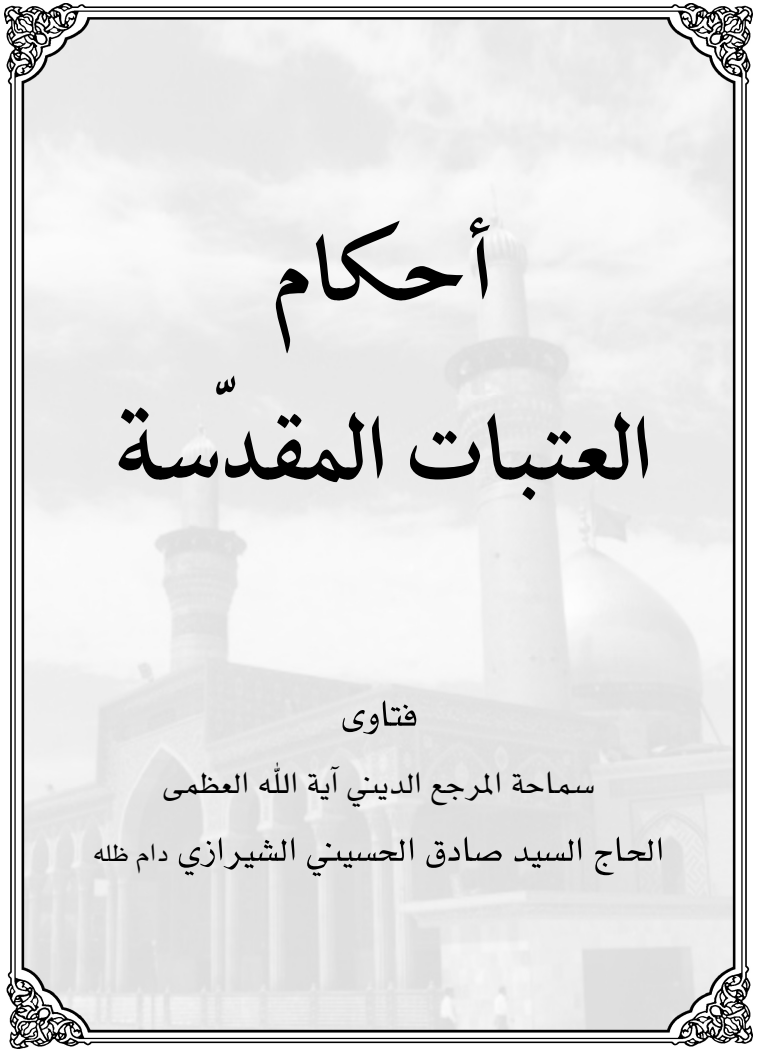

أحكام العتبات المقدّسة

فتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

الحاج السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

العدد:.....

المطبعة:.....

ردمك:.....

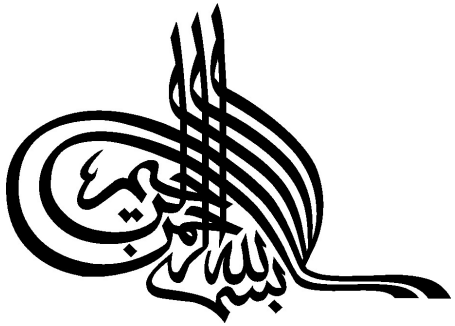
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤسسة

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿**وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾[1] وقال سبحانه: ﴿**فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[2].

يختص هذا الكتاب ببيان أحكام الشرع في مجال زيارة العتبات المقدَّسة؛ ليس في أصل مشروعيتها فقط بل في الثواب العظيم والأجر الكبير المترتب عليها وفي بعض التفاصيل وموارد الابتلاء بها أيضاً.

وهو مساهمة متواضعة في نشر ثقافة القرآن الكريم في مجال تعظيم شعائر الله تعالى، لتعرّضه لشعيرة الزيارة وثقافة الوفادة إلى مراقد أولياء الله الذين هم عند الله أعظم حرمة من بيته الحرام من جهة، ورسالة عملية في بيان أحكام الله تعالى في هذا الجانب

(١) سورة الحج: الآية ٣٢.

(٢) سورة النحل: الآية ٤٣.

الروحي والمعنوي من الحياة من جهة أخرى.

وإذ تقوم مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بنشر هذا الكتاب مساهمة منها في تعظيم شعائر الله تعالى ونشر ثقافة الزيارة والوفادة إلى الله تعالى وإلى أوليائه، تتقدم بالشكر الجزيل للسيد جواد الرضوي الذي قام بطرح الأسئلة وقسم الاستفتاءات في بيت المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بمدينة قم المقدسة الذي أجاب عليها والإخوة العاملين في المؤسسة الذين أشرفوا على إخراجه بهذه الحلّة القشيبة.

نسأل الله العلي القدير أن يسدد خطانا وخطى العاملين في هذا الطريق إنّه ولي ذلك. والحمد لله ربّ العالمين.

١٥ شعبان المعظّم ١٤٢٨ للهجرة

قم المقدسة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين، وبعد:

لقد اهتمّ الشيعة تبعاً لأوامر القرآن الحكيم والرسول الأكرمﷺ وأهل بيتهعليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم ومودّتهم على جميع المسلمين بزيارة مراقدهمعليهم السلام حتى عُرفوا بها وحوربوا عليها؛ مع أن المسلمين مجمعون على مشروعية زيارة مراقد الأنبياء والأئمة والأولياء، وفي ذلك روايات كثيرة رواها المؤالف والمخالف؛ روى واعظ أهل الحجاز أبو عامر، عن الإمام الصادق، عن أبيه، عن جدهعليهم السلام قال: قال رسول اللهﷺ لعليعليه السلام: «**يا أبا الحسن: إن الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة، وعرصات من عرصاتها، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنّ إليكم، وتحتمل المذلّة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم، ويكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله، ومودّة لرسولهﷺ أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي، الواردون حوضي، وهم زوّاري وجيراني غداً في**

الجنّة، يا علي! من عمّر قبوركم وتعاهدها، فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عَدَل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمّه، فابشر يا علي! وبشّر أولياءك ومحبّيك من النعيم بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر ـ ثم أضافﷺ قائلاً: ـ ولكن حثالة من الناس يعيّرون زوّار قبوركم بزيارتكم كما تعيّر الزانية بزناها، أولئك شرار أمّتي، لا أنالهم الله شفاعتي، ولا يردون حوضي»[1].

وعن الإمام الصادقعليه السلام أنه قال: «**بينما الحسينعليه السلام قاعد في حجر رسول اللهﷺ ذات يوم إذ رفع رأسه إليه فقال: يا أبة. قال: لبّيك يا بنيّ. قال: ما لمن أتاك بعد وفاتك زائراً لا يريد إلا زيارتك؟ قال: يا بنيّ من أتاني بعد وفاتي زائراً لا يريد إلا زيارتي فله الجنة، ومن أتى أباك بعد وفاته زائراً لا يريد إلا زيارته فله الجنة، ومن أتى أخاك بعد وفاته زائراً لا يريد إلا زيارته فله الجنة، ومن أتاك بعد وفاتك**

(١) التهذيب: ج٦ ص٩٢ حديث١٨٩ طبعة دارالأضواء؛ والوسائل: ج١٤ ص٣٨٣ حديث١٩٤٣٤.

زائراً لا يريد إلا زيارتك فله الجنة»[١].

وعن زيد الشحام قال: «**قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار واحداً منكم (أي: من أهل البيت)؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله**»[٢].

وعن الحافظ أبي العباس القسطلاني ـ وهو من علماء العامة[٣] ـ ما نصّه: «وينبغي للزائر له ـ أي للنبيّ صلى الله عليه وآله ـ أن يُكثر من الدعاء والتضرّع والاستغاثة والتشفّع والتوسّل به صلى الله عليه وآله فجدير بمن استشفع به أن يشفّعه الله فيه»[٤]. ولم يشذّ في ذلك إلا معتنقو الوهابية[٥] وهم فرقة ضالّة بنصّ القرآن الحكيم القائل: ﴿**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا**﴾[٦] فإنهم يخالفون نصّ القرآن وينسبون غيرهم من المسلمين إلى الشرك، إنهم يتبعون المذهب الحنبلي ويُقلّدون ابن تيمية في أفكاره التي قال كثير من علماء المسلمين

(١) الوسائل: ج١٤ ص٣٢٩ حديث١٩٣٢٧.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٥٧١ حديث١٩٨٤٢.

(٣) توفّي عام ٩٢٣هـ .

(٤) المواهب اللدنية، للحافظ أبي العباس القسطلاني، يراجع لذلك ولكثير من أقوال الحفّاظ في هذا المجال كتاب الغدير للعلامة الأميني، ج٥ ص١٤٤، في جواز التوسل والاستشفاع والتبرك بمرقد النبي صلى الله عليه وآله.

(٥) حزب سياسي ظهر في القرن الثاني عشر الهجري.

(٦) سورة النساء: الآية ٩٤.

بضلالها، والتي منها: ادعاء حرمة بناء المراقد للأئمة والأولياء وزيارتها، زاعماً ـ خلافاً للأدلة وسيرة المسلمين منذ الصدر الأول حتى الآن ـ أن ذلك من الشرك، والعياذ بالله.

ولهذا قام معتنقو الوهابية بهدم كلّ المراقد والمزارات، وتخريب جميع العتبات والآثار الإسلامية التي تربط الإنسان المسلم بتاريخه، في مكة والمدينة[١]، سوى مرقد النبي صلى الله عليه وآله الذي كادوا أن يهدموه[٢] لولا مشيئة الله تعالى، ولولا خوفهم من أن يواجَهوا بردّة فعل عنيفة من قبل المسلمين.

لا نريد في هذه المقدمة أن نتعرض للأدلة على استحباب هذه الشعيرة وأهميّتها وآثارها العقائدية والتربوية الفردية والاجتماعية وغيرها، ولا إلى إثبات بطلان مزاعم فرقة ضالّة أساءت أيَّما إساءة إلى الإسلام والمسلمين ورموزهم وتاريخهم، إذ عمدت إلى إزالة الآثار التي تعيش في وجدان كلّ مسلم، وتخالط ضميره، وتربطه بجذوره، وبتاريخ عظمائه الأقدمين، ومجاهديه الأوائل،

(١) وقد استغلّ أذنابهم من الإرهابيين والتكفيريين من شذّاذ الآفاق، الأوضاع الخاصة والمأساوية التي يمرّ فيها العراق بسببهم، في هذه الأيام، فعمدوا إلى هدم مرقدي الإمامين العظيمين العسكريين من آل رسول الله صلى الله عليه وآله في سامراء المشرفة بهما وبسرداب الغيبة لولي الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف.

(٢) وما زالت هذه الفكرة الضالّة تخالج ضمائرهم الخالية من نور الاسلام والقرآن، وهم ينتهزون الفرص لتنفيذها سرّاً أو علناً.

وقصدت محو كلّ ما يذكّر بأولئك الأبطال الأشاوس الذين أحكموا بدمائهم وتضحياتهم أساس هذا الدين وجذور هذا التاريخ واستمرار هذه الحضارة، ودافعوا عن الإسلام والمسلمين بكل ما أُوتوا من قوة حتى استشهدوا في سبيل الله، هذا في حين إن كلّ الشعوب لتفتخر برموزها وتعظّمهم، حتى لقد بلغ الحال ببعضهم أن أشاد رمزاً للجندي المجهول، تقديراً لأولئك الذين قُتلوا في الدفاع عن الوطن؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون...

ولكنا نريد أن نذكّر أنّ هذه المزارات ــ إضافة إلى كونها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**﴾[1]، بل هي من أفضل مصاديقها للدور الذي تنهض به في بناء عقيدة المسلم وشدّه إلى أصوله وجذوره، وشدّ المؤمنين بعضهم إلى بعض وإشعارهم بوحدتهم وأخوّتهم، وأمور أخرى كثيرة لا مجال لذكرها في هذه المقدمة الوجيزة، باتت اليوم مراكز إشعاع حضاريّ ومعاهد للتثقيف الديني، حيث يرجع الزائر إلى بلده مستلهماً من صاحب المرقد معاني الخير والرحمة، والسماحة والرفق، والتعاطف والتكاتف، والتعاون على البرّ، والتفاني من أجل الفضيلة والحقّ،

(١) سورة النور: الآية ٣٦.

وقد شملت هذه الثقافة غالبية المسلمين، واشتاقوا جميعاً لارتياد هذه المزارات وزيارتها، وأصبح الزائرون اليوم يعدّون بالملايين ومن مختلف الأقطار، وبخاصة في المناسبات[1].

وبكلمة واحدة: أصبحت ظاهرة المزارات والزيارات ظاهرة اجتماعية متميزة لها مساس بحياة المؤمنين والمسلمين جميعاً، وقد يبتلون في موارد كثيرة منها بمسائل يحتاجون معرفتها[2]؛ ولما كان للإسلام والشرع كلمة في كل موقف من مواقف الحياة (ما من مسألة إلا ولله فيها حكم) رأينا من الضروري اعداد رسالة عملية في هذا الخصوص من خلال مجموعة أسئلة مبوّبة في هذا الشأن استفتينا بها سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله، فكانت هذه الرسالة الشريفة «أحكام العتبات المقدّسة» التي نضعها بين أيدي المؤمنين والزّوار، راجين أن تسدّ فراغاً كنا نحسّ به في المكتبة الإسلامية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

(١) لقد ذكرت بعض التقارير الموثقة عدد زوار الإمام الحسين عليه السلام بأنه بلغ في عام (٢٠٠٧م) ـ في مناسبة ذكرى أربعينية استشهاده ـ قرابة اثنا عشر مليون زائر.

(٢) من قبيل: ما هو الحكم في التدافع لتقبيل الأضرحة؛ النظر غير المتعمد للنساء؛ الصلاة أمام الضريح أو خلفه؛ الزيارة والتجارة؛ إلى عشرات المسائل الأخرى التي نهض بإثارتها هذا الكتاب.

مشروعية الزيارة

س١: ما هي مشروعية زيارة العتبات المقدسة؟

ج١: مشروعية زيارة العتبات المقدسة مستمدّة من القرآن الحكيم، ومن السنّة الشريفة، والإجماع، والعقل، وبناء العقلاء، وسيرة المسلمين.

أمّا القرآن الحكيم فآيات كريمة، منها قوله تعالى: ﴿**وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**﴾[1] والزيارة من مصاديقها.

وأما السنّة الشريفة فروايات كثيرة، منها الرواية المذكورة في المقدّمة والتي جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وآله صريحاً: «**... ومن زار قبوركم عَدَل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام...**»[2].

وأمّا الإجماع فقد قام إجماع العلماء الأعلام قديماً وحديثاً على استحباب الزيارة وتأكّد استحبابها.

(١) سورة المائدة: الآية ٣٥.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٤، ص٣٨٣ حديث١٩٤٣٤.

وأمّا العقل فإنّه يرى زيارة العتبات المقدسة بعد مناسك الحجّ وزيارة مشاهدها، من شعائر الله التي قال الله في حقها: ﴿**وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾[1].

وأمّا بناء العقلاء فقد استقرّ على تعظيم العظماء، وتبجيل ما يرتبط بهم، وإحياء ذكرياتهم.

وأمّا سيرة المسلمين فقد قامت في عامّة الأعصار والأمصار، منذ عهد الرسالة حتّى هذا اليوم ـ ما خلا شرذمة شاذّة في فترة قصيرة خالفت الكتاب، والسنّة، والإجماع، والعقل، وبناء العقلاء، والسيرة ـ على زيارة العتبات المقدسة، والتقرّب بذلك إلى الله تعالى، والتوسّل بالنبي وأهل بيته إليه سبحانه وتعالى تحقيقاً لقوله عزّ من قائل: ﴿**وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ**﴾[2].

فقد جاء في احد الصحف الصادرة في دولة الامارات:

«يتوسّل بعض الناس إلى الله تعالى بالأنبياء والصالحين، واختلفت الآراء حول مشروعية ذلك، لكن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي حسمت الأمر في موسوعتها

(١) سورة الحج: الآية ٣٢.

(٢) سورة المائدة: الآية ٣٥.

«فتاوى شرعية» وقالت: «إنّه أمر جائز».

واستندت الفتوى إلى قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا**﴾[1]. فالوسيلة هي: القربة، وقيل: الدرجة، وقوله سبحانه: «**أَيُّهُمْ أَقْرَبُ**» معناه: ينظرون أيّهم أقرب إلى الله فيتوسّلون به، كما قال البغوي في تفسيره، وأيضاً ما أخرجه الترمذي وابن ماجه في سننهما عن عثمان بن حنيف: «إنّ رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادعُ الله أن يعافيني. قال: إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك، قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضّأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء:

«**اللهم إني اسألك وأتوجه إليك بنبيّك نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجّه بك إلى ربّي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفّعه فيّ**»[2].

قال عثمان بن حنيف: والله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضرّ قط».

(١) سورة الإسراء: الآية ٥٧.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الدعوات: ج١٣ ص٨٠ ـ ٨١.

والأدلّة في ذلك متضافرة من الكتاب والسنّة الصحيحة، ولا فرق في ذلك بين حياتهم ومماتهم؛ لأن التوسّل في الحقيقة ليس بذواتهم المجرّدة، وإنّما هو بما لهم من منزلة ومكانة وجاه عند الله سبحانه؛ وهو باقٍ بعد الممات كما كان في الحياة.

وأيضاً لعموم الآية السابقة وغيرها، كقوله سبحانه: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا**﴾[1] والمجيء والاستغفار واقعان في سياق الشرط، والفعل في سياق الشرط يدلّ على العموم كما هي القاعدة الأصولية، لا نعلم في ذلك خلافاً.

وما يؤيّد ذلك: الحديث المتقدّم وهو: أنّ النبي ﷺ علّم الضرير الدعاء ولم يقيّده بزمن، أو يخصّصه بأحد، وهذا ما صرّحت به رواية ابن أبي خيثمة الصحيحة: أنّ النبي ﷺ لمّا علّم الضرير الدعاء المذكور قال له: «... وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك». فهذا إذنٌ صريح من المعصوم ﷺ بالتوسّل في سائر الأحوال، وهذا الذي فهمه عثمان بن حنيف راوي الحديث، فقد علّمه صاحب حاجة إلى عثمان بن عفان في عصره كما روى الطبراني، ولو كان مقتصراً على حياته ـ كما قال بعض من خالف ـ لما جاز

(١) سورة النساء: الآية ٦٤.

لعثمان بن حنيف أن يعلّمه إياه بعد وفاة النبي ﷺ.

وهذا أيضاً ما فهمه الحفّاظ والمحدّثون، فإنّهم فيما اطّلعنا عليه من مصنّفاتهم الحديثية والفقهية يوردون هذه القصّة تحت باب «الدعوات والأذكار» غالباً.

وأمّا الأدلّة من الآثار فهي كثيرة، منها: توسّل عمر بن الخطّاب بالعباس عمّ النبي في الاستسقاء كما في صحيح البخاري[1]، وقد قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»[2] عقب هذه القصّة ما نصّه: «يستفاد من قصّة العباس: استحباب الاستشفاع بأهل الصلاح والخير وأهل بيت النبوة».

ومنها: مارواه الخطيب في «تاريخ بغداد»[3] بسند صحيح إلى أحمد بن جعفر قال: «سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلاّل يقول: «ما همّني أمر، فقصدت قبر موسى بن جعفر ــ يعني: الكاظم ـ فتوسلّت به، إلا سهّل الله لي ما أحبّ» والخلاّل هذا هو شيخ الحنابلة.

(١) صحيح البخاري: ج٢ ص١٦، أبواب الإستسقاء.

(٢) فتح الباري: ج٢ ص٤١٣.

(٣) تاريخ بغداد: ج١ ص١٣٢، باب ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد.

وتوسّل المسلم بالأنبياء و الأولياء و غيرهم من صالحي المؤمنين، سواء أحياءً أم أمواتاً، إنما هو في الحقيقة توسّل بما لهم من عظيم المنزلة عند الله سبحانه، وأنه من قبيل التوسّل بالأعمال الصالحة، التي لاخلاف في جواز التوسل بها إلى الله تعالى»[1].

العتبات تشدّ إليها الرحال

س٢: هل يمكن اعتبار العتبات المقدّسة من الأماكن التي تشدّ الرحال إليها؟

ج٢: نعم، وقد صرّح بذلك النبي ﷺ حيث قال: «**يا أبا الحسن! إنّ الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة، وعرصات من عرصاتها، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنّ إليكم، وتحتمل المذلّة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله، ومودّة لرسوله ﷺ...**»[2].

(١) صحيفة الإمارات اليوم: الجمعة ٢٠٠٥/١٢/٢.

(٢) التهذيب: ج٦ ص٩٢ ح١٨٩ طبعة دارالاضواء.

وكما في وسائل الشيعة[١] عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي عليه السلام: «**يا علي من زارني في حياتي أو بعد موتي، أو زارك في حياتك أو بعد موتك، أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما، ضمنت له يوم القيامة أن اخلّصه من أهوالها وشدائدها حتى اُصيّره معي في درجتي**».

وكما في الوسائل أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**اذا حجّ أحدكم فليختم بزيارتنا، لأن ذلك من تمام الحج**»[٢].

مراقد أبناء الائمة عليهم السلام

س٣: هل يمكن اعتبار مراقد أبناء الأئمة وأحفادهم ـ كمرقد أبي الفضل العباس ابن الإمام أمير المؤمنين، ومرقد القاسم ابن الإمام الكاظم، ومرقد السيد محمد ابن الإمام علي الهادي، ومرقد السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين، ومرقد السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر، ومرقد السيد عبد العظيم الحسني عليهم السلام ـ من المشاهد التي يثاب فيها الزائر كما لو كان قد زار الأئمّة المعصومين عليهم السلام؟

ج٣: نعم، هناك في الروايات ما يحثّ على زيارة أبناء

(١) الوسائل: ج١٤ ص٣٢٨ حديث١٩٣٢٥.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٣٢٤ حديث١٩٣١٦.

المعصومين عليهم السلام وذراريهم بالخصوص، أو بالعموم، كما أنّ لهم بالعموم ـ مضافاً إلى ما لبعضهم من زيارات خاصة بهم ـ زيارات عامّة مرويّة في بعض كتب الأدعية والزيارات، مثل كتاب: «الدعاء والزيارة» للإمام الشيرازي الراحل قدس سره، ومثل كتاب «مفاتيح الجنان» للمحدّث القمي قدس سره، وفي بعض الروايات الشريفة تمّ التأكيد على من لم يستطع زيارة المعصومين عليهم السلام بأن يقوم بزيارة أبنائهم وذراريهم وصالحي مواليهم[١] وقد جاء في زيارة مرقد السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام بأنها تعدل زيارة الإمام الحسين عليه السلام وأنّ من زاره، فكأنّما زار الإمام الحسين عليه السلام[٢] وزيارة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام وعن الامام الرضا عليه السلام بحق فاطمة المعصومة عليها السلام حيث قال: «**من زار المعصومة بقم كمن زارني**»[٣]. عن الامام الجواد عليه السلام حيث قال: «**من زار قبر عمتي بقم فله الجنة**»[٤].

(١) الوسائل: ج١٤ ص٥٨٣ حديث١٩٨٦٣.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٥٧٥ حديث١٩٨٤٩.

(٣) رياحين الشريعة، ج٥، ص٣٥.

(٤) كامل الزيارات، باب١٠٦، فضل زيارة فاطمة بنت موسى، ص٥٣٦.

الزيارة والترفيه

س٤: اذا سافر الزائر إلى إحدى المدن المقدّسة لزيارة قبر الإمام المعصوم عليه السلام الذي يرقد فيها، فما الحكم إذا ذهب إلى بعض الأماكن الترفيهية والتاريخية ونحوها، بعد أن يكمل مراسيم الزيارة؟

ج٤: لا بأس بذلك، وخاصّة إذا كان من ذلك بهدف الاعتبار وتقوية الإيمان بالله واليوم الآخر، فيكون مشمولاً لقول الله تعالى: **﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**[1].

الأجر على قدر المشقة

س٥: إذا كان الزائر ميسور الحال، فسكن في أفخم الفنادق، وارتاد أرقى المطاعم طيلة فترة وجوده في المدينة المقدّسة، فما حكم زيارته؟ وما مقدار ثوابها؟

ج٥: الزيارة صحيحة ويثاب عليها إن شاء الله تعالى بما وعد الله الزائرين من الثواب، علماً بأن الأجر والثواب ـ كما ورد في

(١) سورة العنكبوت: الآية ٢٠.

الحديث الشريف ـ على قدر المشقّة[1].

دخول العتبات بدون وضوء

س٦: ما حكم من يدخل العتبات المقدّسة بدون وضوء؟

ج٦: ليس بحرام، ولكن ينبغي الدخول إليها بطهارة ووضوء، فإنّ الوضوء نور ـ كما ورد في الحديث الشريف ـ ويساعد على استجابة الدعوات وإنجاز الطلبات والمهمّات.

الزيارة بدون وضوء

س٧: ما حكم من يزور الأئمة الأطهار عليهم السلام بدون وضوء؟

ج٧: إن من آداب الزيارة ـ مضافاً إلى الاغتسال للزيارة ـ الوضوء أيضاً، فينبغي الإتيان بهما، أو على الأقلّ الإتيان بالوضوء وحده.

صلاة الزيارة

س٨: ما حكم من يزور الأئمّة الأطهار عليهم السلام ولا يؤدّي صلاة الزيارة؟

ج٨: الزيارة صحيحة، ولكنها تكون ناقصة، والأفضل ـ لإكمال

(١) غرر الحكم: حديث ٤٦٩٠.

الزيارة، ولنيل الثواب كاملاً عند زيارة أحد المعصومين عليهم السلام ــ الإتيان بصلاة الزيارة أيضاً.

الزيارة ثم صلاة الزيارة

س٩: هل يصحّ الإتيان بصلاة الزيارة قبل تلاوة الزيارة؟

ج٩: تقديم صلاة الزيارة بقصد القربة المطلقة يجوز، ولكن المأثور هو أن يأتي الزائر بصلاة الزيارة بعد الزيارة.

صلاة الزيارة في محلها

س١٠: إذا كانت صلاة الزيارة تؤدّى في وسط الزيارة ـ كما في زيارة وارث ـ فهل يجوز تأجيلها إلى ما بعد الانتهاء من الزيارة؟

ج١٠: نعم، يجوز تأجيلها ولكن الأفضل إتيانها في محلها.

صلاة الزيارة في المنزل

س١١: إذا لم يكن الزائر متوضئاً للزيارة، فهل يصحّ أن يؤدّي صلاة الزيارة فيما بعد في المنزل مع الوضوء؟

ج١١: نعم، يجوز له ذلك، ويصحّ منه إن شاء الله تعالى وإن كان الأفضل ـ كما سبق ـ أن يكون على وضوء ويأتي بصلاة الزيارة عند المرقد الشريف.

الصلاة باتجاه الضريح

س١٢: إذا كان الضريح المقدس باتجاه القبلة تماماً، فما حكم أداء الصلاة الواجبة «أو صلاة الزيارة» باتجاه الضريح المقدس لأنّه باتجاه القبلة؟

ج١٢: الصلاة إنّما تكون باتجاه القبلة ـ كما قال الله تعالى: ﴿**وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾[1] وإنّ لازم اتجاه القبلة اتجاه المرقد الشريف والضريح المقدّس.

الصلاة أمام الضريح

س١٣: ما حكم أداء الصلاة الواجبة، أو صلاة الزيارة، والضريح المقدّس خلف المصلّي تماماً؟

ج١٣: لا يجوز جعل قبر المعصوم عليه السلام ـ حال الصلاة ـ خلف المصلي، وكذا لا يجوز على الأحوط وجوباً أن يكون المصلي متقدماً على القبر الشريف عند الرأس أو الرجل ولا مساوياً له، ويجوز غير ذلك.

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٥٠.

النوم في العتبات المقدسة

س١٤: ما حكم النوم في العتبات المقدسة؟

ج١٤: يكره النوم داخل الحرم وفي المشهد الشريف والروضة المباركة من العتبات المقدسة.

الوصول إلى الضريح

س١٥: في كلّ مرقد شريف هناك حائر المرقد، وصحن المرقد، وحرم المرقد، والضريح المبارك، فهل يكفي الزائر أن يأتي إلى الحائر والصحن فقط، أم يلزم أن يصل الى الضريح المبارك؟

ج١٥: لا يلزم الوصول إلى الضريح المبارك، خاصّة عند كثرة الزائرين وازدحامهم، نعم هو أفضل مع الاحتراز عن مدافعة الآخرين.

أوقات الزيارة

س١٦: هل هناك أوقات معيّنة خلال ساعات الليل والنهار تستحبّ فيها زيارة العتبات المقدّسة؟

ج١٦: زيارة العتبات المقدّسة مستحبّة في كلّ وقت من الليل والنهار، نعم هناك ساعات متميّزة في آناء الليل وأطراف النهار، مثل: ساعة بين الطلوعين، والساعة المتأخّرة من الليل عند السحر، وأوقات الأذان من الفجر والزوال والمغرب هي أشدّ استحباباً، وأكثر ثواباً.

أيام الزيارة

س١٧: هل هناك أيّام أو ليالٍ معيّنة خلال شهور السنة تستحبّ فيها زيارة العتبات المقدّسة؟

ج١٧: زيارة العتبات المقدّسة مستحبّة في كلّ أيّام السنة ولياليها، ولكن وردت روايات بخصوص بعض الأيّام أو الليالي مما يشير إلى زيادة الفضل فيها وشدّة الاستحباب لها، مثل يوم الغدير، ويوم المبعث، ويوم ميلاد الرسول الأكرمﷺ في زيارة الإمام أمير المؤمنينعليه السلام. ومثل ليالي الجمعة، وليالي القدر، وليالي العيدين: الفطر والأضحى، ويوم عرفة، وعاشوراء والأربعين، ونحوها في زيارة الإمام الحسينعليه السلام.

التدافع لتقبيل الأضرحة

س١٨: ما رأي سماحتكم بتدافع بعض الزوّار لتقبيل الأضرحة المباركة؟

ج١٨: ينبغي للزائر الكريم أن يتخلّق بأخلاق أهل البيتعليهم السلام من الرفق والرأفة، وخاصّة مع زوّار أهل البيتعليهم السلام وترك التدافع والمزاحمة لهم، وأن يعلم عند تقبيل الضريح ولثمه بأنّه يحاول استلهام الخير والعمل الصالح منهمعليهم السلام.

أصحّ الزيارات

س١٩: إذا تعدّدت زيارات الإمام المعصوم الواحد، فكيف نستدلّ على أصحها؟

ج١٩: يمكن الاستدلال على أصحّ الزيارات عبر أحد أمرين:

١. أن يكون الإنسان هو بنفسه عالم دين ويعرف مباني صحّة السند والحديث.

٢. أن يرجع لمعرفة ذلك إلى عالم دين ويعتمد عليه ويأخذ بقوله، وإن كان الأولى أن يتناوب الإنسان على قراءة الزيارات كلها؛ لما فيها جميعاً من أنواع الجمال الأدبي والبلاغي، وسلاسة التعبير والفصاحة، ومناهل العِبَر والعظات، ومعاني الخير والكمال.

الزيارة الحضورية

س٢٠: تؤكّد الروايات وجود الثواب الكبير في زيارة الأئمّة الأطهار عليهم السلام، فهل يتحقّق هذا الثواب بالزيارة الحضورية، أم يتحقق أيضاً ـ بالزيارة عن بعد؟

ج٢٠: المنصرف من الزيارة المؤكَّد عليها في الروايات الشريفة وما ذكر فيها من الثواب المترتّب عليها هو الزيارة الحضورية، نعم لمن لا يستطيع الحضور، فهو مأجور على الزيارة

عن بُعد، ولا يُحرم الله تعالى أحداً لقصوره إن لم يكن مقصّراً.

اعتزال المجتمع

س٢١: ما الحكم اذا قرّر المؤمن ـ في أواخر أيام حياته، مثلاً ـ أن يعتزل المجتمع تماماً ويلتزم إحدى العتبات المقدسة ليل نهار طلباً للثواب والمغفرة؟

ج٢١: الاعتزال والانزواء والرهبانية ليست من الإسلام في شيء، قال الله تعالى: ﴿**وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا**﴾[1] بل يؤكّد الإسلام أن يكون الإنسان اجتماعياً وأن لا يترك التفاعل والتعامل مع المجتمع بالتعليم والتعلّم، والتزاور والتعاون، والاكتساب وغير ذلك، وفي نفس الوقت يحافظ على دينه وإيمانه، ويقوم بزيارة بيت الله الحرام، ومرقد الرسول الأكرم، ومراقد الأئمّة المعصومين، وأبنائهم وذراريهم الميامين عليهم السلام.

المشتاق للزيارة

س٢٢: ما حكم الإنسان المؤمن المشتاق لزيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام ولكنه لم يزرهم حتى الآن؟

---

(١) سورة الحديد: الآية ٢٧.

ج٢٢: يثاب المؤمن المشتاق لزيارة المعصومين عليهم السلام على قدر نيّته، وخاصّة لو كان معذوراً عن الحضور عند مراقدهم الشريفة والزيارة من قريب، ولكن يجتهد حتى يوفّقه الله لذلك، فإنّ فيها فوائد جمّة في الدنيا والآخرة، وفي الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام مايلي:

«**... ومن كان لنا محبّاً فليرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام، فمن كان للحسين عليه السلام زَوّاراً عرفناه بالحبّ لنا أهل البيت وكان من أهل الجنة، ومن لم يكن للحسين زَوّاراً كان ناقص الإيمان**»[1].

وقوع النظر على النساء

س٢٣: ما حكم وقوع نظر الزائر على النساء الزائرات في العتبات المقدسة؟

ج٢٣: وقوع النظر بلا تعمّد، ورفعه فوراً بلا إمهال ولا استمرار، لا إشكال فيه شرعاً، بل يكون للزائر الكريم ـ مضافاً إلى ثواب الزيارة ـ ثواب غضّ البصر عن محارم الله عزّ وجل الذي فيه ثواب كبير، وثواب الصبر على الطاعة وترك المعصية أيضاً إن

(١) كامل الزيارات: ص٣٥٦.

شاء الله تعالى.

اللمس والاحتكاك

س٢٤: في أوقات الزيارة المخصوصة وبسبب الزحام الشديد، قد يحصل اللمس أو الاحتكاك بين الرجال والنساء، فما حكم ذلك؟

ج٢٤: اللمس والاحتكاك اللاإراديّ بين الرجال والنساء أثناء الزيارة والذي هو غير مقصود ولا متعمّد ومن وراء الثياب ويكون من نتيجة كثرة الاجتماع والازدحام كما يتفق ذلك للحاجّ أثناء طوافهم ببيت الله الحرام، لا إشكال فيه.

إذن الدخول

س٢٥: لكلّ مرقد شريف، إذن دخول خاصّ به، فهل يقرأ الزائر إذن الدخول عند حائر المرقد، أم قبل الدخول إلى الحرم، أم قبل الوصول إلى الضريح الطاهر؟

ج٢٥: ما ورد في المأثور من إذن الدخول يكون في مراقد المعصومين عليهم السلام فقط، وكذا في مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام ويكون على الباب عند الدخول في الروضة المباركة.

الترتيب أفضل

س٢٦: هل يصحّ أن يقف الزائر في مكان واحد من المرقد المقدّس ويؤدي الزيارة كاملة في ذلك المكان، أم عليه أن يؤدّيها حسب الترتيب الوارد في كتب الأدعية؟

ج٢٦: يصحّ للزائر الوقوف في مكان واحد من الروضة المباركة، بل ومن الصحن الشريف أيضاً، وأداء الزيارة كاملة، وخاصّة في أيام المناسبات المزدحمة بالزائرين، نعم الأفضل هو أداء الزيارة بحسب الترتيب المأثور والكيفية الواردة في كتب الزيارات.

طلب الحاجة من المعصومين عليهم السلام

س٢٧: هل يتمّ طلب الحاجة من الأئمّة الأطهار عليهم السلام مباشرة، أم من الله تعالى بواسطتهم؟

ج٢٧: طلب الحاجة يكون من الله تعالى بواسطتهم وشفاعتهم، كما يصحّ أيضاً طلب الحاجة من المعصومين عليهم السلام لأنّ الله تعالى أذن لهم في ذلك، وجعلهم الوسيلة إلى رضوانه، وسبباً لنزول رحمته على عباده، وفي القرآن الحكيم ما يحرّض على طلب الحوائج إلى الله تعالى وإلى رسوله الأكرم أيضاً، مثل قوله

سبحانه: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوْاْ مَا آتَاهُمُ اللّـهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ**﴾[1] وذلك جار في أوصياء الرسول صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين من أهل بيته عليهم السلام.

آداب الزيارة

س٢٨: آداب الزيارة المذكورة لزيارة مراقد الأئمّة الأطهار عليهم السلام هل هي خاصّة بهم، أم تشمل أيضاً زيارة مراقد أبناء الأئمّة وأحفادهم مثل: مرقد العباس بن أمير المؤمنين، السيدة زينب الكبرى ومرقد السيد عبد العظيم الحسني، ومرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام؟

ج٢٨: الآداب المذكورة لزيارة المعصومين عليهم السلام خاصّة بهم، ولكن لا بأس تأدّباً ـ وبقصد الرجاء ـ الإتيان بهذه الآداب في مراقد أبناء الأئمة عليهم السلام وذراريهم، وخاصّة من مثل مراقد المذكورين في السؤال.

دفن الميت في العتبات المقدّسة

س٢٩: إذا تمّ دفن الميت المؤمن في إحدى العتبات المقدّسة، فهل

---

(١) سورة التوبة: الآية ٥٩.

يؤدّي ذلك إلى التخفيف من ذنوبه ورفع درجاته؟

ج٢٩: الروايات الشريفة تشير إلى أنّ المؤمن يستفيد من هذه المجاورة بعد موته، فمن يدفن بجوار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يسقط عذاب القبر وحساب منكر ونكير عنه ـ كما في كتاب: وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان إذا أراد لخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغري فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النجف وإذا برجل قد أقبل من البرية راكباً على ناقة وقدامه جنازة فحين رأى علياً عليه السلام قصده حتى وصل إليه وسلم عليه تزد علي عليه السلام السلام وقال له: من أين؟ قال: من اليمن. قال: وما هذه الجنازة التي معك؟ قال: جنازة أبي أتيت لأدفنها في هذه الأرض. فقال له علي عليه السلام: لم لا دفنته في أرضكم؟ قال: أوصي إلي بذلك وقال إنه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة مضر. فقال له علي عليه السلام: أتعرف ذلك الرجل؟ قال: لا. فقال عليه السلام: أنا والله ذلك الرجل أنا والله ذلك الرجل أنا والله ذلك الرجل قم فادفن أباك تدفن أباه.[1]

(١) ارشاد القلوب للديلمي: ج٢ ص٤٤٠. والبحار: ج٩٧ ص٢٢٦ الباب١١ حديث١ـ٢٧.

النظر إلى الأضرحة والقباب

س٣٠: المعروف أنّ النظر إلى الكعبة المشرّفة عبادة، فهل النظر إلى ضريح الإمام المعصوم عليه السلام أو إلى القبّة والمنارة، عبادة أيضاً؟

ج٣٠: في الحديث الشريف عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «**في كل نظرة عبرة**»[1] ومعناه: أنّ نظر المؤمن هو نظر تفقّه واعتبار، ومن هذا المنطلق يكون كلّ نظر فيه نوع تفقّه واعتبار، وتقرّب إلى الله تعالى، وتقوية لروح الإيمان والعدل، والإحسان والقسط في الإنسان، هو نوع عبادة ويثاب عليه.

الصلاة عند الضريح

س٣١: في أيّ مكان يمكن أن تكون الصلاة أكثر ثواباً، عند الضريح المقدّس، أم في الحرم الطاهر، أم في الصحن الشريف؟

ج٣١: الصلاة عند الضريح المقدّس أكثر ثواباً إذا لم يكن مزاحماً للزائرين والوافدين.

إجتماع الزيارات

س٣٢: إذا اجتمعت عدّة زيارات مخصوصة في ليلة واحدة (كمناسبة ليلة النصف من شهر شعبان وليلة الجمعة) فأيّ

(١) عيون الحكم والمواعظ: ص٣٥٥.

الزيارات يختارها الزائر، ولماذا؟

ج٣٢: يختار الزائر في أمثال مفروض السؤال: الزيارة الخاصّة، كزيارة ليلة النصف من شعبان، فيثاب عليها وعلى زيارة ليلة الجمعة العامّة أيضاً.

المعصوم وثواب الزيارة

س٣٣: في أيّة صورة يصل ثواب زيارة الزائر إلى الإمام المعصوم عليه السلام؟

ج٣٣: إن الزائر عندما يزور المعصوم عليه السلام يكون بعمله هذا قد أصاب هدفين:

١. ثواب يحصل عليه الزائر.

٢. درجات يضيفها الله تعالى إلى درجات المعصوم عليه السلام المزور.

وأمّا اذا أراد الزائر أن يشرّك أحد المعصومين عليهم السلام في ثواب زيارة معصوم آخر، استطاع وذلك ـ مثلاً ـ بأن يقرأ زيارة «أمين الله» ويزور بها أمير المؤمنين عليه السلام نيابة عن الإمام الحسين عليه السلام فيكون للإمام الحسين عليه السلام في هذا الفرض ثواب هذه الزيارة.

السلاح الشخصي

س٣٤: ما حكم دخول المشاهد المشرَّفة بالسلاح الشخصي؟

ج٣٤: إذا عُدّ ذلك هتكاً لحرمة الإمام المعصوم عليه السلام أو لقداسة المكان، فلا يجوز.

الضريح في ظهر الزائر

س٣٥: إذا جلس الزائر في المرقد الشريف على نحو أصبح ظهره على الضريح المقدس، فهل يعتبر ذلك إهانة لقدسية المكان؟

ج٣٥: نعم، إذا كانت المسافة قريبة، ولم يكن هناك حاجز بينه وبين الضريح المقدّس.

نذورات الزوار

س٣٦: النذورات المالية والعينية التي يقدّمها الزوّار لمراقد الأئمّة الأطهار عليهم السلام لمن تعطى؟ وكيف تصرف؟

ج٣٦: النذورات يصحّ أن تُصرف على ما يحتاج إليه المرقد الشريف والروضة المباركة مادّياً: من تأسيس وتأثيث، ومعنوياً: من تبليغ وتثقيف بطبع الكتب التثقيفية مما توصل أهداف الإمام المعصوم عليه السلام وتبلّغه إلى الناس، وتعمّمه بينهم، وإن زاد عن ذلك شيء صرفت على القيّمين أو الزوّار، أو المجاورين المحتاجين. وكل ذلك بإذن المتولّي الشرعي للروضة المباركة والمرقد الشريف.

المعايير الشرعية للتوسعة

س٣٧: إذا قرّرت الجهة المشرفة على إحدى العتبات المقدّسة تنفيذ مشروع التوسعة لتسهيل زيارة الزائرين، فما هي المعايير الشرعية في التعامل مع أصحاب البيوت والمحلاّت المحيطة بالصحن الشريف والتي ستتأثر بمشروع التوسعة؟

ج٣٧: المعيار الشرعي لأمثال هذه الأمور المذكورة في السؤال هو قوله تعالى: ﴿**تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ**﴾[1] فيجب الشراء وإرضاء أصحاب المساكن ونحوها.

بناء القبر المهدوم

س٣٨: لو حدث ـ لا سمح الله ـ أن أُزيلت إحدى العتبات المقدّسة عن الوجود «بفعل ظالم، مثلاً» وبقي أثره مخفياً لعدّة أجيال، ثم قيّض الله بعض المؤمنين لإعادة بناء القبر المهدّم، فكيف يستدلّون على المكان الصحيح والدقيق للمدفن الشريف؟

ج٣٨: لقد حاول الظالمون إخفاء قبر الإمام الحسين عليه السلام مرّات وكرّات، وقضوا على كلّ الآثار والعلامات الدالّة على القبر

(١) سورة النساء: الآية ٢٩.

الشريف، ولكن مع ذلك كلّه أراد الله له البقاء، فحار الماء، وتوقّفت الأبقار التي وظّفوها لحرث القبر الشريف وكرابه ولم تدنُ منه، فانقلبت هذه المحاولات اليائسة وأصبحت هي بنفسها بعض علامات للقبر الشريف، وقد كان قبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مخفياً حتى زمان هارون العباسي، فلما رأى الظباء تلجأ إليه وكلاب الصيد لا تدنو منها أثار تعجّبه، فأجرى تحقيقاً حول الموضوع، وصار ذلك سبباً لانكشاف القبر الشريف، هذا وقد قال الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿**وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ**﴾[1].

نبش قبر المعصوم

س٣٩: في مفروض السؤال السابق، إذا توقّف الاستدلال على المدفن الشريف على نبش القبر والاطّلاع على الجسد الطاهر، فهل يجوز ذلك؟

ج٣٩: لا يجوز ذلك، ولا يتوقّف على مثله؛ لكرامة المعصومين على الله تعالى ومنزلتهم عنده سبحانه.

(١) سورة الأعراف: الآية ١٩٦.

ضريبة «قطع اليد» للزيارة

س٤٠: لو تمّ حصار إحدى العتبات المقدّسة من قبل الظالمين ـ لا سمح الله ـ وأعادوا فرض ضريبة «قطع اليد» ونحوه على كلّ من يزور ذلك المرقد، فماذا سيكون موقف الزائر، هل يزور الإمام مع قطع يده، أم يحجم عن الزيارة ليسلم؟

ج٤٠: هذه المسألة من مصاديق باب التزاحم الشرعي، ويلاحظ الفقيه فيها الأهمّ، وقد يختلف بالملابسات المكتنفة، وقد ورد في الصحيح من المأثور عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام الأمر بزيارة الإمام الحسين عليه السلام، أو التقرير لها في بعض الأزمنة مع وجود الأضرار والأخطار.

زيارة السافرات

س٤١: لو أجبر الظالم ـ لا سمح الله ـ النساء على الدخول إلى المرقد الطاهر وهنّ سافرات، فماذا تفعل المرأة المؤمنة للمحافظة على حجابها إذا أرادت الزيارة؟

ج٤١: المستحبّ لا يزاحم الحرام، فعلى المرأة المؤمنة ـــ حينئذ ـ أن تزور الإمام المعصوم عليه السلام وهي في بيتها، ولا تخرج للزيارة المستحبّة مع ترك الحجاب المحرّم شرعاً.

الزائر بين السافرات

س٤٢: في مفروض السؤال السابق، ماذا سيكون موقف الزائر المؤمن وسط نساء سافرات؟

ج٤٢: لا يتعمّد النظر، ويجتنب الحرام من جهات أخرى أيضاً.

الزيارة داخل الضريح

س٤٣: لو قدّر للزائر أن يدخل إلى الضريح المقدّس للإمام المعصوم عليه السلام، فهل الزيارة والصلاة هناك أكثر ثواباً؟

ج٤٣: الدخول إلى الضريح المقدّس يجب أن يكون بغاية التواضع، ونهاية الاحترام، والزيارة فيه أكثر ثواباً، وكذلك الصلاة بشرط أن لا تكون الصلاة موازية للقبر الشريف ولا متقدّمة عليه.

الضريح القديم

س٤٤: لو تمّ استبدال الضريح «أو صندوق القبر» بضريح جديد، فأين وكيف يتم الاحتفاظ بالضريح القديم؟

ج٤٤: ينبغي الاحتفاظ به في أحسن المتاحف العصرية المعدّة لمثل هذه النفائس الكريمة، والتحف الغالية والثمينة، التي تبرّكت بجثومها ردحاً من الزمن على أقدس بقاع وأنفس قِطاع، واحتضانها برهة زمنية طويلة مراقد أشراف خلق الله تعالى، وأبرار

بريّته، وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

الأضرحة المتشابهة

س٤٥: في بعض بلاد الهند وباكستان ـ وربما في بلاد أخرى ـ توجد مشاهد ومراقد وأضرحة مطابقة تماماً ـ في تصميمها وبنائها، وكيفيّتها وهندستها ـ مشاهد ومراقد، ورياض وأضرحة الأئمة الأطهار عليهم السلام، والمؤمنون هناك يقصدونها للزيارة والدعاء والتبرك، فما رأي سماحتكم بهذا التوجّه والتصرّف؟

ج٤٥: تلك المشاهد والأضرحة هي أمثال وأشباه لهذه المشاهد الحقيقية، والأضرحة الواقعية، وامتداد ونماذج لها، وإشعاع وانعكاس من معنوياتها وبركاتها في تلك الديار البعيدة، وهو أمر جيّد ولا بأس به، إذ هو نوع تعظيم لشعائر الله تعالى، ﴿**وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾[1].

التبرّك بالأضرحة المتشابهة

س٤٦: في بعض الحسينيات توجد نماذج صغيرة من مراقد الأئمّة الأطهار عليهم السلام مصنوعة من الألمنيوم أو الذهب أو الفضّة،

(١) سورة الحج: الآية ٣٢.

والمؤمنون يلقون النظر عليها ويتبرّكون بها، فما رأي سماحتكم بهذا التوجّه والتصرّف؟

ج٤٦: إنّه توجّه ممدوح، وتصرّف مثاب عليه إن شاء الله تعالى، لأنّه نوع من التعبير عن المودّة التي أمرنا الله تعالى بها للنبي الكريم وأهل بيته المعصومين والتي جعلها الله تعالى أجر رسالة خاتم رسله محمد صلى الله عليه وآله.

نموذج الضريح والتبرك به

س٤٧: نجد في بعض الحسينيات نموذجاً كبيراً لضريح الإمام الحسين عليه السلام، والمؤمنون يجلسون حوله، يبكون ويلطمون، فما رأي سماحتكم بهذا التوجّه والتصرف؟

ج٤٧: إنّه توجه حسن، وتصرّف جميل، وله أجر وثواب، إذ في إحيائه إحياء لأهداف الإمام الحسين عليه السلام النبيلة، وإظهار للمودّة والولاء لسيد الشهداء عليه السلام، وتجسيد للأخلاق والآداب، وتشييد للدين والإيمان، وتأييد للعزّ والإباء، وتعظيم للرسول وآله الأطهار.

زيارة الحرم النبوي الشريف

حدود الروضة النبوية الشريفة

س١: بعد توسعة المسجد النبوي الشريف، أين هي حدود الروضة النبوية المشرفة؟

ج١: حدود الروضة النبوية الشريفة: كلّ المسجد الشريف على توسعته الحالية، بل وحتى المستقبلية أيضاً.

المسجد النبوي نفس الروضة المباركة

س٢: الزائرون والوافدون على الرسول الأكرم من حجّاج ومعتمرين وغيرهم، الذين يدخلون المسجد النبوي الشريف، هل يمكن أن يعتبروا أنفسهم بأنهم قد دخلوا الروضة النبوية الشريفة؟

ج٢: نعم، لزائريه ووافديه من حجّاج ومعتمرين وغيرهم أن يعتبروا أنفسهم عند دخولهم المسجد النبوي الشريف أنهم في روضته المنوّرة، لأنّ مسجده صلى الله عليه وآله روضته مهما كبُر وتوسّع.

روضة من رياض الجنة

*س٣: ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**»[1] فهل هناك تحديد أكثر لهذا المكان، وما المقصود بروضة من رياض الجنة؟*

ج٣: التحديد واضح المعالم، ويحتمل أن يكون المقصود بذلك: أن قبر سيّدتنا ومولاتنا ريحانة النبي صلى الله عليه وآله وبضعته الطاهرة: فاطمة الزهراء عليها السلام هناك، ويحتمل غير ذلك.

الجفاء المحرم

س٤: ورد في الروايات بأنّ ترك زيارة الحرم النبوي الشريف من قبل الحاجّ أو المعتمر وغيرهم، «جفاء محرّم» فما المقصود بهذه العبارة؟

ج٤: الجفاء هو: الإعراض وغلظة الطبع والبُعد عن الآداب الصحيحة، فيكون المقصود منها: أنّ الحاج أو المعتمر وغيرهما التارك لزيارة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في المدينة المنوّرة، مع ما للنبي صلى الله عليه وآله من الفضل عليه ـ بل على البشرية كلّها ـ جاف معرض عن نبيّه، بعيد عن آداب الشرع حيث إنّه لم يشكر ـ عملاً ـ من كان سبباً

(١) الوسائل: ج١٤ ص٣٤٤ حديث١٩٣٥٨.

لهدايته إلى الإسلام وإلى كل خير مع ما تواتر من قول النبي صلى الله عليه وآله: «**من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي**»[1].

وقوله صلى الله عليه وآله: «**من زارني في حياتي وبعد موتي كان في جواري يوم القيامة**»[2].

كيف نزور الرسول صلى الله عليه وآله

س٥: في الوضع الحالي للحرم النبوي الشريف، لا يستطيع المؤمنون قراءة زيارة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بالكيفية المأثورة في باب زياراته، فضلاً عن الإتيان بآدابها ومستحباتها، فماذا يفعلون عندما يدخلون الحرم ويمرّون من أمام الضريح؟

ج٥: على الزائر في مثل هذه الحال: أن يسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله في حال مروره، ثم ينتحي إلى ناحية من المسجد الشريف والروضة النبوية المباركة ويجلس ويزور نبيّه الأكرم بما ورد عنه صلى الله عليه وآله وعن أهل بيته عليهم السلام من الزيارات المأثورة، ثم يدعو الله لنفسه ولإخوانه وأرحامه وللمؤمنين جميعاً ذكوراً وإناثاً بقضاء الحوائج، وتيسير الأمور، والتوفيق للسير بسيرة النبي صلى الله عليه وآله وانتهاج

(١) الوسائل: ج١٤ ص٣٣٧ حديث١٩٣٤٤.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٣٣٤ حديث١٩٣٣٩.

نهج أهل بيته الطاهرين عليهم السلام من رفق ورحمة، ونفع وخدمة، فإن خير الناس من نفع الناس، وسيّد القوم خادمهم، وأن يدعو الله بغفران الذنوب خاصّة، فإنّه من مظانّ الإجابة، لكرامة النبي صلى الله عليه وآله على الله تبارك وتعالى، وامتثالاً لقول الله عزّ وجل: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا**﴾[1].

(١) سورة النساء: الآية ٦٤.

مرقد فاطمة الزهراء عليها السلام

أين مرقد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

س١: أين مرقد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

ج١: مرقد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام معفوّ أثره ومخفيّ علينا مكانه وموقعه، هذا مع أنّها عليها السلام الإبنة الوحيدة التي خلّفها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من بعده حيث إنّه صلى الله عليه وآله لم يترك أحداً سواها، والمرء يجب أن يُحفظ في ولده وذريته، وخاصّة مثل السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقّها: «**...يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها**»[1].

إخفاء القبر لماذا؟

س٢: لماذا عفي عن قبرها وأخفي مرقدها؟

(١) الاحتجاج: ج٢ ص١٠٣.

ج٢: لقد أوصت الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام بإخفاء قبرها، وإعفاء أثره احتجاجاً على الذين ظلموها، وغصبوها فدكاً: نحلة أبيها وبُلغة ابنيها، وغصبوا بعلها علياً عليه السلام حقّه في الخلافة، وأسقطوا جنينها الذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً، والذي أدّى إلى استشهادها عليها السلام وهي بعدُ في عمر الورود، وسنّ الزهور، وجاء الإخفاء والإعفاء كذلك، حيث بقي رمزاً لمظلوميتها، وتنديداً بظلم ظالميها، وسلباً لمشروعيتهم في الخلافة، وفي الحديث: أنّه يبقى مخفيّاً إلى يوم القيامة بقاءً لمظلوميتها وكشف ظالميها إلى ذلك اليوم.

أين يتجه زائر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

س٣: مع بقاء مرقد الزهراء عليها السلام مخفيّاً، إلى أين يتّجه الزائر لزيارتها؟

ج٣: قال السيد الجليل أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة من أحفاد أبي الفضل العباس عليه السلام ـ ومرقده الشريف على مداخل كربلاء المقدّسة من جهة الشرق ومن ناحية الحلة الفيحاء ـ في كتابه القيّم «الوسيلة إلى نيل الفضيلة»[1]: «**روي: أنّ قبرها عليها السلام في بيتها، وروي: أنّه بين القبر والمنبر، وروي: أنّه في**

(١) ص١٧٩.

البقيع، والاحتياط: أن تزار في المواضع الثلاثة».

تعاهد القبر الشريف بالقرآن

س٤: في وصيّتها أكّدت الزهراء عليها السلام للإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأن يتعهّد قبرها بتلاوة القرآن، فهل انقطع هذا التعهّد بوفاة الإمام، أم استمرّ في حياة الأئمة الأطهار عليهم السلام، وأنّه مستمرّ حتى هذا اليوم عن طريق ولدها الإمام الحجة عليه السلام؟

ج٤: لا يبعد استمرار هذا التعاهد لقبرها الشريف وعدم انقطاعه، وأنّه جار حتى في هذا الزمان، بل حتى لو لم يكن هناك من السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وصيّة بذلك، لاقتضى برّ الأئمة المعصومين عليهم السلام بأمّهم وحجّة الله عليهم ـ كما في الحديث الشريف[1] ـ أن يتعاهدوا قبرها الشريف ومرقدها المبارك، المخفيّ علينا والمستور عنّا بالزيارة وتلاوة القرآن الحكيم.

---

(١) انظر: تفسير أطيب البيان: ج١٣ص٢٢٦ وكتاب «الغرّاء في تفضيل الزهراء»، وكتاب الأسرار الفاطمية: ص٣٧.

زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

السماء تبكي أمير المؤمنين دماً

س١: هل هناك ما يدلّ على أنّ السماء والأرض بكتا على أمير المؤمنين عليه السلام عند استشهاده؟

ج١: نعم، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي عليه السلام: «**وإنّ السماء والأرض ليبكيان عليك يا علي إذا قُتلت**» قال ابن عباس: لقد قُتل أمير المؤمنين عليه السلام على الأرض بالكوفة. فأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً، وروي عن سعيد بن المسيب: أنّه لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع من وجه الأرض حجر إلاّ وُجد تحته دم عبيط، وفي «أربعين الخطيب» و«تاريخ النسوي»: أنّه سأل عبد الملك بن مروان، الزهري قائلاً: ما كانت علامة يوم قُتل علي عليه السلام؟ قال: ما رُفع حصاة من بيت المقدس إلاّ كان تحتها دم عبيط[1] وكذلك كان يوم قتل الإمام الحسين عليه السلام.

(١) البحار: ج٤٢ ص٣٠٨ حديث٩ عن مناقب ابن شهر آشوب.

الوصية بإخفاء القبر

س٢: يقال إنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أوصى بإخفاء قبره، فإذا كان ذلك صحيحاً فمتى ظهر القبر ومن أظهره؟

ج٢: روي[1] أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان قد أوصى بإخفاء قبره فقد أمر ابنه الإمام الحسن عليه السلام أن يحفر له أربعة قبور في أربعة مواضع: في المسجد، وفي الرحبة، وفي الغريّ، وفي دار جُعدة بن هبيرة، وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه من بني أمية والخوارج موضع قبره، ونفعه ذلك، فإنّ الحجّاج بن يوسف الثقفي نبش مائة ألف قبر بحثاً عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجده، فبنو أمية كانوا يريدون أن يخرجوه كما أخرجوا جثمان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام وصلبوه ثم أحرقوه ثم ذرّوا ماده للريح.

وفي الإرشاد[2]: لم يزل قبره عليه السلام مخفيّاً حتى دلّ عليه الإمام الصادق جعفربن محمد عليهما السلام في الدولة العباسية، وزراره عند وروده إلى المنصور وهو بالحيرة، فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته.

(١) البحار: ج٤٢ ص٢١٤ حديث١٥ عن فرحة الغري.

(٢) البحار: ج٤٢ ص٢٢٧ حديث٣٩ عن ارشاد المفيد.

كيفية ظهور القبر الشريف

س٣: هناك قصّة طريفة في كيفية ظهور قبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فما هي تفصيلها؟

ج٣: في التاريخ أنّ هارون العباسي كان قد خرج إلى الصيد ـ كما هو المتعارف عند حكّام الجور الذين لا يهمّهم سوى اللهو والعبث وعدم التفكير بالشعب ومصالحه ـ فأرسل الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغريّين، فجاولتها ساعة. ثم لجأت الظباء إلى الأكمة، فرجع الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية، ثم هبطت الظباء من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع إليها، فتراجعت الظباء إلى الأكمة، فانصرفت عنها الصقور والكلاب، ففعلن ذلك ثلاثاً، فتعجّب هارون وسأل شيخاً من بني أسد قائلاً: ما هذه الأكمة؟ فقال: لي الأمان؟ قال: نعم. قال: فيها قبر الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

القبر الذي ادّخره نوح عليه السلام

س٤: يقال إنّ القبر الذي دُفن فيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو القبر الذي أعدّه له نوح النبي، فما مدى صحّته؟

(١) البحار: ج٤٢ ص٢٢٣ حديث٣٣ عن الخرائج.

ج٤: جاء في كتاب «فرحة الغري» مسنداً عن أمّ كلثوم بنت علي عليه السلام قالت: آخر عهد أبي عليه السلام إلى أخوي عليهما السلام أن قال: يا بني إذا أنا متّ فغسّلاني ثم نشّفاني بالبردة التي نشّفتم بها رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام ثم حنّطاني وسجّياني على سريري، ثم انظرا حتى إذا ارتفع لكما مقدّم السرير فاحملا مؤخّره، وإذا وضع المقدّم فضعوا المؤخّر... حتى إذا كنّا بظهر الغريّ ركز المقدّم فوضعنا المؤخّر، فتقدّم الحسن عليه السلام وأخذ المعول وضرب به ضربة فانشقّ القبر عن ضريح، فإذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية:

«**بسم الله الرحمن الرحيم. هذا قبر ادّخره نوح النبيّ لعلي وصيّ محمّد قبل الطوفان بسبع مائة عام**»[1].

قرين الأنبياء

س٥: جاء في بعض ما يزار به الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح عليهما السلام»، فما معنى ذلك؟

ج٥: لقد أشارت الروايات الشريفة المروية في هذا المجال بأنّ هناك ثلة من الأنبياء العظام مثل: النبي آدم ونوح وإبراهيم وثلاثمائة وسبعين نبياً وستمائة وصي، كلّهم مدفونون

(١) البحار: ج٤٢ ص٢١٦ حديث١٧ عن فرحة الغري.

في النجف الأشرف وبجوار سيد الأوصياء الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.[1]

ثواب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

س٦: ما هو ثواب من يشدّ الرحال إلى زيارة مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؟

ج٦: ثواب زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كثير لا يحصى بحسب الروايات الشريفة. نشير إلى بعض منها، فقد جاء في الحديث الشريف عن ابن مارد أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: «ما لمن زار جدك أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال:

يا ابن مارد، من زار جدّي عارفاً بحقّه، كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة، والله ـ يا ابن مارد ـ ما تطعم النار قدماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً»[2].

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**إنّ إلى جانب كوفان قبراً ما أتاه مكروب قطّ، فصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلاّ**

(١) انظر: الوسائل، ج١٤ ص٢٨٤ حديث١٩٤٣٥ـ١٩٤٤١.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٣٧٦ حديث١٩٤٢١.

نفّس الله كربه، وقضى حاجته ـ يعنى به قبر أمير المؤمنين عليه السلام ـ»[1].

وفي حديث ثالث عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً أنّه قال: «**نحن نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة إلاّ شفاه الله ـ وهو قبر أمير المؤمنين عليه السلام**»[2].

(١) الوسائل: ج١٤ ص٣٧٨ حديث١٩٤٢٤.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٣٧٧ حديث١٩٤٢٣.

مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام في البقيع الطاهر

هدم قبور البقيع

س١: متى تمّ هدم قبور الأئمّة الأطهار عليهم السلام في البقيع الطاهر في المدينة المنوّرة؟

ج١: تمّ هدم القبور الطاهرة، والقباب المنوّرة، والروضات المباركة لأئمّة البقيع: سبط الرسول الأكرم وريحانته: الإمام الحسن المجتبى، وذريّة النبي الأعظم وأحفاده: الإمام علي بن الحسين زين العابدين، والإمام محمد بن علي الباقر، والإمام جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام ومراقد وقباب وروضات أخرى من آل النبي صلى الله عليه وآله في عام (١٣٤٤) هجرية، وبذلك أبدوا عدم التزامهم بآية المودّة في قربى الرسول وذريته، وأساءوا إلى المسلمين جميعاً، بل إلى البشرية عامّة، اذ من العرف السائد بين كلّ البشر أن يحترموا شخصياتهم المتفوّقة، ومن هم في المقام والمنزلة دون النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام فكيف بخاتم الأنبياء وسيّد المرسلين وأهل بيته الطاهرين المعصومين عليهم السلام؟

أين يكون إذن الدخول

س٢: يسأل زوّار البقيع الطاهر: أين نقرأ إذن الدخول، وأين نقف للزيارة، وأين نؤدّي صلاة الزيارة؟

ج٢: ينبغي لزائر البقيع الطاهر، قراءة إذن الدخول على الباب، ثم الوقوف على مقربة من قبورهم الشريفة ومراقدهم المباركة وقراءة المأثور من زيارتهم عليهم السلام ثم صلاة ركعتي الزيارة لله تعالى عندهم مراعياً عدم المحاذاة لهم وعدم التقدّم عليهم، وإن لم يتمكّن الزائر قراءة الزيارة من قريب، سلّم عليهم، وقرأ الزيارة وهو على الباب، أو انتحى ناحية ولو في المسجد النبوي الشريف والروضة المحمدية المباركة وزار ثم صلّى لله تعالى ركعتي الزيارة هناك.

إعادة بناء البقيع

س٣: هل جرت محاولات لإعادة بناء قبور الأئمة عليهم السلام في البقيع الطاهر؟

ج٣: نعم، لقد جرت محاولات كثيرة من العلماء الأعلام، ومن الزعماء والرؤساء، لإعادة البناء وتشييد القباب، وخاصّة من آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي قدس سره ـ وباهتمام من أخيه الأكبر الإمام الشيرازي الراحل قدس سره، وتأييد من السيد المرجع آية

الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله ـ غير أنّه لم يمهله الأجل، وأسرعت إليه رصاصات البعث الغادرة وأردته صريعاً وشهيداً دونما تحقيق هدفه المنشود من إعادة بناء القبور الشريفة، والقباب المباركة، والروضات الطاهرة، ونسأل الله تعالى أن يوفّق المسلمين وأن يقيّض في الغيارى منهم من يتصدّى لإعادة بناء المراقد الشريفة لأئمة البقيع عليهم السلام وفاءً للرسول الأكرم وإكراماً له في ذرّيته، وإعلاناً عن مودّة قرباه، آمين ربّ العالمين.

البقيع والبناء الجديد

س٤: الوضع الحالي لمراقد الأئمّة الأطهار عليهم السلام، هو وجود قبّة واحدة ومئذنتين على مدفن ومرقد الإمام الواحد (كما هو الحال في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، ووجود قبّتين وأربع مآذن على مدفن ومرقد إمامين (كما هو الحال في مدينة الكاظمية المقدّسة)، فإذا وفّق المسلمون لإعادة بناء قبور الأئمة الأطهار في البقيع الطاهر، فهل يكفي بناء قبة واحدة ومئذنتين، أم من الأفضل بناء قباب ومآذن متعددة؟

ج٤: ينبغي أن يراعى في ذلك الملابسات المناسبة والإمكانات المتاحة حينذاك، وإن كان من شأن مراقد أئمة أربعة: قباب أربع ومآذن ثمان، وذلك بأن يكون لكل مرقد إمام معصوم من ذرية

النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قبّة خاصة به ومئذنتان.

أئمة البقيع غرباء

س٥: مع استمرار الوضع الحالي لقبور الأئمة الأطهار عليهم السلام في البقيع الطاهر وعدم وجود مراقد وزائرين لهم، هل يمكن وصفهم بـ «الغرباء» على غرار الوصف الذي ورد لمرقد الإمام الرضا عليه السلام؟

ج٥: نعم، يصحّ وصف أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصيائه المعصومين عليهم السلام الأربعة: سبط رسول الله الأكبر وريحانته من الدنيا: الإمام الحسن بن علي المجتبى، ثم الإمام علي بن الحسين زين العابدين، والإمام محمد بن علي الباقر، والإمام جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام بالغرباء، كيف لا وقبورهم الشريفة مهدّمة، ومراقدهم المباركة لا زائر لها ولا ظلال عليها ولا ضياء فيها؟

ثواب زيارة أئمة البقيع

س٦: هل ورد في المأثور ثواب خاصّ لمن زار مراقد أئمّة البقيع؟

ج٦: نعم، هناك روايات كثيرة وردت عن أهل البيت عليهم السلام في ثواب من زار مراقد أئمّة البقيع عليهم السلام وقد ذَكرتْ بعضها أجراً دنيوياً للزائر مضافاً إلى الثواب في الآخرة، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه

قال: «**من زارني غُفرتْ له ذنوبه، ولم يمت فقيراً**»[١].

وعن زيد الشحام قال: «**قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله**»[٢].

وعن الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: «**من زار جعفراً أو أباه، لم يشتك عينه، ولم يصبه سقم، ولم يمت مبتلى**»[٣].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا، لأنّ ذلك من تمام الحج**»[٤].

وعن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام: «**إنّ الحسين بن علي عليه السلام كان يزور قبر الحسن بن علي عليه السلام كلّ عشية جمعة**»[٥].

---

(١) الوسائل: ج١٤ ص٥٤٣ حديث١٩٧٨٤.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٥٤٣ حديث١٩٧٨٣.

(٣) الوسائل: ج١٤ ص٥٤٣ حديث١٩٧٨٥.

(٤) الوسائل: ج١٤ ص٣٢٤ حديث١٩٣١٦.

(٥) الوسائل: ج١٤ ص٤٠٨ حديث١٩٤٧٥.

زيارة الإمام الحسين عليه السلام

مدفن الرأس الشريف

س١: أين دفن رأس الإمام الحسين عليه السلام، في كربلاء، أم في دمشق الشام، أم في مدينة حلب، أم في القاهرة؟

ج١: صريح بعض الروايات كما في وسائل الشيعة[1] أنّ الرأس الشريف أُلحق بالجسد الطاهر في كربلاء المقدّسة، ألحقه به الإمام زين العابدين عليه السلام عند عودته مع الأسرى من الشام إلى كربلاء وهم في طريقهم إلى المدينة.

أوّل من زار الإمام الحسين عليه السلام

س٢: من هو أوّل من زار الإمام الحسين عليه السلام بعد دفنه؟

ج٢: أوّل من زار الإمام الحسين عليه السلام وهو مضرّج بدمائه ليلة الحادي عشر من المحرّم هو: جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّه فاطمة

(١) انظر: وسائل الشيعة: ج١٤ ص٤٠٣ حديث١٩٤٦٢.

الزهراء عليها السلام وأبوه أمير المؤمنين عليه السلام وأخوه الإمام المجتبى عليه السلام وذلك في هودج من نور نازل من السماء ـ كما في بعض كتب المقاتل ـ ولا عجب من ذلك فإنّهم سادة الشهداء الذين وصفهم الله تعالى: بأنّهم أحياء عند ربّهم يرزقون.

ثم زار الإمام الحسين عليه السلام الملائكة المقرّبون، وفي اليوم الثالث من مقتله زاره الإمام زين العابدين عليه السلام بعد أن واراه في مرقده الشريف، ثم زاره في يوم الأربعين جابر بن عبد الله الأنصاري، فكان جابر هذا أوّل زائر يزور الإمام الحسين في أوّل أربعين للإمام الحسين عليه السلام ثم زاره في نفس اليوم موكب أهل البيت عليهم السلام القادم من الشام وفيهم الإمام زين العابدين عليه السلام والسيدة زينب الكبرى عليها السلام.

اتخاذ كربلاء وطناً

س٣: ورد عن الإمام الصادق عليه السلام بأنّه نهى الزائرين من أن يتّخذوا من مرقد الإمام الحسين عليه السلام وطناً لهم، فلماذا ورد هذا النهي[1]، وماذا عن الذين اتّخذوا كربلاء المقدسة وطناً لهم؟

(١) عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إذا زرت ابا عبد الله عليه السلام فزره وأنت حزين، مكروب، شعث، مغبر، جائع، عطشان، فإنّ الحسين عليه السلام قتل حزيناً، مكروباً، شعثاً، مغبراً، عطشاناً، واسأله الحوائج وانصرف عنه، ولا تتخذه وطناً» ـ ثواب الأعمال: ص٨٩ والوسائل: ج١٤ ص٥٢٨ حديث١٩٧٥١ ـ .

ج٣: قال العلامة المجلسي رحمه الله في موسوعته الروائية الفريدة[1] ـ بعد نقله روايات الحثّ والتحريض على مجاورة كربلاء والتوطّن بها، ونقله الرواية المرسلة المنفردة بالنهي ـ : «لعلّ النهي عن اتخاذه وطناً محمول على حال التقية والخوف ـ كما كان الغالب في تلك الأعصار ـ أو على النهي عن التوقّف عند القبر الشريف، لا عن حواليه وجوانبه، لئلاّ ينافي الأخبار السالفة وما سيأتي من الدعاء للمقام عنده عليه السلام في كثير من الزيارات».

بين زيارة وارث وعاشوراء

س٤: الزائر لحرم الإمام الحسين عليه السلام هل يقرأ زيارة وارث؟ أم زيارة عاشوراء؟

ج٤: هناك للإمام الحسين عليه السلام نوعان من الزيارات المأثورة:

نوع مطلق يزار به الإمام عليه السلام في كل وقت وزمان.

ونوع خاص ورد الأمر بزيارته عليه السلام بها في أوقات مخصوصة ــ وإن كانت أيضاً لا تختصّ بتلك الأوقات ــ فزيارة وارث من الزيارات المطلقة، بينما زيارة عاشوراء من الزيارات الخاصة بيوم عاشوراء، ويجوز ويكون صحيحاً ومستحبّاً أيضاً زيارة الإمام

(١) بحار الانوار: ج٩٨ ص١١٥ ح٤٠.

الحسين عليه السلام بالنوعين من الزيارات في كلّ زمان ومكان.

عاشوراء غير المشهورة

س٥: هناك زيارة عاشوراء مشهورة وأخرى غير مشهورة، فلماذا أصبحت الثانية غير مشهورة رغم أنها تناظر الزيارة المشهورة المتداولة في الأجر والثواب؟

ج٥: اشتهرت الزيارة الأولى دون الزيارة الثانية، لاشتهار الأولى عند المحدّثين والرواة واشتهار نقلها بينهم، بينما الثانية لم ينقلها إلاّ القليل، فقد نقلها الشهيد الأول قدس سره في مزاره، ثم نقلها منه البحار، ومستدرك الوسائل، وغيرهما.

زيارة عاشوراء وثوابها

س٦: ورد في فضل زيارة عاشوراء وفضل الدعاء بعدها بأنّ الإمام الصادق عليه السلام ضمِن على الله لكلّ من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء أنّ زيارته مقبولة، وسعيه مشكور، وسلامه واصل غير محجوب، وحاجته مقضيّة من الله تعالى، فما مفهوم هذا الضمان؟

ج٦: مفهوم الضمان وبهذا التعبير الصريح؛ من قبول زيارته، وشكر سعيه، ووصول سلامه، وقضاء حوائجه، هو: الإفصاح عن أهميّة هذه الزيارة والدعاء بعدها، وصحّة سندها ــ فقد قال

خرّيت علم الحديث الحاج النوري صاحب المستدرك: إنّ زيارة عاشوراء من قبيل الحديث القدسي وليس من قبيل سائر الروايات ـ ومتانة دلالتها، وعظيم شأنها عند الله تعالى، وتقرّب من يقرأها إلى الله سبحانه، بحيث يستوجب القارئ وبحسب ضمان الإمام عليه السلام من الله عزّ وجلّ أن يتقبّل منه زيارته، وأن يشكر سعيه، وأن يوصل سلامه، وأن يقضي حوائجه، كيف لا يكون كذلك وفيها التأكيد على أصل البراءة من أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أهل البيت، وصبّ اللعن عليهم، والتبرّي منهم، كما أن فيها التأكيد أيضاً على أصل الولاية لله ولرسوله ولأهل البيت والصلاة عليهم دون غيرهم، والتسليم لهم دون سواهم، علماً بأنّ ضمان المعصوم عليه السلام لا يكون إلاّ عن الله تعالى عبر النبي الأكرم كما قال عليه السلام: «**روى جدنا عن جبرئيل عن الباري**»[1].

الإمام الحسين عليه السلام ومن يقيم شعائره

س٧: ورد عن الإمام الصادق عليه السلام بأنّ من يؤدّي الشعائر الحسينية وهو خائف، يعطيه الله تعالى ثلاثة أشياء يوم القيامة،

(١) البحار: ج١٠٥ ص١١٧.

منها: أنّ الإمام الحسين عليه السلام يكون محدّثه[1] فبماذا يحدّث الإمام محبّيه يوم الفزع الأكبر؟

ج٧: إنّ المهم هنا هو: نفس تحديث الإمام الحسين عليه السلام أولئك الزوّار في يوم القيامة، إذ يوم القيامة يوم خوف ورعب كما قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ**﴾[2] والذي يحظى بمحادثة الإمام الحسين عليه السلام يكون في ظله آمناً من مخاوف يوم القيامة وأحزانها، وفزعها وشدّتها، وهو نوع جزاء موافق لعمل الزائر وحالته عند الزيارة، فمقابل خوفه في الدنيا من أجل زيارة الإمام الحسين عليه السلام ينال الأمن في الآخرة ببركة حديث الإمام الحسين عليه السلام، وقد جاء في عبارات نفس الحديث الشريف: «**... يا بن بكير أما تحبّ أن يراك الله فينا خائفاً، أما تعلم أنّه من خاف لخوفنا أظله الله في ظلّ عرشه وكان محدّثه الحسين عليه السلام تحت**

(١) كامل الزيارات: ص٢٤٣ الباب٤٥.

(٢) سورة الحج: آيات ١و٢.

العرش وآمنه الله من أفزاع يوم القيامة...»[1].

الزيارة مع احتمال القتل

س٨: في التاريخ الماضي، فرض بعض الظالمين عقوبات صارمة على من يزور الإمام الحسين عليه السلام وصلت إلى حدّ قطع اليد وربما القتل، فهل التأكيد على زيارة الإمام الحسين عليه السلام يصل إلى هذا الحدّ، أم أنّ التأكيد وارد ما لم يكن هناك ضرر بالغ أو نقص في أحد أعضاء الجسم؟

ج٨: كانوا عليهم السلام ـ كما في الأحاديث الشريفة ـ يؤكّدون على زيارة الإمام الحسين عليه السلام حتى مع احتمال نقص بعض أعضاء الجسم، بل حتى مع احتمال القتل أيضاً، ففي كامل الزيارات، قال: «**... فما لمن قُتل عنده: جار عليه سلطان فقتله؟ قال: أوّل قطرة من دمه يغفر له بها كل خطيئة...**»[2].

إذا شئت النجاة

س٩: هناك بيتان معروفان من الشعر نسمعهما دائماً وهما:

(١) كامل الزيارات: ص٢٤٣ الباب٤٥.

(٢) كامل الزيارات: ص٢٤٠ الباب٤٤.

إذا شئت النجاة فزر حسيناً ... لكي تلقى الإله قرير عين

فإنّ النار ليس تمسّ جسماً ... عليه غبار زوّار الحسين

فما مدى مصداقية المعاني التي تضمّنها هذان البيتان؟

ج٩: المعاني الواردة في هذين البيتين مطابقة للروايات الكثيرة الواردة في هذا المجال: من غفران ذنوب الزائر، ووجوب الجنة له، وأنّها تعدل الحجّ المستحب أضعافاً مضاعفة، وآلافاً مؤلّفة[1].

زيارة الأربعين

س١٠: كيف أصبحت زيارة الأربعين دون غيرها من الزيارات المخصوصة للإمام الحسين عليه السلام إحدى علامات المؤمن الخمس[2]؟

ج١٠: إنّ في زيارة الأربعين تجديداً لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وإحياءً لمراسيم مرور أربعين يوماً على شهادته، اذ في الحديث الشريف: زيارة الروح للجسد في اليوم الثالث

(١) انظر: كامل الزيارات: ص٢٧٦ الباب٥٨.

(٢) روي عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنّه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» ـ (البحار: ج٩٨ ص١٠٦ ب١٤ ح١٧ عن التهذيب، وعن مصباح الزائر)ـ.

والسابع وفي يوم الأربعين، واستحباب تعاهد القبر وخاصّة القبر الشريف، والمرقد الطاهر في هذه الأيام، ولعلّها أيضاً لأنّها أوّل مناسبة من مناسبات زيارة الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده، ولغير ذلك.

هل تتكرّر معجزة الحائر

س١١: حدث في التاريخ أنّ الماء حار حول قبر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدسة عندما أراد الظالمون محو آثار القبر الشريف، فهل يمكن أن يحار الماء مرة أخرى إذا وقع ـ لا سمح الله ـ اعتداء آخر على القبر الشريف؟

ج١١: هذه معجزة، والمعجزة أمرها منوط بمشية الله تعالى، فقد تكون وقد لا تكون، ولذا فقد هدموا قبر الإمام الحسين عليه السلام أكثر من مرّة وأزالوا في بعضها أثر القبر الطاهر ولم تتحقّق معجزة ظاهرة وإن كانت المعجزة في بقائه رغم تلك المحاولات، فإنّ الله تبارك وتعالى أراد للإمام الحسين عليه السلام أن يبقى عزيزاً، وأن يبقى قبره الشريف ومرقده الطاهر شامخاً منيفاً، وذلك كما جاء في كلام السيدة زينب عليها السلام لابن أخيها الإمام زين العابدين عليه السلام وهي تسلّيه بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله: «**وليجتهدنّ أئمّة الكفر وأشياع**

الضلالة في محوه وطمسه، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً، وأمره إلاّ علواً...»[1].

الزائر من بعيد

*س١٢: إذا كان المؤمن يزور الإمام الحسين عليه السلام من بلده البعيد عن كربلاء المقدسة، فكيف يقرأ العبارة التالية الواردة في الزيارة: «**يا أبا عبد الله، قصدتُ حرمك وأتيتُ إلى مشهدك**» في حين إنه لم يقصد الحرم ولم يأت إلى المشهد؟*

ج١٢: قال الشيخ المفيد قدس سره[2]: «لا يقول: (**أتيتك**) بل يقول موضعه: (**قصدتك بقلبي زائراً إذْ عجزتُ عن حضور مشهدك**) وأمثال هذه العبارة وردت أيضاً في الاستئذان لدخول الحرم الشريف في زيارة الإمام الحسين عليه السلام وفي السرداب المقدس في زيارة مولانا بقية الله عجل الله فرجه وفي غيرهما، فيمكن للزائر من بعيد أن لا يقرأ الاستئذان، إذ لا موضوع حقيقيّ خارجيّ له، كما يمكن له أن يقرأ أمثال هذه العبارات ويقصد الإتيان القلبي، والقصد النفسي، والدخول بالروح، كما يقصد من يقرأ في الأدعية المأثورة مثل هذه

(١) كامل الزيارات: ص٤٤٥ الباب ٨٨.

(٢) المزار: ص٢١٤ باب ٢٦ حديث١.

العبارات بالنسبة إلى الله تعالى الذي لا يمكن قصد الأمر الخارجي فيها: مثل ما جاء في هذا الدعاء الموجود في البحار القائل: «**إلهي إليك قصدت راجياً**»[1].

الزيارة المطلقة والمخصوصة

س١٣: للإمام الحسين عليه السلام نوعان من الزيارات، النوع الأول: الزيارات المطلقة والتي لا تخصّ زماناً معيناً، والنوع الثاني: الزيارات المخصوصة والتي يزار بها في أوقات معيّنة، فلماذا لا يوجد لباقي الأئمة الأطهار عليهم السلام مثل هذين النوعين من الزيارات؟

ج١٣: للإمام أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً هذان النوعان المذكوران في السؤال من الزيارات، وهذا من امتيازات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام الدالّة على أهميّة زيارتهما والتشرّف إلى روضتيهما المباركتين، في المناسبات الخاصّة بزيارات خاصة، وفي شتّى الأوقات بزيارات عامّة.

زيارة السيد عبدالعظيم الحسني

س١٤: ورد أنّ من زار قبر السيد عبد العظيم الحسني في بلدة

(١) البحار: ج٩٤ ص٢٨١.

«ري» في طهران «كان من كمن زار الإمام الحسين عليه السلام»، فكيف نفهم هذا المعنى[1]؟

ج١٤: نفهم من ذلك جلالة السيد عبد العظيم الحسني، ومنزلته الرفيعة عند الله تعالى وعند رسول الله صلى الله عليه وآله وعند أهل البيت عليهم السلام والمطّلع على تاريخ هذا السيد الجليل عندما يزوره يتداعى في ذهنه موقفه المشرّف مع إمام زمانه الإمام الهادي عليه السلام حيث عرض عليه دينه ومعتقده: من توحيد الله وتصديق الرسول وإمامة الأئمة من أهل بيت الرسول، والموت والقبر، والقيامة والحساب، والجنّة والنار، فقال عليه السلام في جوابه ــ ويكنّى بأبي القاسم ـ : «**يا أبا القاسم! هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبّتك الله بالقول الثابت في الدنيا والآخرة**»[2].

(١) روى ابن بابويه وابن قولويه بسند معتبر عن رجل من أهل الريّ عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام قال: دخلت عليه، فقال: أين كنت؟ فقلت: زرت الحسين عليه السلام فقال: أما إنك لو زرت قبر عبد العظيم عليه السلام عندكم لكنت كمن زار الحسين بن علي عليهما السلام ـ (كامل الزيارات: ص٥٣٧ ب١٠٧ ح٨٢٧).

(٢) الوسائل: ج١ ص٢١ حديث٢٠.

المسؤولية تجاه الزائرين

س١٥: إذا بلغ عدد زوّار الإمام الحسين عليه السلام عشرة ملايين نسمة في إحدى المناسبات (كمناسبة يوم الأربعين، مثلاً) فما هي المسؤولية الحقيقية تجاه هذا العدد الهائل من الزائرين، ومن هم المسؤولون؟

ج١٥: المسؤولية تجاه زوّار الإمام الحسين عليه السلام كبيرة جداً، حيث إنّه لا يعلم ثواب القيام بها إلاّ الله سبحانه، كما أنّه لا يعلم عقاب المهمل لها أو المعرقل لها إلاّ الله عزّ وجلّ، وهي مسؤولية كلّ من يقدر على القيام بها وجميع من يستطيع أداء هذه المسؤولية، وليحمد الله على أداء هذه المسؤولية من توفّق لها، فإنّه فوز عظيم، وشرف كبير، ومنزلة عالية، ووسام عزّ وشرف في الدنيا والآخرة.

الأئمة المعصومون وزيارة الإمام الحسين عليه السلام

س١٦: لماذا لم نسمع بكيفية زيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام للإمام الحسين عليه السلام في أيام حياتهم؟

ج١٦: جاء في كتاب الدعاء والزيارة للإمام الشيرازي الراحل قدس سره عند ذكر زيارات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المطلقة ما يلي: يقول المؤلف: ينبغي أن يزار الإمام الحسين عليه السلام عند رأس الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: أنّه زار

رأس الإمام الحسين عليه السلام عند رأس الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة وصلّى عنده أربع ركعات، وهي هذه: «**السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يابن أمير المؤمنين، السلام عليك يابن الصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله...**»[١] وفي المصدر نفسه[٢] عند ذكر زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء قال: «روى صفوان أنّ الإمام الصادق عليه السلام زار بهذه الزيارة الإمام الحسين عليه السلام من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام ثم صلّى ركعتين ثم أومأ إلى الإمام الحسين عليه السلام بالسلام، منصرفاً بوجهه نحوه ودعا بهذا الدعاء: «**يا الله يا الله يا الله، يا مجيب دعوة المضطرّين...**» مضافاً إلى أنّ تعليم الأئمّة الأطهار عليهم السلام كيفية زيارة الإمام الحسين عليه السلام لمحبّيهم وشيعتهم يستدعي أن يكونوا هم عليهم السلام قد زاروا الإمام الحسين عليه السلام بهذه الكيفيات المنقولة والمأثورة.

---

(١) الدعاء والزيارة للإمام الشيرازي الراحل: ص٦٤٠ الزيارة الخامسة، طبعة دارالعلوم.

(٢) الدعاء والزيارة للإمام الشيرازي الراحل: ص٧٧٥ طبعة دارالعلوم.

بين الكعبة المشرفة وكربلاء المقدسة

أفضلية كربلاء

س١: ما الدليل على أفضلية كربلاء المقدّسة على الكعبة المشرّفة؟

ج١: الدليل على أفضلية كربلاء المقدّسة: النصوص الخاصّة المرويّة في أفضلية كربلاء المقدّسة على الكعبة المشرّفة، وأنّها تكون أفضل أرض في الجنّة.

فعن الإمام الباقر عليه السلام: «**خلق الله كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وقدّسها وبارك عليها، فما زالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدّسة مباركة، ولا تزال كذلك، وجعلها الله أفضل الأرض في الجنّة**»[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بنى اللهُ بيته على ظهري، ويأتيني الناس من كلّ فجّ عميق،**

(١) الوسائل: ج١٤ ص٥١٦ حديث١٩٧٢٣.

وجُعلتُ حرم الله وأمنه؟ فأوحى الله إليها: أن كفّي وقرّي، فوعزّتي وجلالي، ما فضل ما فُضّلتِ به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غمست في البحر، فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضّلتك، ولولا من تضمّنته أرض كربلاء لما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي افتخرتِ به، فقرّي واستقرّي، وكوني ذنَباً متواضعاً، ذليلاً مهيناً، غير مستنكف ولا مستكبر، لأرض كربلاء، والاّ مسختك وهوَيتُ بك في نار جهنّم»[1].

وقد نظم ذلك السيد الجليل السيد مهدي بحر العلوم قدس سره في ارجوزته المعروفة وقال فيما قال:

ومن حديث كربلا والكعبة　　لكربلا بَانَ علوّ الرتبة

أهمية الافضلية

س٢: ما هي أهمّية هذه الأفضلية بالنسبة للزائر؟

ج٢: أهميّة هذه الأفضلية بالنسبة للزائر أنّها تسبّب الإيحاء النفسي إلى كلّ زائر وتبعثه على الشعور بالكرامة الربانية التي شملته، والتحفة السماوية التي وصلته ووفّقته للتشرّف بزيارة كربلاء وزيارة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، فينصرف من

(١) الوسائل: ج١٤ ص٥١٤ حديث١٩٧٢٠.

الزيارة وهو يحمل في قلبه حرارة محبّة الإمام الحسين عليه السلام، وفي عقله رزانته، وفي جوارحه السعي والمثابرة لإحياء دين الله تعالى، وإسعاد البشر، وإغداق رحمة الإمام الحسين عليه السلام التي هي رحمة الإسلام وحنانه عليهم.

الأفضلية وواجبنا تجاهها

س٣: ما هو واجبنا تجاه هذه الأفضلية؟

ج٣: ينبغي لنا تجاه هذه الأفضلية ـ بعد التعرّف عليها ـ أن نقوم بمستوى هذه المسؤولية: من أداء هذه الأمانة الكبرى إلى من نستطيع الأداء إليه وبشتّى أنواع الأداء وكافّة وسائله، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام كجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فقط رحمة لأفراد معدودين، بل هو رحمة للعالمين، وهذه الرحمة إنّما تعمّ البشر وتغطّي الكرة الأرضية إذا قام كلّ واحد منّا ـ وفي حدود طاقته ـ بمسؤوليته تجاهها.

ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام

س٤: لماذا تمّ وصف ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة بثواب مئة حجّة وعمرة، وما هو وجه المقارنة؟

ج٤: إنّ لأداء الحجّ وزيارة بيت الله الحرام ثواباً كبيراً، فأراد

رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو ترجمان الوحي، وسفير السماء أن يخبر أمّته بمدى ثواب الله تعالى في زيارة سبطه الشهيد بكربلاء الامام الحسين عليه السلام فذكر أنّها تعدل ثواب المئات من الحجّ والعمرة المقبولتين عند الله تعالى، ووجه المقارنة هو كما يلي:

أولاً: بيان مقدار الثواب وقدر التفاضل بينهما.

وثانياً: بيان القدر الكبير الذي يحصل عليه الحاجّ من المعنويات، وقوّة العقيدة، ورسوخ الإيمان، وصحّة الفكر، واستقامة العمل من الحجّ، بأنّه سوف يحصل الزائر على المئات من أضعاف ذلك إذا زار كربلاء، ولثمَ ضريح الإمام الحسين عليه السلام وقبّله ـ كما ورد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كان كمن حجّ مائة حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله**»[1].

زوّار الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة

س٥: ورد في أحاديث معتبرة بأنّ الله تعالى ينظر إلى زوّار قبر الإمام الحسين عليه السلام نظرة الرحمة في يوم عرفة قبل نظره إلى أهل

(١) كامل الزيارات: ص٣٠٤ الباب٦٥ حديث٧.

عرفات، فما المقصود بهذا الحديث الشريف؟

ج٥: لعلّ المقصود بهذا الحديث الشريف وهو ـ كما في كامل الزيارات[١] ـ عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إنّ الله تبارك وتعالى يتجلى لزوّار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفعهم في مسائلهم، ثم يأتي أهل عرفة فيفعل ذلك بهم**» هو: أنّ زوّار الإمام الحسين عليه السلام هم أشدّ قرباً إلى الله تعالى من زوّار بيته الحرام، وأنّهم قد حضروا في مكان جعلهم يستحقّون رحمة الله تعالى وغفرانه بصورة أسرع وأجدر مما يناله الحجيج في صحراء عرفات.

(١) كامل الزيارات: ص٣١٨ الباب ٧٠ حديث ٤.

الإستشفاء بالتربة الحسينية

الشفاء في تربة الإمام الحسين عليه السلام

س١: المعروف أنّ الله تعالى جعل الشفاء في تربة الإمام الحسين عليه السلام، فهل الاستشفاء بالتربة الحسينية يخصّ الأمراض الجسمية فقط، أم يشمل ـ أيضاً ـ الأمراض النفسية والعقلية ونحوها؟

ج١: لا يختصّ الشفاء المودَع في تربة الإمام الحسين عليه السلام بالأمراض الجسمية فقط، بل يشمل الأمراض النفسية والعقلية وغيرها أيضاً، لإطلاق الدليل وعدم تقييده بشيء خاصّ ـ كما في كامل الزيارات ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**في طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كلّ داء، وهو الدواء الأكبر**»[1].

تربة كربلاء

س٢: هل المقصود بالتربة الحسينية هو مطلق تربة كربلاء

(١) كامل الزيارات: ص٤٦٢ الباب٩١ حديث٤.

المقدسة، أم تربة الحائر الحسيني، أم تربة المقتل (المكان الذي استشهد فيه الإمام عليه السلام)؟

ج٢: الأظهر أنّ المقصود بالتربة الحسينية هو مطلق تربة كربلاء المقدسة، وكلّما كانت أقرب إلى القبر الطاهر كانت أفضل وأقرب إلى الاحتياط، وقد جاء في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «**طين قبر الحسين عليه السلام فيه شفاء وإن أُخذ على رأس ميل**»[1] وفي حديث آخر: «**حريم قبر الحسين عليه السلام خمسة فراسخ من اربع جوانب القبر**»[2].

الاستشفاء من جميع الأمراض

س٣: هل الاستشفاء بالتربة الحسينية يخصّ أفراداً معيّنين وأمراضاً معيّنة، أم يشمل جميع الأفراد وكلّ الأمراض والأسقام؟

ج٣: الاستشفاء بالتربة الحسينية ليس لأفراد معيّنين ولا خالصاً بأمراض معيّنة، بل الاستشفاء بها عامّ لكلّ الناس، وشامل لجميع الأمراض والأسقام، وذلك مع الاعتقاد به كما في الحديث الشريف:

(١) كامل الزيارات: ص٤٦٢ باب ٩١ حديث٥.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٥١٣ حديث١٩٧١٧.

«**والله لا يأخذه أحد وهو يرى أنّ الله ينفعه به، إلاّ نفعه به**»[1].

مقدار تربة الشفاء

س٤: ما هو مقدار التربة اللازمة للشفاء؟

ج٤: جاء تحديد المقدار في بعض الروايات الشريفة بكونه بقدر رأس أنملة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**لو أنّ مريضاً من المؤمنين يعرف حق أبي عبدالله عليه السلام وحرمته وولايته، أخذ من طين قبره مثل رأس أنملة، كان له دواء**»[2].

وحدّد أيضاً بمثل الحمصة[3] أو أقلّ يعني: بقدر عدسة، وقال المحدث القمي في مفاتيح الجنان: الأحوط أن يكون بقدر عدسة، وينبغي أن يجعل ذلك في فمه ويشرب عليه الماء ويقول: «**اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاءً من كلّ داءٍ وسقم**»[4].

لماذا حالات الشفاء قليلة

س٥: مع التأكيد الوارد على الشفاء في التربة الحسينية، إلاّ أن

(١) الوسائل: ج١٤ ص٥٢٢ حديث١٩٧٣٧.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٥٣٠ حديث١٩٧٥٥.

(٣) الوسائل: ج١٤ ص٥٢٨ حديث١٩٧٥٢.

(٤) مفاتيح الجنان: ص٤٧٤ آداب التربة المقدسة.

حالات الشفاء قليلة كما هو الواقع وكما نرى، فما هو السبب في ذلك؟

ج٥: مقتضى الشفاء في التربة موجود، وعدم فعلية الشفاء إمّا لعدم وجود شرائطه، أو لوجود المانع منه، ففي كامل الزيارات[1] رواية جاء فيها: «**يأخذه الرجل فيخرجه من الحائر وقد أظهره، فلا يمرّ بأحد من الجنّ به عاهة، ولا دابّة ولا شيء به آفة إلا شمّه، فتذهب بركته فيصير بركته لغيره، وهذا الذي نتعالج به ليس هكذا، ولولا ما ذكرتُ لك ما يمسح به شيء ولا شرب منه شيء إلاّ أفاق من ساعته، وما هو إلاّ كالحجر الأسود، أتاه أصحاب العاهات والكفر والجاهلية، وكان لا يتمسّح به أحد إلا أفاق، وكان كأبيض ياقوتةٍ، فاسودّ حتى صار إلى ما رأيت، فقلت: جعلت فداك وكيف أصنع به؟ فقال: أنت تصنع به مع إظهارك إيّاه ما يصنع غيرك، تستخفّ به فتطرحه في خرجك وفي أشياء دنسة فيذهب ما فيه مما تريده، فقلت: صدقت جعلت فداك... فسقاني منه مرّتين، فما أعلم أنّي وجدت شيئاً مما كنت أجد**».

وفي رواية أخرى: إذا أراد أحدكم أن يأخذ من تربة كربلاء فليتناولها بأطراف أنامله بقدر حمصة وليقبّلها ويضعها على عينيه

(١) كامل الزيارات: ص٤٦٤ الباب٩١ ح٧.

ويمرّها بجسده ويقول: «**اللهم بحقّ هذه التربة، وبحقّ من حلّ بها، وثوى فيها، وبحق جدّه وأبيه، وأمّه وأخيه، والأئمّة من ولده، وبحقّ الملائكة الحافين به، إلاّ جعلتها شفاءً من كلّ داء، وبرءاً من كلّ مرض، ونجاة من كلّ آفة، وحرزاً مما أخاف وأحذر**» ثم يتناولها.[1]

وروي: قراءة سورة القدر على التربة الحسينية تحفظها من أن يذهب بفائدتها شيء.[2]

واذا تناولته أو سقيته لأحد فقل: «**بسم الله وبالله، اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاءً من كلّ داء، إنّك على كلّ شيء قدير**».

بين التربة والأدوية

س٦: اذا استفاد المؤمن التربة الحسينية والأدوية معاً وشفي من مرضه، فإلى أيّهما يمكن إرجاع سبب الشفاء، هل إلى التربة الحسينية؟ أم إلى الأدوية؟

ج٦: يمكن إرجاع سبب الشفاء إلى التربة الحسينية، أو إلى

(١) الوسائل: ج١٤ ص٥٢٢ حديث١٩٧٤٠.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٥٢٢ حديث١٩٧٣٨.

الدواء، أو إلى كليهما، وذلك لأنّ الله تعالى هو الذي جعل لكلّ مرض دواءً، وقدّر أفضل الأدوية في التربة الحسينية المقدّسة.

بيع التربة وشراؤها

س٧: ما رأي سماحتكم ببيع وشراء التربة الحسينية، وكذلك الغبار المجتمع على شباك الضريح المقدس؟

ج٧: ينبغي فيها الهبة والهديّة معوّضة بمال أو غير معوّضة، وإن كان البيع والشراء جائزين أيضاً.

التربة لأهداف أخرى

س٨: هل يجوز إخراج تربة قبر الإمام الحسين عليه السلام، تحت أيّ عنوان؟

ج٨: سبق أن استظهرنا ـ بحسب الأحاديث الشريفة ـ أنّ مطلق تربة كربلاء المقدّسة تكون شفاء وتؤخذ للاستشفاء، وعليه: فيجب أخذها من مكان لا يكون فيه هتك للقبر الطاهر وللمرقد الشريف، وتؤخذ ليس فقط للاستشفاء، بل مسجداً للصلاة، ومسبحة لذكر الله تعالى، وشفاء وأمناً، ونجاة وحرزاً.

زيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام

ثواب زيارة الإمام الكاظم

س١: هل ورد في المأثور ما يدلّ على ثواب زيارة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام؟

ج١: نعم، لقد ورد في المأثور الكثير ونحن نشير إلى بعض منها. فقد روي عن ابن سنان أنّه قال: «**قلت للإمام الرضا عليه السلام: ما لمن زار أباك** (يعني الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام) **؟ قال: الجنّة، فزره**»[1].

وعن الحسن بن محمد القمّي قال: «**قال لي الإمام الرضا عليه السلام: من زار قبر أبي ببغداد: كان كمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله إلاّ أنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما**»[2].

(١) الوسائل: ج١٤ ص٥٤٥ حديث١٩٧٨٨.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٥٤٥ حديث١٩٧٨٧.

وعن الحسن بن علي الوشاء، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «**سألته عن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام هل هي مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم**»[1].

وعن ابن عبدوس عن أبيه قال: «**قلت للإمام الرضا عليه السلام: إن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد فيها مشقّة، وإنما نأتيه فنسلّم عليه من وراء الحيطان، فما لمن زاره من الثواب؟ قال: والله مثل ما لمن أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله**»[2].

ثواب زيارة الإمام الجواد

س٢: نحن نعلم بأنّ في زيارة كلّ واحد من الأئمّة الهداة (أئمّة أهل البيت عليهم السلام) ثواباً كبيراً على نحو العموم، لكن نسأل هل هناك في المأثور حديث في ثواب زيارة الإمام أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام على الخصوص؟

ج٢: لقد ورد الحديث الشريف في هذا المجال بالمعنيين: العامّ والخاصّ معاً.

أمّا العامّ: فمثل ما جاء في حديث الأربعمائة عن علي عليه السلام أنّه

(١) الوسائل: ج١٤ ص٥٤٤ حديث١٩٧٨٦.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٥٤٧ حديث١٩٧٩٥.

قال: «**ألمّوا برسول الله صلى الله عليه وآله حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله الحرام، فإنّ تركه جفاء، وبذلك أمرتم، وألمّوا بالقبور التي ألزمكم الله حقّها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها**»[1].

وأمّا الخاصّ: فمثل ما عن إبراهيم بن عقبة قال: «**كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن زيارة أبي عبدالله الحسين وعن زيارة أبي الحسن (الكاظم) وأبي جعفر (الجواد) عليهما السلام؟ فكتب إليّ: أبو عبدالله عليه السلام المقدّم، وهذا أجمع وأعظم أجراً**»[2].

---

(١) الوسائل: ج١٤ ص٣٢٤ حديث ١٩٣١٩.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٥٧٠ حديث١٩٨٤١.

زيارة الإمام الرضا عليه السلام

غريب الغرباء

س١: ورد في زيارة الإمام الرضا عليه السلام عبارات مثل «المدفون بأرض الغربة» و«غريب الغرباء» و«غريب طوس» فأين وجه الغربة في مرقد الإمام الرضا عليه السلام مع ما يشاهد من كثرة الوفود والزوّار عنده؟

ج١: المراد من الغربة هنا كما في عبارة «المدفون بأرض الغربة»: «أنّ مدفنه عليه السلام في غربة، إذ موطن أهل البيت عليهم السلام ومسقط رأسهم مدينة جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله والفاصلة المكانية بين المدينة المنوّرة وبين طوس فاصلة كبيرة، مضافاً إلى أنّه عليه السلام لما نال الشهادة في طوس كان عليه السلام وحده ولم يكن أهله وعياله عنده، فإنّه وإن جاء إليه ولده الإمام الجواد عليه السلام عن طريق الإعجاز، لكنّه كان غريباً وفي أرض غربة.

زيارة الإمام الرضا والإمام الحسين عليهما السلام

س٢: ورد في كتاب «الوسائل»[1] وغيره استحباب اختيار زيارة الإمام الرضا عليه السلام على زيارة الإمام الحسين عليه السلام وباقي الأئمة عليهم السلام، فما رأي سماحتكم بهذا الاختيار؟

ج٢: إنّ ما ورد من استحباب اختيار زيارة الإمام الرضا عليه السلام على زيارة الإمام الحسين عليه السلام وسائر الأئمّة المعصومين[2]، إنّما كان لأجل التأكيد على بطلان المذهب الواقفي وسلب شرعيّته، حيث إنّ بعض وكلاء الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ولأجل منافعهم الشخصية، وقفوا على إمامة الإمام الكاظم عليه السلام وأنكروا إمامة الإمام الرضا عليه السلام فأراد الأئمة الطاهرون بعد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام إلغاء بدعتهم وإبطالها بمثل هذه الأمور، وإلا فإنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام وفقاً للروايات أكثر ثواباً من زيارة سائر المعصومين حتى الإمام الرضا عليه السلام.

زيارة الامام الرضا عليه السلام والعمرة المندوبة

س٣: ورد أيضاً في كتاب «الوسائل» وفي كتاب «المستدرك»،

---

(١) انظر: الوسائل، ج١٤ ص٥٦٢ الباب٨٥.

(٢) انظر: الوسائل، ج١٤ ص٥٦٤ الباب٨٦.

استحباب اختيار زيارة الإمام الرضاعليه السلام على الحجّ المندوب والعمرة المندوبة[1]، والمعروف أنّ العمرة ـ أصلاً ـ مندوبة وليست واجبة، فلماذا وصفت هنا بـ «العمرة المندوبة»؟

ج٣: العمرة هي أيضاً كالحج واجبة في الأصل على المستطيع لها مع الحجّ، مثل عمرة التمتّع لحج التمتّع، ومثل العمرة المفردة لحجّ الإفراد أو القران، فإنّ من يأتي بحجّ الإفراد أو حجّ القران يجب عليه أيضاً أن يأتي بعمرة مفردة قبله أو بعده، هذا وقد أفتى بعض الفقهاء بوجوب العمرة المفردة لوحدها إن كان الإنسان قد استطاع للعمرة وحدها دون الحج.

الإمام الرضاعليه السلام يتحف زائريه

س٤: روي بسندين معتبرين عن الإمام الرضاعليه السلام أنّه قال: «من زارني على بعد داري، أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى أخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان»[2] فهل يتحقّق هذا الوعد لكلّ زوار الإمام

(١) انظر: الوسائل، ج١٤ ص٥٦٥ الباب٨٧ ومستدرك الوسائل: ج١٠ ص٣٥٨ الباب٦٧.

(٢) الأمالي للشيخ الصدوق: ص١٨٣ ح٩.

الرضاعليه السلام، أم لبعضهم، ولماذا؟

ج٤: من القطع واليقين تحقّق هذا الوعد لكلّ من توفق لزيارة الإمام الرضاعليه السلام وزاره عارفاً بحقّه ـ كما في عدد من الروايات ـ فالزيارة إذا كانت مع المعرفة بحقّ الإمام الرضاعليه السلام وبقي ذلك الإنسان الزائر حتى الممات معتقداً بهذه المعرفة المستتبعة للاعتقاد بلوازمها، مضافاً إلى العمل بمستلزماتها من أداء الواجبات، وترك المحرّمات، والتخلّق بالأخلاق والآداب الإسلامية، استلزمت تحقّق الوعد المذكور حتماً وجزماً، اذ لكلّ أمر شروط تتوقّف نتائجه عليها.

ماذا يقال في زيارة الإمام الرضاعليه السلام

س٥: ورد في الخبر بأنّ رسول اللّهصلى الله عليه وآله قال لأحد الصالحين عند ذكر الإمام الرضاعليه السلام: قل: صلّى الله عليه، قل: صلّى الله عليه، قل: صلّى الله عليه، ثلاثاً[1] فأيّ العبارتين نختار: «صلّى اللّه عليه»

(١) روى الصدوق في عيون اخبار الرضاعليه السلام عن رجل من الصالحين أنّه رأى في المنام رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله، أيّاً من أبنائك ازور مع تفرّق مشاهدهم؟ قال: زر أقربهم إليك وهو مدفون بأرض الغربة. فقال: يا رسول الله، تعني بذلك الرضاعليه السلام؟ قال: قل: صلى الله عليه، قل: صلى الله عليه، قل صلى الله عليه، ثلاثاً ـ عيون أخبار الرضاعليه السلام: ج١، ص٣١٣ ـ ٣١٤ باب٦٩ ح٥.

أم «عليه السلام»؟

ج٥: قال الله تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾[1] فالصلاة في صريح الآية تشمل الذين يصبرون على المصائب، وليس خاصّاً بالنبي صلى الله عليه وآله. نعم النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام هم سادة الصابرين، فيكونون أولى بالصلاة من غيرهم، فاختيار الصلاة لأجل أنّ الله تعالى يصلّي عليه يكون أفضل، وإن كان السلام أيضاً وارد، والأكمل جمعهما بأن يقول: عليه الصلاة والسلام ـ مثلاً ـ .

الإمام الرضا عليه السلام وحوائج زائريه

*س٦: في زيارة الإمام الرضا عليه السلام نقرأ عبارة: «**ولا تردّني بغير قضاء حوائجي**»[2] ومع ذلك فإنّ الكثير من الزائرين لا تقضى حوائجهم، لماذا؟*

ج٦: الأئمّة المعصومون عليهم السلام هم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، والله تعالى قد لا يرى صلاحاً

(١) سورة البقرة: آيات ١٥٥ـ١٥٧.

(٢) كامل الزيارات: ص٥١٨ ب١٠٢ ح٢.

في قضاء بعض الحوائج، لأنّه قد يضرّ بدنيا الانسان أو آخرته أو بكلتيهما مثلاً، لذلك يأتمر الأئمّة المعصومون عليهم السلام بأمر الله ولا يتوسّطون لقضاء حاجته المعيّنة التي لم ير الله فيها صلاحاً للزائر، ولكن لكرمهم وكرامتهم على الله يعوّضون الزائر بقضاء حوائج أُخر في صالحه، كدفع بلاء كان من المقدّر النزول عليه وما أشبه ذلك.

كيف يزور المجاور الإمام عليه السلام

*س٧: في زيارة الإمام الرضا عليه السلام نقرأ، أيضاً، عبارة: «**اللهم إليك صمدت من أرضي وقطعت البلاد رجاء رحمتك**»[1] فماذا يقول زائر الإمام الرضا عليه السلام الذي يسكن بجواره والذي لم يصمد من أرضه ولم يقطع البلاد لزيارته؟*

ج٧: قد لا يصدق مثل هذا التعبير على الزائر المجاور، وقد يصدق عليه: أنّه صمد إليه من أرضه وقطع البلاد لزيارته لكن لا بالمباشرة بل بالواسطة، وذلك كما إذا كان أحد آبائه وأجداده ترك بلاده ومسقط رأسه، وقطع المسافات الشاسعة، واجتاز البلدان العديدة، حتى قدم إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام ثم بدا له أن يجاور الإمام عليه السلام ومن ثم عزم على البقاء والمجاورة متحملاً كلّ أعباء المجاورة وتبعات الغربة،

(١) كامل الزيارات: ص٥١٨ ب١٠٢ ح٢.

استيناساً ببركات مجاورة حرم الإمام الرضاعليه السلام.

بين جبلي طوس

س٨: ورد في الروايات بأنّ بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنّة، فهل المقصود بالقبضة مرقد الإمام الرضاعليه السلام تحديداً، أم الأرض الواسعة التي تقع بين الجبلين؟[1]

ج٨: المقصود بذلك هو بالتحديد: المكان الشريف الذي احتضن الجثمان الطاهر، وتشرّف بمجاورة الجسد المبارك، والذي صار روضة وحرماً للإمام الرضاعليه السلام وإن كان شرف ذلك المكان الكريم، وسنا تلك البقعة النيّرة قد غطّيا كلّ الأراضي المجاورة والمتّصلة بالحرم المبارك، والروضة الشريفة.

(١) روي الصدوق في كتاب «من لا يحضره الفقيه» عن الإمام محمد بن علي الجوادعليه السلام أنه قال: «إنّ بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنّة، من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار» ـ (من لا يحضره الفقيه: ج٢، ص٥٨٣ ب الزيارات ح٣١٨٥).

زيارة العسكريين عليهما السلام

ابتهاج زائر العسكريين وانشراحه

س١: إن في زيارة الإمامين الهمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء، يحسّ الزائر برحابة وانشراح، وخاصّة عندما يدخل باحة الصحن الشريف ثم الروضة المباركة، فما هو السرّ في ذلك؟

ج١: نعم. إنّ الزائر يحسّ عند زيارته للإمامين العسكريين عليهما السلام في روضتهما المباركة بسامراء برحابة وانشراح، واطمئنان وارتياح، ولعلّ السر في ذلك هو: أنّ الإمامين العسكريين عليهما السلام قد وُوري جثمانهما المبارك في بقعة من دارهما التي كانت لهما في سامراء، فقد أشبها جدهما الرسول الأكرم في هذه الخصوصية، فكما أنّ الرسول الأكرم وُوري في بقعة من حجرته الشريفة التي كان يملكها، فزاد مرقده الشريف حجرته المباركة بركة ونوراً، ومعنوية وروحانية، فكذلك الأمر في شأن الامامين العسكريين عليهما السلام حيث إنّهما وُوريا في بقعة مباركة من دارهما التي كانا يملكانها، فأضيف ما لدارهما الخاصّة بهما من بركة وخير، وقدس وبهاء،

إلى ما لمرقدهما الشريف من خير وبركة، وبهاء وقدس، مما جعل الزائر يحسّ بقلبه ارتياحاً وانشراحاً، ورحابة واطئمنان غير قابله للوصف والتعبير.

ثواب زيارة العسكريين

س٢: ما لمن زار الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء من الثواب والأجر عندالله تعالى؟

ج٢: لقد جعل الله تعالى إكراماً لرسوله الخاتم وأهل بيته المعصومين الذين قال سبحانه في حقّهم: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[1] ثواباً عظيماً، وأجراً كبيراً لمن زارهم بعد استشهادهم، والأحاديث بذلك جمّة، ففي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**إن من زار إماماً مفترض الطاعة بعد وفاته وصلّى عنده أربع ركعات، كُتبت له حجّة وعمرة**»[2].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً قال: «**من زار واحداً منّا كان كمن زار الحسين عليه السلام**»[3].

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٥٢١ حديث١٩٧٣٥.

(٣) الوسائل: ج١٤ ص٥٦٨ حديث١٩٨٣٨.

هذا مضافاً إلى ما روي عن أبي هاشم الجعفري من قوله: «**قال لي أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: قبري بسر من رأى أمان لأهل الجانبين**»[1].

الدعاء عند العسكريين

س٣: يقال إنّ هناك دعاءً علّمه الإمام الهادي علي بن محمد عليه السلام أحد أصحابه ليدعو به في مشهده المقدس، فما هو هذا الدعاء وما هي فائدته؟

ج٣: نعم، هناك دعاء شريف مرويّ في مستدرك الوسائل يفيد من دعا به عند مرقد العسكريين عليهما السلام إجابة الدعاء وقضاء الحوائج، وإنجاح الطلبات وإنجاز المهمّات، ونصّ روايته ما يلي: «**عن الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه قال: قلت للإمام علي بن محمد عليه السلام: علّمني يا سيدي دعاءً اتقرّب إلى الله عزّ وجلّ به، فقال لي: هذا دعاءٌ كثيراً ما أدعو به، وقد سألت الله عزّ وجلّ أن لا يخيّب من دعا به في مشهدي، وهو: يا عدّتي عند العُدد، ويا رجائي والمعتمد، ويا كهفي والسند، ويا واحد يا أحد، ويا قل هو**

(١) الوسائل: ج١٤ ص٥٧١ حديث١٩٨٤٣.

الله أحد، أسألك اللهم بحقّ من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، صلّ على جماعتهم، وافعل بي كذا وكذا»[1] ويذكر الزائر حوائجه مكان «كذا وكذا» تُقضى له إن شاء الله تعالى.

(١) مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٣٦٣ حديث١٢١٨٨.

زيارة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

سرداب الغيبة والزيارة

س١: هل يمكن اعتبار «سرداب الغيبة» في مدينة سامراء بالعراق بمثابة مكان لزيارة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

ج١: نعم، فلقد جاء في كتاب «الدعاء والزيارة»[1] للإمام الشيرازي الراحل قدس سره قوله: ذكر العلماء أنّه إذا فرغ الإنسان من زيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام فليمض إلى «السرداب المقدّس» وليقف على بابه وليقل: «**إلهي إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيك محمد صلواتك عليه وآله، وقد منعتَ الناس من الدخول إلى بيوته إلاّ بإذنه، فقلت: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم...** »، وقد وردت زيارته عجل الله تعالى فرجه الشريف في المزار المعروف للشيخ الجليل: محمد بن المشهدي، الذي نسب في أوّل كتابه كلّ

(١) الدعاء والزيارة: ص٨٤١، فصل في زيارة الامام المهدي عليه السلام، الزيارة الاولى، طبعة دار العلوم.

زياراته إلى رواية الثقات لها، قال: «قد جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات... مما اتصلت به من ثقات الرواة إلى السادات»[1].

ويستفاد من التاريخ: أنّ حرم الإمامين العسكريين والسرداب المقدّس كلّه كان ضمن دار الإمامين العسكريين عليهما السلام وبعدهما دار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وكان له برّاني ودخلاني، وبعبارة أُخرى: كانت الدار على قسمين قسم الضيوف وقسم العائلة، فلما اقتحم جلاوزة الحاكم العباسي قسم الضيوف وبرّاني دار الإمام المهدي عليه السلام لإلقاء القبض عليه، دخل الإمام عليه السلام قسم العائلة وخلاني داره واجتاز السرداب المقدّس وخرج من الباب الخلفية دون أن يعلم الجلاوزة به، وغاب عليه السلام بأمر الله تبارك وتعالى عن الأنظار ليؤدّي دوره في استمرار الإمامة وحفظ الاسلام والقرآن، والحقّ وأهل الحقّ، بعيداً عن سلطة الظالمين، كما تؤدّي الشمس دورها في استمرار الحياة وحفظ الزمان والمكان، والحركة والنشاط، من وراء السحاب، حتى يأذن الله له بالظهور فيملأ الارض بنور الإسلام والقرآن قسطاً وعدلاً إن شاء الله تعالى.

(١) المزار للشيخ محمد بن المشهدي: ص٢٧.

كيف سيرحل الإمام الحجة عليه السلام عن الدنيا

س٢: كيف سيرحل الإمام الحجة عليه السلام عن الدنيا، هل سيرحل عنها مسموماً أم مقتولاً أم سيرحل عنها بالوفاة الطبيعية؟

ج٢: في الحديث الشريف عن سبط الرسول الأكبر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنه خطب بعد استشهاد أبيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال في خطبته: «**لقد حدّثني حبيبي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الأمر** (أي: أمر الإمامة) **يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منّا إلا مقتول أو مسموم**»[1] وهذا الحديث الشريف كما شمل رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد المعصومين الأربعة عشر، وشمل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام سيد الأوصياء، وشمل السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وشمل سائر الأئمة عليهم السلام كذلك يشمل آخر الائمة المعصومين من أئمة أهل البيت الطاهرين، وهو الإمام المهدي عليه السلام، إذ في الخبر أنّه عليه السلام يُقتل ويمضي إلى لقاء الله شهيداً.

(١) البحار: ج٢٧ ص٢١٧ الباب٩ ح١٨و١٩.

الحياة السعيدة

س٣: هل العالَم بعد ارتحال الإمام الحجّة عليه السلام عن هذه الدنيا سينتهي وتقوم القيامة، أم أنّ الحياة ستستمر، ولأيّة فترة؟

ج٣: هناك روايات عديدة في هذا المجال تقول: بعد استشهاد الإمام الحجة عليه السلام لا ينتهي العالم، ولا تقوم القيامة، وإنّما سوف تستمر الحياة السعيدة لفترة طويلة جداً من الزمن، حيث يرجع فيها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ويرجع الأئمة المعصومون من أهل بيته عليهم السلام إلى الدنيا، وتكون أزمّة الأمور بأيديهم، والولاية التي خصّهم الله تعالى بها في حوزتهم، فينشرون العدل في الناس، ويعمّمون القسط بينهم، فيسعد الناس كلّ الناس في ظل ولايتهم الرحيمة، وحكومتهم العادلة، ورحمتهم الشاملة، وجاء في بعض الروايات: إنّ أول من تنشقّ الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا هو الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

الإمام الحجة عليه السلام والدفن

س٤: مَن سيقوم بمواراة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف وأين سوف يوارى بعد ارتحاله عن الدنيا؟

(١) البحار: ج٥٣ ص٣٩ الباب٢٩ ح١.

ج٤: في الروايات الشريفة ما معناه: أنّ الإمام الحسين عليه السلام يرجع إلى الدنيا، فإذا استشهد الإمام المهدي عليه السلام واراه جدّه الإمام الحسين عليه السلام في مرقده[1]، وأنزله في قبره، ووسّده في ضريحه.

زيارة الإمام الحجة لأجداده المعصومين عليهم السلام

س٥: كيف هي صفة زيارة الإمام الحجة عليه السلام لمراقد أجداده الطاهرين عليهم السلام، وهل يقرأ نفس الزيارات التي نقرؤها نحن؟

ج٥: صفة زيارة الإمام المهدي عليه السلام لمراقد أجداده كصفة ما جاء في الخبر عن زيارة الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام للإمام أمير المؤمنين عليه السلام أو للإمام الحسين عليه السلام وقد يقرأ في زيارتهم عليهم السلام نفس الزيارات المأثورة عنهم، كزيارة أمين الله، وقد يقرأ في زيارتهم عليهم السلام ما ينشئه هو عليه السلام من الزيارات المتناسبة لمقامه ومقامهم عليهم السلام.

متى يزور الإمام الحجة مراقد أجداده

س٦: بعض العتبات المقدسة تغلق أبوابها أثناء الليل، فهل يمكن القول بأنّ الإمام الحجة عليه السلام يزور العتبات في هذه الأوقات حيث لا

(١) البحار: ج٥٣ ص١١٥ الباب٢٩ ح٢٠.

يوجد أحد ولا يراه أحد؟

ج٦: قد يزور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف مراقد أجداده الطاهرين بالليل حيث يسكن الناس فيه وتنام عيونهم عنه، ولكن لا مانع من أنه عليه السلام يقصدهم للزيارة في وضح النهار، وعلى مرأى من الناس ومسمع، خصوصاً مع أنّه لا يعرفه عامّة الناس بشخصه، ويؤيّد ذلك ما روي من أنّه عليه السلام عندما يظهر ويراه الناس يعرفه كثير منهم ويقول بعضهم لبعض ما مضمونه: لقد كنا نراه بيننا ولكن لم نكن نعرفه بشخصه، مما يدلّ على أنّه عليه السلام في الناس، ولكن الناس لا يعرفونه.

برنامج زيارات الإمام الحجة

س٧: هل للإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف برنامج خاصّ وثابت لزيارة مراقد أجداده الطاهرين؟

ج٧: لا يبعد وجود برنامج خاصّ للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في زيارة مراقد أجداده الطاهرين عليهم السلام إذ في بعض الروايات أنّه عليه السلام يزور جده الإمام الحسين عليه السلام في كلّ ليلة جمعة بعد أن يزور جدّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك يزورهما ويزور باقي آبائه وأجداده في المناسبات الخاصّة بزيارتهم مثل زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يوم المولود، ويوم الغدير، وزيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء والأربعين، وغير ذلك من مناسبة الزيارات

المخصوصة.

مراقد أبناء الأئمة وأحفادهم عليهم السلام

أبناء الأئمة وقبورهم المنتشرة في الأرض

س١: تنتشر في المدن المقدسة والأرياف وعلى سفوح الجبال وقممها مراقد أبناء الأئمة وأحفادهم عليهم السلام فما مدى صحة هذه القبور؟

ج١: جاء في دعاء الندبة: «**فقُتل من قُتل، وسُبي من سُبي، وأقصي من أقصي**»[1] ونحوها، كما أنّ هناك لدعبل الخزاعي أبيات شعر يقول فيها:

لا أضحك الله سنّ الدهر ان ضحكت

وآل محمد مظلومون قد قُهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهمُ

كأنهم قد جَنَوا ما ليس يُغتفرُ

(١) المزار للشيخ محمد بن المشهدي: ص٥٧٨.

فقد جسّد الدعاء وكذلك شعر دعبل تشتّت أهل البيت عليهم السلام وأبنائهم وأحفادهم في أدنى الأرض وأقصاها، في المدن والنواحي والقرى والأرياف والصحاري والبراري وفي سفوح الجبال وعلى قممها، وهذه الأضرحة والقبور التي نراها في الخارج مؤيّدة لذلك، ولا بُعد في صحّتها.

الحوائج عند أبناء الأئمة عليهم السلام

س٢: يتوجّه بعض الناس إلى بعض مراقد أبناء الأئمة وأحفادهم «مثل مرقد السيد محمد في مدينة بلد في العراق، ومرقد يحيى بن زيد في مشهد» لقضاء حوائجهم، أكثر من توجّههم إلى العتبات المقدسة للأئمة المعصومين عليهم السلام فما رأي سماحتكم بهذا التوجه؟

ج٢: التوجّه إلى أبناء الأئمة وأحفادهم الأخيار والتوسّل بهم وتوسيطهم إلى الله تعالى في قضاء الحوائج وبلوغ الأماني والآمال، هو امتداد للتوجه إلى الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام وخاصّة في مثل المراقد المذكورة أسماؤهم الذين جاء مدحهم على لسان الأئمة المعصومين عليهم السلام وعُرفوا بأبواب الحوائج إلى الله تعالى.

المرقد الذي لم يثبت له أصل

س٣: لو ثبت بالدليل التاريخي والقطعي بأنّ مرقد أحد أبناء

الأئمة عليهم السلام ليس له أصل، بل شيّد على أرض خالية، فهل يتمّ الإبقاء عليه رغم اليقين بأنه لا يمثّل شيئاً، أم يتمّ هدمه، أم ماذا؟

ج٣: لو ثبت بالدليل القطعي ـ الذي لا يتسرّب إليه احتمال الصحّة ـ عدم صحّة وجود مرقد لأحد من أبناء الأئمة المعصومين عليهم السلام وأحفادهم في مكان معيّن، انتفت قدسيّة ذلك المكان وزالت حرمته، لأنّ شرف المكان إنّما هو بالمكين.

كرامات القبور الطاهرة

س٤: يقال بأنّ إحدى علامات قبور أحفاد الأئمة عليهم السلام، هي أنّ الجرّافات تقف عن العمل عندما تصل إلى القبر الطاهر، فهل هذا دليل كاف على صحّة مكان القبر؟

ج٤: توقّف الجرافات وما أشبه ذلك عن العمل في هدم قبور الأئمة المعصومين عليهم السلام أو أحد أبنائهم وأحفادهم معجزة وخارقة للعادة، والمعجزة لا تتحقّق إلاّ في موارد خاصّة واستثنائية وهي تكون مرتبطة بالمصالح التي يعلمها الله في بعض الأحيان صالحة فيظهرها، وحين لا يعلمها صالحة لا يظهرها، لذلك اذا حصل توقّف من الجرافات فإنّه قد يكون قرينة على صحّة مكان القبر، ولكن عدم حصوله ليس دليلاً على عدم صحّة مكان القبر.

زيارة النوّاب الأربعة

بين أصحاب الإمام الحسين والنواب الأربعة

س١: الثابت أنّ الإمام الحسين عليه السلام قال في فضل أصحابه: «فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي»[1]، وقد ورد في كتب الأدعية بأن النوّاب الأربعة[2] للإمام الحجة عليه السلام قد فاقوا جميع أصحاب الأئمة عليهم السلام وخواصّهم مرتبة وفضلاً، فكيف نجمع بين قول

(١) البحار: ج٤٤ ص٣٩٢ الباب٣٧.

(٢) النوّاب الأربعة هم الذين فازوا بالنيابة عن الإمام الحجة عليه السلام والوساطة بينه وبين الناس (المؤمنين) على مدى سبعين عاماً وهي فترة الغيبة الصغرى للإمام، وهؤلاء النواب، هم:

١. أبو عمر، عثمان بن سعيد الأسدي. ٢. أبو جعفر، محمد بن عثمان الأسدي.

٣.أبو القاسم، حسين بن روح النوبختي. ٤. أبو الحسن، علي بن محمد السمري.

وأما نواب الإمام الحجة في زمن الغيبة الكبرى فهم الفقهاء لقول الإمام الحجة عليه السلام: «أما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله» ـ الوسائل: ج٢٧ ص١٤٠ حديث٣٣٤٢٤ ـ .

الإمام الحسين عليه السلام وبين ما ورد في كتب الأدعية؟

ج١: قد يكون الجمع بينهما على فرض اعتبار ما جاء في كتب الأدعية بالنسبة إلى النوّاب الأربعة بما يلي: إنهم فاقوا جميع أصحاب الأئمة من جهة النيابة الخاصة، النيابة الشخصية المنحصرة فيهم في عصر الغيبة الصغرى دون سواهم، وهذه النيابة الخاصة ميّزتهم عن سائر أصحاب الأئمة عليهم السلام الذين كانوا قبلهم، لعدم حصول أحد من السابقين على السفارة الخاصة، والنيابة الشخصية لأحد من الأئمة عليهم السلام، بينما أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لم يمتازوا بسفارة خاصة ولكنهم ميّزتهم الشهادة في نصرة إمامهم مع العلم بها، وميّزهم الوفاء الكبير الذي كانوا يحملونه لقربى الرسول وذرّيته وسبطه وريحانته من الدنيا: الإمام الحسين عليه السلام. وعليه فالنوّاب الأربعة فاقوا الجميع بالسفارة والوثاقة، وشهداء كربلاء فاقوا حتى النوّاب الأربعة بالشهادة والوفاء اللذين حُرم منهما النواب الأربعة، ومع ذلك فكلام الإمام الحسين عليه السلام يستفاد منه أن شهداء عاشوراء، أفضل من جميع الأصحاب على الإطلاق.

النوّاب الأربعة بعد مماتهم

س٢: المعروف أن النوّاب الأربعة كانوا ـ في حياتهم ـ سفراء

الإمام الحجة عليه السلام في البلاد الإسلامية، وكان المؤمنون يراجعونهم في قضاياهم وحوائجهم، فهل الأمر كذلك بعد مماتهم وذلك بعرض القضايا والحوائج عليهم أثناء زيارة قبورهم المنتشرة في بغداد؟

ج٢: لا يبعد ذلك بالنسبة إليهم لمقامهم الشامخ ومنزلتهم الرفيعة عند الله تبارك وتعالى، المنزلة التي أهّلتهم لأن ينتخبهم الإمام المهدي عليه السلام سفراء له من بين جميع المؤمنين المعاصرين لهم، مضافاً إلى ما ورد متواتراً عند العامّة والخاصّة عن النبي صلى الله عليه وآله من أنّه: «**من مات على حبّ محمد وآل محمد مات شهيداً**»[1] والشهداء ـ كما في القرآن الحكيم ـ أحياء عند ربهم يرزقون، ولذلك نرى: أنّ قبورهم بقيت ولا تزال رغم مرور أكثر من ألف سنة مزاراً للمؤمنين وملاذاً لهم.

الحوائج والحسين بن روح

س٣: لماذا اختصّ النائب حسين بن روح النوبختي دون غيره من النوّاب الأربعة بعرض الحوائج عليه حتّى الآن، ولماذا ترمى الحوائج المكتوبة الموجهة إليه في البئر، أو في النهر، أو في البحر؟

(١) البحار: ج٢٣ ص٢٣٣ عن الرازي في تفسيره نقلاً عن الكشاف: ج٤ ص١٧٣.

ج٣: لعلّ الذي سبّب اختصاص الحسين بن روح من بين النوّاب الأربعة بعرض الكثير من المؤمنين الحوائج عليه حتى الآن هو: ما كان يتميّز به ـ كما في كتب الرجال ـ عن غيره بشدّة الإخلاص وكثرة السماح والرفق مع الناس، وبكبير تواضعه لله تعالى ولأوليائه المعصومين: النبي الأكرم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، ولتوافق اسمه مع اسم ريحانة الرسول وسبطه، سيد شباب اهل الجنّة الامام الحسين عليه السلام.

ثم إنّ رمي الحوائج المكتوبة في البئر أو النهر هو ممّا ورد به النصّ وأشارت إليه الروايات الواردة في ذلك، ولعلّ فيه إشارة إلى أنّه كما أنّ الماء سبب الحياة مادياً، فكذلك الإمام المهدي عجل الله فرجه هو سبب الحياة معنوياً وروحياً.

معاني بعض الجُمل والكلمات من بعض الزيارات

الدرجة والوسيلة والمقام المحمود

*س١: في زيارة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وردت عبارة: «**اللهم أعطه الدرجة الرفيعة، وآته الوسيلة من الجنة، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون**»، فما المقصود من «الدرجة الرفيعة»، وما المقصود من «الوسيلة من الجنة»، وما المقصود من «المقام المحمود»؟*[1]

ج١: أما المقصود من «الدرجة الرفيعة» فهو ـ على ما في «مجمع البحرين»[2] ـ في الفضيلة، أو في الجنّة كما في الحديث الشريف القائل: «**بشّرهم بدرجات الشهداء ما بين كلّ درجتين ما**

(١) مصباح المتهجد: ص٧١٠.

(٢) مجمع البحرين: ج٢ ص٢٠و٢١.

بين السماء والأرض»، فإنّه يحتمل الرفعة الحقيقية والمعنوية، والنبي صلى الله عليه وآله هو سيد سادات الخلق أجمعين من الشهداء والصديقين.

وأمّا «الوسيلة من الجنّة» فعلى ما في «مجمع البحرين» أيضاً: روي أنها أعلى درجة في الجنة، لها ألف مرقاة، ما بين المرقاة إلى المرقاة حُضْر الفَرَس الجواد مائة عام، وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة ياقوت، إلى مرقاة ذهب، إلى مرقاة فضّة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تُنْصَب مع درجة النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذٍ نبيٌّ ولا صديق ولا شهيد إلاّ قال: «**طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته**» وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «**سلوا الله لي الوسيلة**».

وأما «المقام المحمود» فهو على ما في الروايات: أرفع مقامات الشفاعة. فإنّ أرفع مقاماتها التي يمنحها الله تعالى للشفعاء في يوم القيامة، يمنحها الله سبحانه لنبيّه الأكرم، ويخصّه بها في ذلك اليوم العظيم.

جوائز السائلين

*س٢: في زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة بزيارة «أمين الله» وردت عبارة: «**... وجوائز السائلين عندك موفرة...**»[1]، فما هي*

(١) مصباح المتهجد: ص٧٣٩.

هذه الجوائز، وما هي صورة توفيرها؟

ج٢: «الجوائز» جمع جائزة، وهي بمعنى: المنحة والعطيّة، و«موفّرة» يعني تامّة وكاملة وفي نفس الوقت كثيرة، فيكون معنى: «**وجوائز السائلين عندك موفّرة**» أي: العطايا التي تمنحها يا إلهي للسائلين، هي تامّة وكاملة وكثيرة، وفيها إشارة إلى أنّ الله سبحانه هو أجود الأجودين، وأنّ بيده خزائن السماوات والأرض، وأنّه هو وحده الذي لا يُردّ سائله ولا يخيّب آمله ولا يزيده كثرة العطاء إلا جوداً وكرماً، كما أنّ فيه اشارة أيضاً إلى ما ورد في الحديث الشريف من أنّ الله تعالى، يحبّ من عباده الدعّاء الكثير السؤال، الذي يلحّ في الدعاء والسؤال من الله تعالى ولا يملّ ولا يسأم منه.

منزلة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

*س٣: في زيارة الصديقة الطاهرة، فاطمة الزهراء عليها السلام وردت عبارة: «**اللهم صلّ عليها صلاة تزيد في محلّها عندك، وشرفها لديك، ومنزلتها من رضاك**»[1]، والمعروف أنّ محلّها وشرفها*

(١) إقبال الاعمال: ج٣ ص١٦٦.

ومنزلتها ثابتة عند الله تبارك وتعالى، فما المقصود بالزيادة في المحل والشرف والمنزلة الخاصّة بفاطمة الزهراء عليها السلام؟

ج٣: صحيح أنّ محل السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام كبقية المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ثابت عند الله، وكذلك منزلتها وشرفها مسلّم لديه سبحانه، ولكن ليس معناه أنّه غير قابل للزيادة والارتقاء، والنموّ والارتفاع، بل إنّه بحسب الروايات في ارتقاء مستمرّ، وارتفاع دائم، مع كلّ عمل إنساني جميل، وهكذا كلّ فعل حسن وقول طيّب وخصال حميدة يتّصف بها أحد من الناس، أو يمارسها إنسان، فإنّها تسبب الرفعة في منزلتها والارتقاء في شرفها لأنّها كبقية المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، هي مصدر كلّ خير و حسن، وأساس كلّ إنسانية وعقلانية، مضافاً إلى أنّ دعاء المحبّين لهم وصلوات المؤمنين عليهم تزيد في منزلتها ودرجتها، وترفع من مقامها وشرفها كما تزيد في منزلة سائر المعصومين الأربعة عشر وترفع من مقامهم عليهم السلام.

أهل الدنيا رغبوا عنهم

*س٤: في زيارة الأئمة الأطهار المدفونين في البقيع الطاهر في المدينة المنوّرة، وردت ـ على لسان الزائر لهم ـ عبارة: «**فقد وفدت***

إليكم إذ رغب عنكم أهل الدنيا، واتخذوا آيات الله هزواً، واستكبروا عنها»[1]، فما المقصود بهذه العبارة؟

ج٤: المقصود بهذه العبارة التي هي محاورة بين الزائر والمزور، والتي هي في تلك الديار والأيام بل وحتى يومنا هذا أيضاً حقيقة خارجية ثابتة تقرّ ـ كما قال الله تعالى: ﴿**وَقَلِيلٌ مِن عِبادِيَ الشَّكُور**﴾[2] بقلّة المؤمنين الصادقين، المذعنين بإخلاص لله ولرسوله ولأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وبكثرة المخالفين والمنكرين لفضلهم عليهم السلام، والاّ لما كانت قبورهم مهدّمة وروضاتهم محطّمة، وزيارتهم ممنوعة والوفادة إليهم محرّمة؟ وهو في الوقت نفسه استعطاف المزور، تمهيداً لتوسيطه إلى الله تعالى في قضاء حوائجه وإنجاز مهماته، فيبدأ ويقول: وفدت إليكم لزيارتكم مخلّفاً ورائي كلّ ما يرتبط بالدنيا وما يتعلّق بها، بينما المتعلّق بالدنيا وبهارجها مشتغل بدنياه ولا يوفّق للزيارة، مضافاً إلى البعض الذين لا يعتقدون بالزيارة، وإنما اتخذوا المزارات والمشاهد المشرفة هزواً وتمسخراً، وعيّروا الزائرين والوافدين إليها تعييراً منكراً، واستكبروا عن الإذعان بفضل النبي وأهل

(١) كامل الزيارات: ص١٢٠ ب١٥.

(٢) سورة السبأ: الآية ١٣.

بيته عليهم السلام وبحرمة مراقدهم ومزاراتهم وكرامة وافديهم وزائريهم. فهذا كلّه رغم كونه حقيقة خارجية، هو نوع استعطاف وتمهيد لعرض الحوائج والمطالب على المزور وتوسيطه إلى الله تعالى في قضائها وإنجازها وذلك عملاً بقوله سبحانه: ﴿**وَابْتَغوا إِلَيْهِ الوَسيلَة**﴾[1].

وارث الانبياء والمرسلين

س٥: في زيارة الإمام الحسين عليه السلام المعروفة بزيارة «وارث»[2] تكررت عبارات الإرث من أنبياء بأسمائهم، وهم: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام، وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين، وفاطمة الزهراء والإمام الحسن عليهم السلام، فما الذي ورثه الإمام الحسين عليه السلام من كل واحد من هؤلاء؟

ج٥: الذي ورثه الإمام الحسين عليه السلام من الأنبياء السابقين عليهم السلام ومن جدّه الرسول صلى الله عليه وآله ومن أبيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومن أمّه السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ومن أخيه الإمام الحسن عليه السلام هو: كل الفضائل والكمالات وجميع المكارم والمحاسن، وكلّ العلوم

(١) سورة المائدة: الآية ٣٥.

(٢) كامل الزيارات: ص٣٢٨.

والمعارف التي كانت في الأنبياء السابقين، فإنّ جميعها صارت عند النبي الأكرم بعطاء الله تعالى له، ثم أمر الله نبيه باعطائها علياً وفاطمةعليها السلام وأمر علياً وفاطمةعليها السلام باعطائها ابنهما الإمام الحسنعليه السلام وأمر الحسن بإعطائه أخاه الحسينعليه السلام فهو ــ إذَنْ ــ وارث فضلهم وكمالاتهم ومحاسنهم ومكارمهم وعلومهم ومعارفهم، الشاملة لكلّ العلوم والمعارف، الدينية والدنيوية جميعاً.

المستودع عند الإمام الكاظمعليه السلام

*س٦: في زيارة الإمام موسى الكاظمعليه السلام وردت عبارة: «...**وحفظت ما استودعك**»[1]، فما الذي استودعه الله عند الإمام، وكيف حفظه الإمام؟*

ج٦: إن الله تعالى أودع عند الإمام موسى بن جعفرعليه السلام كما أودع عند بقية المعصومين الأربعة عشر دينه وشريعته، وكتابه وأحكامه، ليكون الحافظ له من الاندراس والانطماس، ومن التشويه والتمويه، ومن الزيادة والنقيصة، وكانعليه السلام كبقية المعصومينعليهم السلام كذلك، فقد وقى ما استودعه الله بنفسه بالسجن

(١) البحار: ج٩٩ ص١٥.

أولاً، إذ لم ينزل إلى طلب هارون العباسي من تأييد ظلمه وجوره، وتحريفه وتمويهه، ومماشاته ومداهنته، وفضّل السجن على ذلك، وبالدم ثانياً وأخيراً، حيث استسلم للقتل بالسم واختار الشهادة ولم يداهنه في شيء مما يريده أبداً، حتى أنّه أرسل إليه في السجن من يقول له: ألا تعبت من السجن وتعذيبه، وأغلاله وقيوده، فلو اعترفت لنا وأمام الملأ بالذنب والتقصير لعفونا عنك وأطلقنا سراحك؟ ولكن اعتراف من لا ذنب له ذنب وتشويه لمعالم الدين، فلم يرضعليه السلام بذلك وفضّل الشهادة، فكانعليه السلام نعم الحافظ لما استودعه الله من الدين والشريعة.

العمى والهدى

*س٧: في زيارة الإمام علي بن موسى الرضاعليه السلام وردت عبارة: «**لم تؤثر عمى على هدى، ولم تمل من حقّ الى باطل**»[1]، فما المقصود بـ «العمى» و«الهدى» و«الحقّ» و«الباطل» في هذه العبارة؟*

ج٧: جاء في الحديث الشريف ـ ما أثبته التاريخ ـ أنّ المأمون العباسي كان أدهى بني العباس وأظلمهم، وأشدّهم مكراً وتصنّعاً، وقد تزامن قسم من إمامة الامام الرضاعليه السلام مع حكومته، وكان

(١) المزار للشيخ محمد بن المشهدي: ص٥٥١.

المأمون بكلّ دهائه ومكره يخطّط قبل أن يقضي على شخص الإمام للقضاء على شخصيّته عليه السلام وذلك بأن يستهويه ويستقطبه، ويجعله واحداً من علماء البلاط، أو واعظاً من وعّاظ السلاطين، مستخدماً لتحقيق هدفه الشيطاني هذا كلّ الوسائل المغرية، وجميع الطرق الملتوية، التي قد تنطوي على أكثر الناس، لكن الإمام الرضا عليه السلام وببصيرة كاملة، ويقظة تامة، أبطل عليه كلّ مخططه، وفنّد له جميع طرقه الملتوية التي استخدمها ضدّه، لذلك حقّ على الإمام الرضا عليه السلام وصدق فيه: أنّه لم يؤثر العمى الذي كان يتربّص به المأمون في حقّه على هدى، ولم يمل من الحقّ الذي كان عليه إلى باطل المأمون وضلاله، علماً بأنّ كلّ الأئمة عليهم السلام يمتازون بمثل هذه الميزات الفريدة.

العيش السعيد

س٨: ورد في زيارة الإمام محمد الجواد عليه السلام، عبارة: «... فعشت سعيداً»[1] مع أنّ الإمام لم يكن سعيداً في الظاهر، بل كان مضيّقاً عليه من قبل الظالمين، فما المقصود بالعيش السعيد هنا؟

ج٨: المقصود من العيش السعيد في هذه العبارة من زيارة

(١) البحار: ج٩٩ ص٢٣.

الإمام الجواد عليه السلام هو: السعادة الروحية والمعنوية، وليست السعادة الجسمية والمادية وإن كان بينهما نوع ارتباط وتأثير، حيث إنّ سعادة الروح تؤثّر على الجسم وتجعله سعيداً، حتى وإن كان مضيّقاً عليه من قبل الظالمين، فإنّ الانسان بروحه أكثر ممّا هو بجسمه، والسعادة الروحية والمعنوية تكون مضمونة بالإيمان الراسخ بالله تعالى والعمل الصالح، والإمام الجواد عليه السلام كان ـ كسائر المعصومين ـ القمّة بين أهل زمانه جميعاً في قوّة الإيمان بالله تعالى وخلوص العمل الصالح فكان لذلك أسعد الناس في زمانه.

المختصّ بكرامة الله

س٩: ورد في زيارة الإمام علي الهادي عليه السلام عبارة: «والمختصّ بكرامة الله»[1] فما هي هذه الكرامة، وكيف اختصّ بها الإمام الهادي عليه السلام دون غيره من الأئمة الأطهار عليهم السلام؟

ج٩: المراد من الكرامة التي اختصّ بها الإمام الهادي عليه السلام ـ كما في عبارة الزيارة وبقرينة ما بعدها من العبارات ـ هي منزلة الإمامة التي أكرمه الله تعالى بها، فيكون اختصاصه بها ليس من بين الأئمة عليهم السلام بل من بين أهل زمانه جميعاً، فإنّه هو الإمام عليهم، ولا

(١) البحار: ج٩٩ ص٦٥.

إمامة لأحد غيره قطّ ما دام هوعليه السلام حياً.

أو لعلّ الكرامة التي اختُصّ بهاعليه السلام حتى من بين الأئمة هو ما صار سبباً لحمله لقب «الهادي» إذ كانت ظروفه تساعد على ارتباطهعليه السلام بالناس وهداية الكثير من المنحرفين إلى الطريق المستقيم، مما جعلهعليه السلام يحصل من بين الأئمة في أثر ذلك على لقب «الهادي» فإنّهعليه السلام وحده الذي لقّب بهذا اللقب ـ مع أنّ كلّ الأئمةعليهم السلام هداة وقد وُصفوا بذلك ـ وعليه: فتكون الكرامة التي اختصّ بهاعليه السلام وحده دون غيره من الأئمةعليهم السلام هي كرامة حصوله على وسام «الهادي».

التحية والسلام

س١٠: ورد في زيارة الإمام الحسن العسكريعليه السلام عبارة «...وبلّغه منا تحية وسلاماً»[1] فما المقصود بالتحية والسلام؛ إذ قد يتبادر إلى الذهن بأن إبلاغ ثواب الصلاة والزيارة للإمام أهمّ من إبلاغ التحية والسلام؟

ج١٠: المراد من التحية كما في الحديث الشريف هو: السلام وغيره من البرّ، والمقصود من السلام هو: الدعاء للمخاطب بالحياة والبركة، فيكون معنى «وبلّغه منّا تحيّة وسلاماً» أي:

(١) البحار: ج٩٩ ص٦٨.

استجب لنا دعاءنا فيه وزده حياة ذا خير وبركة، علماً بأنّ خير الآخرة وبركتها هو: رفع الدرجات، وعلوّ المنزلة، وشموخ المقام عند الله تبارك وتعالى، فيكون إبلاغ التحية والسلام حينئذ مضاهياً لإبلاغ الصلاة والزيارة وموازياً له في المؤدّى والنتيجة.

السلام على الإمام الحجةعجل الله فرجه الشريف

س١١: في زيارة الإمام الحجةعجل الله فرجه الشريف نجد بأنّ كلمة «السلام»[1] تتكرّر عليه، لتشمل جميع حركات الإمام وسكناته من: قيام، وصلاة، وقنوت، وركوع، وسجود، وتهليل، وتكبير. فلماذا اختصّ الإمام الحجةعليه السلام بهذا التعبير في زيارته؟

ج١١: إنّ السلام منّا إذا تكرّر على شخص، خاصّة إذا كان السلام ـ كما في زيارتهعليه السلام المعروفة بزيارة: «آل ياسين» ـ موجَّهاً على كلّ حركة من حركاته، وسكون من سكناته، يُفصح عن شدة العلقة والارتباط به، وعظيم المحبة والولاء له، كما ويكشف عن تعايش الذي يقوم بإبلاغ السلام عليه وأداء التحية إليه مع كل حركات الذي يقصده بالسلام وجميع سكنات الذي يخصّه بالتحية والإكرام، مضافاً إلى ما في ذلك من إيحاء نفسيّ يحلّق

(١) البحار: ج٩٩ ص٩٢.

بالإنسان إلى أجواء التعايش معه، وفي رحاب الكون بفنائه وظلاله، وعدم نسيانه وإهماله، بل والاقتداء بحركاته وسكناته، والتعلم من أسلوبه وسلوكه، والتأسّي بأخلاقه وسيرته، من أداء الصلاة، وإيتاء الزكاة، والعمل بالطاعات، وممارسة العبادات والصالحات إن شاء الله تعالى.

هذا وقد ذكر القرآن الحكيم السلام في مدح الأنبياءعليهم السلام ومنهم نبيّ الله عيسىعليه السلام بقوله سبحانه: ﴿**والسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا**﴾[1].

وربّما اختصّ الإمام الحجةعجل الله فرجه بهذا التعبير في زيارته، لأنّهعليه السلام حي ويعيش في هذه الحياة الدنيا بين أظهرنا، ويقوم بما يقوم به وهو فيما بيننا: يؤدّي الواجبات، ويعمل الصالحات، ويأتي بالأذكار، ويزاول الحركات والسكنات بالفعل وعلى أرض الواقع وفي الخارج المُعاش: من ركوع وسجود، وقيام وقعود، وتهليل وتكبير، وغيرها.

---

(١) سورة مريم: الآية ٣٣.

الملائكة والعتبات المقدسة

الملائكة المحدقون بالعتبات المقدسة

س١: في معظم العتبات المقدسة، نسلّم على الملائكة المحدقين بالقبور المشرفة والمقيمين فيها، فهل الملائكة محدقون حول الحرم المطهر، أم حول الصحن الشريف؟

ج١: الملائكة ـ كما في التعبير الموجود في بعض الزيارات: «**السلام عليك وعلى الملائكة المحدقين بك، والحافّين بقبرك**»[1] محدقون ومحيطون بالجسد الشريف، وحافون وطائفون بالقبر الطاهر، وحيث إنّهم أجسام لطيفة ـ كالهواء ـ لا يحسّ الزائرون بهم، ولا يدركونهم بحواسّهم، وهم ماكثون عند المرقد الشريف بلا ملل ولا سأم، ولا ارتحال ولا تنقل، لأنّهم يأنسون بخدمة المعصومعليه السلام ويتبرّكون به، وهم لا يأكلون ولا يشربون، وبحسب الروايات لا ينامون ولا ينكحون، وإنّما يعيشون بنسيم العرش،

(١) البحار: ج٥٣ ص٢٧١.

وفي الروايات أيضاً: أنّ الملائكة أجسام لطيفة نورانية، كاملة في العلم، والقدرة على الأفعال الشاقّة، شأنها الطاعات، ومسكنها السماوات، وهم رسل الله إلى الأنبياء، يسبّحون الليل والنهار لا يفترون، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

عدد الملائكة المحدقين بالمراقد الشريفة

س٢: كم هو عدد الملائكة المحدقين بقبر الإمام المعصومعليه السلام، هل يمكن أن يكون العدد بالآلاف أم بالملايين، أم بالمليارات، أم بما لا يمكن حصره؟

ج٢: عدد الملائكة المحدقين بقبر المعصومعليه السلام من حيث المجموع يتجاوز المليارات وربما يصل إلى ما لا يمكن حصره، لأنّ هناك ـ بحسب الروايات الشريفة في هذا المجال ـ قسمين من الملائكة الطائفين بقبر المعصومعليه السلام:

فقسم ماكث وهو في بعض الروايات «أربعة آلاف ملك[1]» ماكثون عند مرقد الإمام الحسينعليه السلام وقد نزلوا لنصرته فلم يدركوا النصرة أو لم يأذن لهم المعصوم بنصره، فمكثوا عنده يبكونه

(١) كامل الزيارات: ص١٧١ الباب٢٧ ح١.

ويشهدون زوّاره مستقبلين لهم ومشيّعين، ومؤمّنين لهم على دعائهم وداعين، وفي بعض الروايات أيضاً سبعون ألف ملك يمكثون عنده ويُصلّون عليه كلّ يوم شعثاً غبراً ويدعون لمن زاره، وفي روايات أخرى أعداداً غير ذلك يمكثون عنده أيضاً.

وقسم راحل وهو في بعض الروايات كلّ يوم سبعون ألف ملك ينزلون كلّ مساء ويعرجون قبل طلوع الشمس، ثم سبعون ألف ملك ينزلون كل نهار ويعرجون قبل غروب الشمس[1] وفي رواية أخرى: ما من ملك في السماء والأرض إلاّ وهم يسألون الله في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج[2] وفي رواية أخرى: وتحفّه ملائكة من كلّ سماء مائة ألف ملك في كلّ يوم وليلة يصلّون عليه[3] وفي رواية أخرى: «**إنّ البيت يطوف به كلّ يوم سبعون ألف ملك، حتى إذا أُدركهم الليل صعدوا ونزل غيرهم فطافوا بالبيت حتى الصباح، وإنّ الحسين لأكرم على الله من البيت وإنّه في وقت كلّ صلاة لينزل عليه سبعون ألف ملك شعث**

(١) الوسائل: ج١٤ ص٤٢١ حديث١٩٥٠٤.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٥١١ حديث١٩٧١٣.

(٣) مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٢٢٩ حديث١١٩١٢.

غبر لا تقع عليهم النوبة إلى يوم القيامة»[1]، فالمجموع بحسب الروايات يتجاوز المليارات، بل لا يمكن حصره وعدّه.

أفواج الملائكة تتغير

س٣: هل الملائكة المحدقون بقبر الإمام المعصوم عليه السلام هم أنفسهم على مرّ السنين وحتى قيام الساعة؟ أم أنّهم أفواج يتغيّرون بين فترة وأخرى بشكل منتظم؟

ج٣: الملائكة المحدقون بقبور المعصومين عليهم السلام على ما في الروايات الشريفة في هذا المجال ـ وكما مرّ ـ على قسمين:

قسم لابث لا يرتحل ولا يتنقّل: وهو ما دلّت عليه بعض الروايات القائلة بنزول ملائكة لنصرة المعصوم، فلم يدركوا النصرة، أو لم يأذن لهم المعصوم بالنصرة، فهم عند قبره شعث غبر يبكون إلى يوم القيامة[2].

وقسم راحل متنقّل ومتحول: وهو ما دلت عليه أيضاً بعض الروايات القائلة بذلك، مثل ما عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال

(١) البحار: ج٩٨ ص٤٠ الباب٢٢ حديث٦٠.

(٢) كامل الزيارات: ص١٧١ـ ١٧٢ الباب٢٧ ح٢.

رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ما من شيء مما خلق الله أكثر من الملائكة، وإنّه ليهبط في كلّ يوم أو في كلّ ليلة سبعون ألف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به، ثم يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يأتون أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثم يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده، فإذا كان عند السحر وضع لهم معراج إلى السماء، ثم لا يعودون أبداً**»[1].

التدخل الغيبي للملائكة

س٤: إذا تعرّض قبر الإمام المعصوم عليه السلام ـ لا سمح الله ـ إلى اعتداء، فهل يمكن أن تتدخّل الملائكة غيبياً لوقف ذلك الاعتداء؟

ج٤: لا يبعد أحياناً تدخّل الملائكة غيبياً لوقف الاعتداء وردّه، لأنّه حيث إنّ الدنيا دار امتحان واختبار فلا تكون المعجزة إلاّ نادراً، وقد قال شهود عيان: بأنّ في قضية شهداء الكاظمية المقدّسة في يوم ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عام ١٤٢٦ للهجرة ـ حيث كانت الجماهير الحاضرة في مواكب عزاء

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٠٦. ومثله في الوسائل: ج١٤ ص٣٧٥ حديث١٩٤١٩. وص٤٢١ حديث١٩٥٠٤.

الإمام الكاظم عليه السلام بالملايين ـ لولا تدخّل الأمر الغيبي، لكان الشهداء أكثر بكثير من هذا العدد، لان المخطط الإرهابي المقيت الذي قام به أذناب بني أميّة وبني العباس وعملاء الأجانب والمستعمرين كان بصورة شيطانية ومعدّ لحصد أرواح الآلاف من الزائرين والمعزّين لرسول الله صلى الله عليه وآله بابنه الكاظم المظلوم المقتول صبراً بسمّ هارون العباسي.

الملائكة وزوّار الائمة عليهم السلام

س٥: هل تقتصر مهمّة الملائكة المحدقين بالإمام المعصوم عليه السلام نفسه، أم تشمل أيضاً زوّار الإمام المعصوم، وبأية صورة؟

ج٥: لا تقتصر مهمّة الملائكة المحدقين بقبر المعصوم عليه السلام بالإمام المعصوم نفسه، بل إنّ مهمّتهم تشمل الزائرين والوافدين للزيارة أيضاً، كما في صريح الأحاديث الشريفة، فعن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل: إنّ جبرئيل عليه السلام أخبره عن بعض ما يجرى على الإمام الحسين عليه السلام وقال: «**وتحفّه ملائكة من كلّ سماء مائة ألف ملك في كلّ يوم وليلة، ويصلّون عليه، ويسبّحون الله عنده، ويستغفرون الله لزوّاره، ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أمّتك، متقرّباً إلى الله تعالى وإليك بذلك، وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم، ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله: هذا زائر**

قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء. فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار، يدلّ عليهم ويعرفون به...»[١].

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «**من زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه... استقبلته الملائكة، فإذا انصرف شيّعته إلى منزله، فإن مرض عادوه، وإن مات شيّعوه بالاستغفار إلى قبره...**»[٢].

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «**أربعة آلاف ملك عند قبر الإمام الحسين عليه السلام شعث غبر، يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمرض إلا عادوه، ولا يموت إلا صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته**»[٣].

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «**وكّل الله تبارك وتعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلّون عليه كل يوم، شعثاً غبراً ويدعون لمن**

(١) مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٢٢٩ حديث١١٩١٢.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٣٧٥ حديث١٩٤١٩.

(٣) الوسائل: ج١٤ ص٤٠٩ حديث١٩٤٧٦. ومثله ص٤١٠ حديث١٩٤٧٧ وص٤٢٠ حديث١٩٥٠١ وص٤٢٧ حديث١٩٥٢٣.

زاره ويقولون: يا رب هؤلاء زوّار الحسين عليه السلام افعل بهم، وافعل»[١].

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «**وكلّ الله بقبر الحسين بن علي أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً، يبكونه إلى يوم القيامة يصلّون عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميّين، يكون ثواب صلواتهم وأجر ذلك لمن زار قبره**»[٢].

مهمة الملائكة في العتبات المقدسة

س٦: هل الملائكة المحدقون بالقبور المشرفة موجودون حولها منذ الأزل، أم أن مهمتهم بدأت بعد دفن الإمام المعصوم عليه السلام؟

ج٦: الظاهر من متواتر الأحاديث الشريفة أنّ مهمة الملائكة المحدقين بقبر المعصوم عليه السلام بدأت بعد استشهاد الإمام المعصوم وبعد مدفنه، ولم تكن من الأزل.

(١) مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٢٤٠ حديث١١٩٣٠ وص٢٥٦ حديث١١٩٦٠. ومثله في الوسائل: ج١٤ ص٤١٥ حديث١٩٤٨٧.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٢٤٤ حديث١١٩٣٦ وص٢٤٢ حديث١١٩٣٢.

نصائح أبوية

لكبار السدنة

س١: بماذا تنصحون كبار السدنة (الكليدار) وقوّام العتبات المقدسة؟

ج١: سدانة العتبات المقدسة لا تقلّ أهمية عن سدانة بيت الله الحرام فخراً وشرفاً ، كما لا تقلّ عنها أمانة ومسؤولية، وهي نعمة كبرى امتاز بها السدنة عن غيرهم، والنعمة يجب على الإنسان شكرها، وشكر هذه النعمة الكبرى يكون بالتواضع لله سبحانه، وبإطاعة الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين وبمعرفة حقّ صاحب العتبة المقدسة، وبإكرام مساعديه ومعاونيه، وباحترام الزائرين والوافدين، وباهتمامه بأمورهم وشؤونهم، وبصرف الموارد في مكانها ومحلّها، وبذل الزائد على الزائرين والوافدين، والعمل من أجل التوسعة عليهم، والترفيه لهم، من حيث المكان والمنزل، ومن حيث الإمكانات والخدمات، وغير ذلك ممّا يساعد في إسعاف الزائرين، وفي توفير الراحة عليهم، والعمل على رفع

المستوى الثقافي للزائرين عن طريق إهداء الكتاب والمجلة، والكاسيت والسيدي، وما أشبه ذلك إليهم، مما يوقف الزائر على معرفة صاحب المرقد الطاهر، ومعرفة أهدافه، ومعرفة منجزاته وإصلاحاته، وأخلاقه وسيرته، حتى يرجع الزائر وقد تزود مادياً ومعنوياً وجسمياً وروحياً من زيارته، وفي ذلك أجر كبير للزائر وللسادن، ولمن ساعده وآزره على ذلك إن شاء الله تعالى.

لكبار المسؤولين

س٢: بماذا تنصحون كبار المسؤولين في المدن المقدسة (المحافظ، مدير البلدية، مدراء الدوائر الرسمية)؟

ج٢: المدن المقدسه مدن لا تختصّ بجماعة خاصّة، ولا بفئة معيّنة، ولا بعربيّ ولا عجميّ، ولا بأسود ولا أبيض، وإنّما هي لجميع المسلمين، بل ولكافّة أهل الأرض، وهذا يستدعي أن تكون المدينة المقدّسة متميّزة على سائر المدن الأخرى من حيث الأجهزة والمؤسسات، ومن حيث الإمكانات والخدمات، ومن حيث النظافة والجمال، ومن حيث الثقافة والأخلاق، بحيث تستطيع ضيافة أكبر عدد ممكن من الوافدين والزائرين برحب وسعة، وهذا يؤكّد على كبار المسؤولين في المدن المقدسة، بل على كلّ مسؤول وقاطن في هذه المدن العمل من أجل تحقيق

أجمل استضافة يستطيع أن يقدّمها أحد لأحد، كيف واستضافة الزائرين فيه أجر كبير، وثواب عظيم، وسعادة في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.

لسائقي السيارات والقطارات والطائرات

س٣: بماذا تنصحون سائقي السيارات والقطارات وقائدي السفن والطائرات الذين ينقلون الزوّار إلى المدن المقدسة؟

ج٣: خدمة الزائرين وسام عظيم لا يحصل عليه إلا النادر من الناس، والأوحدي منهم، والخدمة لا تختصّ بشيء معيّن، ولا بأمر خاصّ، وإنما تعمّ كلّ ما يوفّر الراحة للزائرين، وتشمل جميع ما يسهّل أمر الزيارة عليهم، والسائق وكذلك القائد وفي كل وسائل النقل الجديدة براً وبحراً وجوّاً، الذي يُوفَّق لنقل الزائرين إلى العتبات المقدسة، فإنّه يقدّم خدمة كبيرة للزائرين، ويحظى بحمل هذا الوسام العظيم؛ وسام خدمة الزائرين، وهذا يتطلّب منه أن يشكر الله تعالى على هذا التوفيق، وأن يتعامل مع الزائرين معاملة إكرام وإكبار، وسماح وإرفاق، وأخلاق وآداب، ليشاركهم مضافاً إلى ما حصل عليه من وسام الخدمة في ثواب زيارتهم ووفادتهم أيضاً إن شاء الله تعالى.

لطلبة العلوم الدينية

س٤: بماذا تنصحون طلبة العلوم الدينية الذين يدرسون في الحوزات العلمية المجاورة للعتبات المقدسة؟

ج٤: طلبة العلوم الدينية وعلماء الدين الكرام هم أطبّاء الروح، كما أن الدكاترة هم أطباء الجسد في المجتمع، وأطباء الروح أكبر مسئولية وأعظم أجراً من أطباء الجسم، ومسؤليتهم تتطلّب منهم الاهتمام بتوجيه القاطنين في العتبات المقدسة وإرشادهم إلى ما يجب عليهم تجاه المدينة المقدسة، وتجاه العتبات المقدسة، وتجاه الزائرين لها، والوافدين عليها: من حسن الضيافة، وحسن الوفادة، وتيسير الأمور، وتوفير الإمكانات والخدمات، بانطلاق ورحابة، وبشر وابتسامة، كما ينبغي لهم مساعدة القاطنين في تحقيق هذه الواجبات تجاه المدينة والعتبات والزوّار.

للتربويين والمدرّسين

س٥: بماذا تنصحون التربويين والمدرّسين والمعلّمين ومدراء المدارس في المدن المقدسة؟

ج٥: التربويون والمدرّسون، وكذلك المعلمون ومدراء المدارس وكلّ من لهم نوع ارتباط بالتربية والتعليم، والتوجيه والتثقيف بشكل وآخر، عليهم أن يعرفوا بأنّهم يمتازون بمدينتهم المقدسة،

وبالعتبات المقدسة على سائر التربويين والمدرّسين، وكذلك على سائر المعلمين ومدراء المدارس في بقية المدن، التي لم تنل شرف احتضان المراقد الطاهرة، ولم توفّق لاكتناف العتبات المقدسة، وامتيازهم هذا يحمّلهم المسؤولية الكبرى على تنشئة الجيل الصاعد تنشئة إسلامية وإيمانية، أخلاقية وعقائدية، اجتماعية وثقافية، مستلهمة من ثقافة القرآن الحكيم، وثقافة الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، بحيث يترعرعون على احترام الضيوف والوافدين، وإكرام الزوّار والقاصدين، ويشبّون على معرفة مقام صاحب العتبة المقدّسة عند الله تعالى، ومعرفة منزلة زوّاره عنده، ويكبرون على معرفة سيرة صاحب العتبة الكريمة ومعرفة أهدافه الراقية التي استشهد من أجلها، والسعي في اتّباع سيرته وتطبيق أهدافه على أنفسهم ونشرها في المجتمع الإسلامي، بل في المجتمع البشري كلّه، إن شاء الله تعالى.

لأصحاب حلقات الدرس

س٦: بماذا تنصحون طلبة العلوم الدينية الذين يعقدون حلقات الدرس والتدريس والمباحثة داخل أروقة العتبات المقدسة؟

ج٦: طلبة العلوم الدينية الذين يعقدون حلقات البحث داخل أروقة العتبات المقدسة ينبغي لهم ـ مضافاً إلى خفض الصوت

وعدم إحداث ضوضاء يخلّ بهدوء المكان المقدس، ــ أن يفسحوا المجال لو تضايق الزائرون الكرام من حيث المكان، وأن يفتحوا لهم باعهم ترحاباً بهم، وأن ينفتحوا عليهم لو كان لهم إليهم حاجة كأخذ الاستخارة مثلاً أو طرحوا عليهم سؤالاً شرعياً أو عقائدياً أو اخلاقياً، ويحاولوا بكلّ بشاشة وطلاقة وجه اقناعهم في الجواب وحسن الردّ، وذلك كله أداءً لما لصاحب العتبة من حقّ عليهم وعناية بهم مادّياً ومعنوياً.

لمسؤولي دور السينما والمسارح

س٧: بماذا تنصحون القائمين على دور السينما والمسرح ومحطات الإذاعة والتلفزيون والقنوات الفضائية التي تتخذ من المدن المقدسة مقراً لها؟

ج٧: القائمون على دور السينما والمسارح ومحطّات الإذاعة والتلفزيون والقنوات الفضائية في المدن المقدسة، على عاتقهم تجاه هذه المدن والعتبات المقدسة مسؤولية كبيرة، ألا وهي ابلاغ الأهداف الإنسانية الراقية لصاحب العتبة المقدسة ليس للزائرين فقط، بل لكل من يصله صوتهم وبثّهم، علماً بأن أهدافهم عليهم السلام السامية تشكل أساس الأخلاق والانسانية، وجذور المكارم والمحاسن: من العدالة والحرية، والرقي والتقدم ورفض الظلم

والعدوان، والاستعمار والاستعباد.

للقائمين على صيانه العتبات

س٨: بماذا تنصحون المهندسين وعمال البناء الذين يتولون الصيانة وأعمال الترميم وإعادة العمران للمشاهدة المشرفة؟

ج٨: ينبغي للمشرفين على صيانة مباني العتبات المقدسة من مهندسين وغيرهم أن يشكروا الله على ما أنعم عليهم من نعمة مجاورة صاحب العتبة المقدسة ونعمة وسام الخدمة العمرانيّة، وأن يسعوا في إظهار هذه النعمة بحسن سلوكهم، وطيب معاشرتهم، والمدامة على عملهم والمثابرة فيه، والقيام بإنشاء كلّ ما يحتاجه الزائرون الكرام في مدّة زيارتهم من توسعة وترميم، ودورات مياه، وأماكن للراحة والاستجمام وما أشبه ذلك.

لقرّاء القرآن والمؤذّنين

س٩: بماذا تنصحون قرّاء القرآن والأدعية والمؤذّنين في المشاهد؟

ج٩: المؤذّنون والقرّاء في المشاهد المشرفة ـ مضافاً الى ما لهم من امتياز شامخ بسبب تخصّصهم في الأذان وفي تلاوة القرآن الحكيم، ـ لهم امتياز وسام الخدمة في الروضة المباركة والمشهد

الشريف أيضاً، وهذا ما يزيد في مسؤوليتهم تجاه عملهم، وتجاه الزائرين الكرام، وتجاه مجتمعهم وأسرتهم، كي يكونوا على جانب كبير من الكياسة والسماحة، ومن الأخلاق والآداب، التي جاء بها القرآن الحكيم، وندب إليه فصول الأذان الكريم.

لقارئي الزيارة والمصائب

س١٠: بماذا تنصحون الذين يقومون بتلاوة الزيارة وقراءة بعض المصائب المختصرة وأخذ الاستخارة وتعبير المنام للزائرين في العتبات المقدسة؟

ج١٠: ينبغي لكل من له في عمله ارتباط ولو قليل جداً بالعتبات المقدسة والبقاع المشرفة، أن يعلو بنفسه، ويرقى بروحه، إلى مستوى الملائكة المقرّبين الذين يحيطون بالمرقد الشريف، ويمكثون عند الضريح المبارك، ويدعون للزائرين. ويؤمّنون على دعائهم، ويستقبلونهم إذا وفدوا للزيارة، ويشيّعونهم اذا رحلوا إلى أوطانهم، ينبغي لهم لشبههم في تواجدهم عند الضريح الطاهر ومكثهم في المرقد الشريف بالملائكة المحدقين بالقبر الكريم، أن يكون تعاملهم مع الزائرين الكرام بل مع جميع الناس وخاصة ذويهم وأهليهم، كتعامل الملائكة الكرام مع الزائرين والوافدين، تعامل إكبار وإجلال، وإكرام وإحسان.

لأصحاب الفنادق

س١١: بماذا تنصحون أصحاب الفنادق الذين يستقبلون زوّار العتبات المقدسة؟

ج١١: ينبغي لكل مَن تأهّل ووفّقه الله لأن يكون من أصحاب الفنادق في العتبات المقدسة أن يستقبل الزائرين والقادمين إليها بكلّ أمانة وصيانة، وكلّ احترام وإجلال، وبالخلق الحسن والوجه البشوش: وأن يعاملهم بالمعاملة الطيبة والرفيعة، ويتساهل معهم في الأجور والقضايا المالية، بل في شتّى الأمور حتى يكون أهلاً لنيل رضى أهل البيت عليهم السلام بعد أن كان أهلاً لأن يكون حائزاً على فندق ومسكن للزوّار الكرام.

لرجال الأمن والشرطة

س١٢: بماذا تنصحون أفراد الشرطة ورجال الأمن الذين يتولّون توفير الأمن لزوّار العتبات المقدسة؟

ج١٢: القائمون على حفظ النظام في العتبات المقدسة ينبغي لهم أن يكونوا ذوي مهارة وخبرة، وحنكة وتجربة، وأن يكونوا إلى جانب ذلك ذوي خلق حسن وسيرة طيّبة مع الزائرين وغير الزائرين وأن يوفّروا الأمن والسلام، والدعة والاطمينان للمجاورين والزائرين وأن تكون أهدافهم من وراء هذه الخدمات

أهدافاً سامية مباركة وذلك بأن تكون خالصة لله تعالى، كسباً لرضاه ورضى صاحب العتبة ورضى المجاورين والوافدين إن شاء الله تعالى.

لضباط الجوازات في المطارات والحدود

س١٣: بماذا تنصحون ضبّاط الجوازات في المطارات والمرافئ ومراكز الحدود الذين يقومون بإنجاز معاملات زوّار العتبات المقدسة؟

ج١٣: على القائمين في المطارات والمرافئ ومراكز الحدود والموانئ لانجاز معاملات الجوازات والسفر، تسهيل أمر الزائرين والوافدين رجالهم ونسائهم، كبارهم وصغارهم، وتمشية أمورهم برفق وإكرام، وتيسير دخولهم وخروجهم بعطف واجلال، فإنّ للوافدين والزائرين عند الله وعند رسوله مقاماً كبيراً ومنزلة عظيمة، وإنّ للساعي في تسهيل أمورهم، وتسريع رحلاتهم ثواباً جزيلاً وأجراً كبيراً، فلا يحرموا أنفسهم من ذلك ـ لا سمح الله ـ بعرقلة أمرهم وتصدية سعيهم.

للعريسَين أثناء شهر العسل

س١٤: بماذا تنصحون العريس المؤمن والعروس المؤمنة اللذين

ينويان قضاء «شهر العسل» في رحاب إحدى المدن المقدسة؟

ج١٤: ينبغي للزوجين الجديدين من العريس والعروس اللذين ينويان قضاء شهر العسل في رحاب العتبات الكريمة من إحدى المدن المقدسة، أن يراعوا الأحكام الشرعية من ستر وحجاب، وحياء وحشمة، وأن يحافظوا على الأخلاق الإسلامية الرفيعة: من عفاف وكفاف، واتزان ووقار، وأن يجتنبوا المحرّمات الشرعية والأخلاق الذميمة ويتجنبوا المظاهر المزرية والمفاتن المفسدة حتى يكونوا نموذجاً للعروسين المؤمنَين الحائزين على رضى الله ورضى النبي وأهل بيته عليهم السلام ورضى صاحب العتبة المقدسة.

للقاطنين في المدن المقدسة

س١٥: بماذا تنصحون القاطنين في المدن المقدسة؟

ج١٥: ينبغي للقاطنين في المدن المقدسة شكراً منهم على الجوار المقدس الذي أنعم الله تعالى به عليهم أن يعرفوا قدر أنفسهم وقدر ما أنعم الله عليهم وأن يظهر ذلك على سلوكهم وسيرتهم، فتكون أخلاقهم أخلاق مَن يجاورونه من الأئمة الأطهار عليهم السلام في الناس من مجاورين وزائرين معاً، وذلك بأن يحسنوا معاملة المجاورين والقاطنين وأن يكرموا الزائرين والوافدين، ويرفقوا بهم، ويحسنوا إليهم، ويبذلوا كل ما في

وسعهم لخدمتهم احتراماً لهم، وإكراماً للمشاهد المشرفة.

لمن يريد تغيير مكان ولادته

س١٦: بماذا تنصحون من ينوي تغيير مكان ولادته في جواز سفره من المدينة المقدسة التي ولد فيها (كربلاء، مثلاً) إلى مدينة أخرى (بغداد، مثلاً) وذلك نظراً للمضايقات التي يتعرض لها في الحدود والمطارات بسبب ذكر اسم المدينة المقدسة في جواز سفره؟

ج١٦: ينبغي لأمثال هؤلاء أن يفتخروا بمكان ولادتهم، وأن لا يعيروا لهذه المضايقات أهمية، ولا يسمحوا بأن يكون لها أثر سلبّي على شخصيّتهم ونفوسهم، فإنّهم ولدوا بأشرف المدن عند الله تعالى، وعند رسوله الأكرم، وعند أهل بيته الأطهار، فلا يتنكروا لهذه الولادة وعليهم أن يوجّهوا العاملين في الحدود والمطارات، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، وبالخلق الحسن الرفيع إلى أهداف ومباني أهل البيت عليهم السلام وإلى فضائلهم ومناقبهم، وثواب التسهيل على زائريهم ووافديهم، وعقاب التشديد عليهم وعرقلة دخولهم و خروجهم، كي لا يتعرضوا لأحد بالأذى والمضايقات.

للمرضى الذين يستشفون بالأئمة عليهم السلام

س١٧: بماذا تنصحون المرضى الذين يرغبون في الحصول على

الشفاء من الأئمة الأطهار عليهم السلام في المشاهد المشرفة؟

ج١٧: ينبغي لهم ـ بعد التوكل على الله عزّ وجلّ والالتجاء إلى النبي الأكرم وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ـ أن يسرعوا بالذهاب إلى تلك المشاهد المشرفة والعتبات الطاهرة، فإنّها أبواب رحمة الله ومنافذ قربه تعالى وأن يتوسّلوا إليهم عليهم السلام ويستشفعوا بهم، ويجعلوهم الوسيلة إلى الله سبحانه في الشفاء والعافية، فقد ثبت لدى المسلمين أنهم عليهم السلام أزكى الخلق وأطهرهم وأقربهم إلى الله تعالى وقد قال عزّ من قائل: ﴿**وَابْتَغوا إلَيْهِ الوَسيلَة**﴾[1].

لمن يدفنون أمواتهم في العتبات المقدسة

س١٨: بماذا تنصحون الذين يرغبون في دفن أمواتهم بجوار العتبات المقدسة؟

ج١٨: هذا أمر جيد جداً ولكن يجب أن يراعي المتصدون لذلك جميع الأحكام الشرعية المرتبطة به، مثلاً يجب عدم صرف الإرث من سهم الورثة الصغار في هذا السبيل بل صرف ذلك من الثلث إن أوصى الميت بذلك، وإن لم يوصّ بشئ فمن إرث الورثه الكبار مع رضى كلّ فرد منهم بذلك، وغيرها من الأحكام

(١) سورة المائدة: الآية ٣٥.

الشرعية في هذا المجال.

للمتسوّلين في المدن المقدسة

س١٩: بماذا تنصحون الذين يأتون إلى المدن المقدسة لغرض التسوّل ومد اليد أمام الزائرين للحصول على بعض الأموال؟

ج١٩: التسوّل أمر مرغوب عنه في الشريعة الإسلامية ومذموم ذماً شديداً فيما لو كان مع الحاجة الملحّة، ومع عدم الحاجة فحرام، وعليه فاللازم ترك ذلك، وعلى المؤمنين التعاون في نفي هذه الظاهرة المزرية بالطرق الشرعية بلين ورفق، وتهيئة وسائل الكسب للمحتاجين والقادرين على العمل منهم، وإغناء غير القادرين على العمل وحمل غير المحتاجين على ترك ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

للذي يرى أن الزيارة شرك

س٢٠: بماذا تنصحون من يرى بأن زيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام شرك، وبناء قبورهم بدعة؟

ج٢٠: قال الله تعالى: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا**

اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾[1]، وفي التفسير انه لما نزلت هذه الآية قال أحد الصحابة للرسول الأكرم وهو يشير إلى بيت علي وفاطمة عليهما السلام متسائلاً: وهل هذا البيت منها؟ قال صلى الله عليه وآله: نعم من أفضلها[2]، وعليه: فهذه البيوت تذكّر المسلمين بالله وتهديهم إليه، ولذلك أراد الله تعالى لها الرفعة والشموخ، وهو يتمّ بإصلاحها وترميمها وتشييدها بلا فرق بين بيوت حلّوا فيها وهم أحياء أو حلّوا فيها وهم عند ربهم يرزقون، وقد ذكر أبو عامر واعظ أهل الحجاز بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام ضمن حديث طويل: «**... يا علي من عمّر قبوركم فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمّه...**»[3].

لمن يرتكب المحرّمات في المدينة المقدسة

س٢١: بماذا تنصحون الذين يرتكبون المحرّمات ممن يسكنون

(١) سورة النور: الآية ٣٦.

(٢) تفسير مجمع البيان: ج٧ ص٢٥٣ .

(٣) تهذيب الأحكام: ج٦ ص٩٢ حديث١٨٩ طبعة دار الأضواء؛ والوسائل: ج١٤ ص٣٨٣ حديث١٩٤٣٤.

في المدن المقدسة، أو من الزائرين لها؟

ج٢١: يجب على كل مسلم أن لا يرتكب المحرّمات ويأتي بالواجبات وخاصة على من يسكن هذه المدن المقدسة، أو يأتي إلى زيارتها والوفادة عليها، فإن عليه أن يراعي حرمة ساكن هذه البقعة الشريفة وأن لا يأتي بما لا يرضي الله ورسوله وأهل بيته وهذا كله أداءً لما لصاحب العتبة المقدسة من حق على المجاورين والزائرين، وماله من عناية خاصة بهم مادياً ومعنوياً.

للذين يستهزئون بزوار العتبات المقدسة

س٢٢: بماذا تنصحون الذين يستهزؤون بزوّار العتبات المقدسة وبمراسم الزيارة؟

ج٢٢: ينبغي لهم أن يعرفوا مقام الرسول الأكرم والأئمة من أهل بيته وذريته عليهم السلام وأن يحترموا منزلتهم عند الله تعالى وأن يكفّوا عن هذا الاستهزاء الذي هو استهزاء بالقرآن الحكيم الذي فرض على المسلمين جميعاً مودتهم وطاعتهم، وإجلالهم وإكرامهم، وقال: ﴿**قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[1] فقالوا: يا رسول الله ومن قرابتك الذين وجبت علينا

(١) سورة الشورى: الآية ٢٣.

مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولدهما»[1] وأن يتوجهوا إلى الله سبحانه بأصحاب هذه البقاع المشرفة لنيل رضا الله ورضاهم، فإنهم الوسيلة إلى الله عزّ وجل، كما قال سبحانه: ﴿**وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**﴾[2] وقد اشتهر أنّ لدى المسيحيين مقاماً يقولون إنّه لحافر حمار عيسى المسيح عليه السلام وقد بنوا عليه بنياناً ويزار من قبل المسيحيين إكراماً للسيد المسيح عليه السلام فكيف بذريّة النبي صلى الله عليه وآله وهم أشرف الخلق وأطهرهم، وأكرمهم على الله ورسوله، ومن يتشرّف السيد المسيح عليه السلام بالاقتداء والائتمام بمهديّهم حين ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه ونزول السيد المسيح عليه السلام إلى الأرض؟

للذي يريد الشر بالعتبات المقدسة

س٢٣: بماذا تنصحون الذين يريدون الشر بالعتبات المقدسة ويسعون إلى خرابها؟

ج٢٣: إرادة الشر ليس من صفات المسلم، لأن الرسول الأكرم ـ كما عن أبي ذر ـ قال: «**... المسلم من سلم المسلمون من يده**

(١) شواهد التنزيل للحاكم الحنفي الحسكاني: ج٢ ص١٩٤.

(٢) سورة المائدة: الآية ٣٥.

ولسانه...»[1] فكيف بمن يريد الشرّ بالعتبات المقدسة والقبور الطاهرة التي حضّ الرسول الأكرم على بنائها وإعمارها، واحترامها وإكرامها، وحذّر من هدمها وخرابها، وإهمالها وتوهينها؟ قال الله تعالى: ﴿**لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً**﴾[2] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يحدّث علياً عليه السلام: «**يا علي من عمّر قبوركم فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس... فأبشر يا علي وبشّر أولياءك ومحبّيك من النعيم بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يُعيّرن زوّار قبوركم بزيارتكم كما تُعيّر الزانية بزناها، اولئك شرار أمّتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي**»[3].

للنساء المتبرجات في العتبات المقدسة

س٢٤: بماذا تنصحون النساء المتبرجات اللاتي يذهبن إلى المدن المقدسة بكامل زينتهن دون اكتراث منهن بوجود الرجال

(١) الوسائل: ج١٢ ص٢٧٨ حديث ١٦٣٠٠.

(٢) سورة الكهف: الآية ٢١.

(٣) التهذيب: ج٦ ص٩٢ حديث١٨٩ طبعة دار الأضواء؛ والوسائل: ج١٤ ص٣٨٣ حديث١٩٤٣٤.

الأجانب والفتنة التي تسببهن لهم؟

ج٢٤: التبرّج من المحرّمات التي نهى عنه الشارع المقدس بصورة مطلقة، فكيف بما لو كان ذلك في المدن المقدسة وعند روضة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله أو رياض أهل بيته المعصومين وذريته الميامين عليهم السلام، الذين أتوا بحرمة التبرّج من عند الله تعالى. ففي القرآن الحكيم يقول الله سبحانه: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**﴾[1] هذا من جهة الحرمة ومحاسبة الشرع عليه، ناهيك عن ما يسبّبه التبرّج من مفاسد في المجتمع الاسلامي، فالواجب عليهن المحافظة على سترهن وحجابهن، كما يجب على كل مسلم أن يقدّم اليهن النصح وأن يهديهن إلى الطريق المستقيم، طريق علي وفاطمة الزهراء وزينب الكبرى عليهن السلام حيث العفاف والحجاب، والنزاهة والبراءة، والشرف والرقي.

للأثرياء الذين يعرضون عن الزيارة

س٢٥: بماذا تنصحون الأثرياء الذين يسافرون إلى الدول الغربية لقضاء إجازاتهم ويتثاقلون عن زيارة العتبات المقدسة؟

ج٢٥: السفر إلى الدول الغربية وغير الاسلامية للاعتبار من

(١) سورة الاحزاب: الآية ٣٣.

التقهقر الروحي والمعنوي وويلاته عندهم، وكذلك لإيصال الإسلام وتعاليمه الراقية، وأخلاقه وآدابه السامية إليهم، جيد وممدوح عند الله ورسوله وأهل البيت. وهذا مما يجب على كلّ مسلم قادر عليه، نعم السفر إلى تلك الدول إذا لم يكن بهذا الهدف فهو سفر يجرّ الندم على الإنسان لأنه يخسر بذلك ماله وعمره، بينما السفر إلى زيارة العتبات المقدسة يوفّر على الإنسان أمواله فقد ذكرت الروايات الشريفة[1] أنّ الله تعالى يخلف على الزائر ما صرفه في طريق الزيارة ويعوّضه بأضعافها، ويزيد في عمر الإنسان أيضاً إذ في الأحاديث الكريمة[2] أنّ ما تستغرقه الزيارة من وقت لا يحسب من عمر الإنسان، مضافاً إلى ما يحصل عليه الزائر من خير الدنيا ونعيم الآخرة، ومن القرب إلى الله تعالى والوجاهة عند الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام.

للذين يقرؤون الفاتحة دون الزيارة

س٢٦: بماذا تنصحون المسلم الذي يدخل العتبات المقدسة

(١) انظر: الوسائل، ج١٤ ص٣١٩ ـ ٦٠٠ ومستدرك الوسائل: ج١٠ ص١٨١ ـ ٤٠٢.

(٢) انظر: الوسائل، ج١٤ ص٣١٩ ـ ٦٠٠ ومستدرك الوسائل: ج١٠ ص١٨١ ـ ٤٠٢.

ويقرأ سورة الفاتحة فقط ولا يأتي بمراسم الزيارة الخاصّة وصلاتها؟

ج٢٦: قراءة القرآن وخاصّة الفاتحة وإهداؤها إلى النبي الأكرم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، أمر محبوب ومطلوب، ولكن على الإنسان المحنّك الفطن أن لا يفوته ثواب الزيارة ومعنوياتها الخاصة وآثارها التربوية على النفس والروح، إذ تلك الزيارات مأثورة عن أهل بيت الوحي والعصمة، ومنقولة عنهم، وتحتوي على قمة البلاغة والفصاحة، وذروة الأدب العربي والأدب الاسلامي، وغاية الذوق الإنساني والملائكي، ونهاية ما يمكن أن يقال في الأخلاق والآداب، وما تتطلع إليه النفوس وتهواه القلوب والألباب.

للذين لا يزورون العتبات المقدسة

س٢٧: بماذا تنصحون المسلم الذي يسكن في إحدى المدن المقدسة ويفتخر بأنه لم يزر المشهد الشريف الموجود في المدينة حتى مرّة واحدة في حياته، ويكرر افتخاره بذلك؟

ج٢٧: في زيارة النبي الأكرم وأهل بيته المعصومين وذريتهم الميامين ما لا يعلمه إلا الله من الثواب الجزيل والأجر الكبير، كما أنّ فيها من السعادة الروحية والحياة المعنوية، ومن رغد العيش وسلامة البدن، ما لا يعرف قدره ولا يدرك مداه إلا من توفّق

لزيارتهم، وأخلص في وفادتهم عليهم السلام، فالذي يسكن في إحدى المدن المقدسة ويكون في جوار المشهد الشريف والروضة المباركة ولا يأتي المرقد الطاهر ولا يتشرّف بزيارته فقد حرم نفسه من خير كثير[1]، إذ جاء في ثواب زيارة بعضهم، كزيارة الإمام الحسين عليه السلام وزيارة الإمام الرضا عليه السلام ما يعادل مليون بل مليوني حجّ وعمرة مستحبة،[2] وهكذا غيرهم من باقي المعصومين وذريتهم الطيبين، فينبغي للمجاور اغتنام جواره واغتنام فرصة العمر للحصول على هذا الخير الكثير وعدم حرمان نفسه منه، وإلاّ فإنه سوف يتحسّر على ما سيرى من فوز الزائرين القادمين من البلدان النائية، والوافدين من الأقطار البعيدة بالسعادة والهناء والجنة والنعيم بسبب زيارتهم ووفادتهم، مع أنّه كان في الجوار وأقدر منهم على نيل ما نالوه بالزيارة والوفادة ومع ذلك حرم نفسه من كل ذلك.

للذين يزورون بعض الأئمة عليهم السلام

س٢٨: بماذا تنصحون المسلمين الذين يزورون مراقد بعض الأئمة الأطهار عليهم السلام، (في النجف وكربلاء، مثلاً) ولا يزورون مشاهد

---

(١) كامل الزيارات: ص٢٧٠ الباب٥٦ حديث٣.

(٢) انظر: الوسائل، ج١٤ ص٣١٩ـ٦٠٠ ومستدرك الوسائل: ج١٠ ص١٨١ـ٤٠٢.

البعض الآخر (في سامراء ومشهد، مثلاً)؟

ج٢٨: إن أغلب الذين يزورون عن قصد المشاهد الشريفة في النجف وكربلاء ودمشق فقط ولا يزورون عن عمد مشاهد الكاظمية وسامراء وخراسان ـ في الظروف العادية ـ هم من الشيعة الإسماعيلية، أي: الذين ينفصلون عن الشيعة الإمامية من الإمام الصادق عليه السلام ولا يعتقدون بإمامة الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام ومن بعده من أئمة أهل البيت الإثني عشر ولذلك لم يذهبوا لزيارتهم، فقبولهم الأئمة عليهم السلام إلى الإمام الصادق عليه السلام والتشرّف بزيارتهم أمر جيد وحسن ولكنّه في نفس الوقت ناقص ومبتور، فينبغي لهم إكماله وإتمامه بقبول باقي الأئمة المعصومين الذين عرّفهم الرسول الأكرم بأسمائهم وألقابهم وعيّنهم بأمر الله تعالى أئمة من بعده وأوصياء له إلى يوم القيامة، ثم القيام بزيارتهم والتشرّف بمراقدهم حتى يستكملوا عدة الأئمة المعصومين زيارة واعتقاداً وينالوا بذلك رضاهم المسبّب لرضا جدّهم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والداعي إلى رضا الله تعالى والجنة إن شاء الله تعالى، كما ينبغي للمؤمنين السعي في إرشادهم وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

للذين يزورون العتبات المقدسة كسواح

س٢٩: بماذا تنصحون الذين يدخلون العتبات المقدسة كسائحين ويعتبرونها أماكن أثرية أو تاريخية؟

ج٢٩: ينبغي للذين يدخلون العتبات المقدسة لا للزيارة والوفادة، ولا لتعاهد الولاء والمحبّة، التي فرضها الله على عباده تجاههم، وإنما للسياحة والنزهة، ومشاهدة الأماكن الأثرية والتاريخية فقط، أن يراجعوا التاريخ ـ وينبغي تقديم ما يبحث فيه تاريخياً شخصية صاحب العتبة المقدسة وعظمته، لهم ككرّاس مثلاً ـ ويقرأوا فيه تاريخ الرسول الأكرم وأهل بيته الطاهرين وذريته الميامين، ليقفوا على ما كانوا عليه من الشموخ والرفعة، ومن الرقي والعظمة، في أنفسهم وأخلاقهم، وفي سلوكهم وسيرتهم، وفي كلّ سكون وحركة، وفي كلّ صغيرة وكبيرة ويعرفوا مكانتهم العالية، ومنزلتهم الراقية، فهم آباء العلم والمعرفة، وأساتذة الاخلاق والآداب، ومعلّمو الخير والعدل، و أُولو الفضل والإحسان، مما يجعلهم ـ ومن دون اختيار ـ يسلّمون لفضلهم، ويعترفون بقدرهم، ويهتمّون بزيارتهم إن شاء الله تعالى.

مسائل متفرقة

آثار الزيارة وانعكاساتها

س١: ثواب زيارة الأئمة عليهم السلام في الآخرة معروف، ولكن ما هي انعكاسات زيارتهم على زائريهم في الدنيا؟

ج١: انعكاسات زيارة الرسول الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السلام على زائريهم في الدنيا كثيرة، منها ـ بحسب الروايات الشريفة ـ : إنّ المدّة التي يصرفها الزائر في سفر الزيارة ذهاباً وإياباً وكذلك المدّة التي يبقى فيها الزائر عند المرقد الشريف للزيارة لا تحسب من عمره[1]، فلو كان من المقدَّر أن يعيش سبعين سنة مثلاً وقضى من عمره سنة في زيارة المعصومين عليهم السلام عاش إحدى وسبعين سنة، ومنها: أنّ الله تعالى يخلف عليه أضعاف ما أنفق من أموال في طريق الزيارة ويعوّضه عنها، ومنها: أنّ الله تعالى يقضي له حوائجه الدنيوية ببركة الزيارة ووساطة المزور ووجاهته عند الله

(١) البحار: ج٩٨ ص٤٥.

سبحانه وتعالى، ومنها غير ذلك مما هو مذكور في «كامل الزيارات» لابن قولويه و«تحفة الزائر» و«بحار الأنوار» للعلامة المجلسي رحمه الله وغيرها.

اهتمام الأئمة عليهم السلام بزائريهم

س٢: كيف يشمل الإمام المعصوم عليه السلام زائريه برعايته الكريمة وهو في مرقده الشريف؟

ج٢: المعصومون الأربعة عشر عليهم السلام هم سادة المؤمنين وقادتهم، وقد قال الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ**﴾[1]. فهم عليهم السلام بنصّ القرآن الحكيم الصدّيقون والشهداء وقال سبحانه في حقّ الشهداء: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[2] وهناك روايات كثيرة صريحة في أنّ الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين لا فرق بين موتهم وحياتهم، وأنّهم يشهدون زائريهم ويبصرونهم، ويسمعون

(١) سورة الحديد: الآية ١٩.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٦٩.

سلامهم وكلامهم، ويردّون السلام عليهم[1] ويشفعون إلى الله في قضاء حوائجهم، فلا عجب مع ذلك كلّه أن يشمل الزائرين لطفهم وعنايتهم.

من زارهم وجبت له الجنة

س٣: ورد في ثواب زيارة بعض الأئمة الأطهار عليهم السلام بأنّ من زارهم وجبت له الجنة، فهل يأتي الفوز بالجنة بهذه البساطة؟

ج٣: للجنة طريق، كما أنّ للنار طريقاً أيضاً، ومن المعلوم أنّ من يسلك أحد الطريقين يصل بالنتيجة إلى المنتهى وهو واضح، والرسول الأكرم وأهل بيته المعصومون هم الأدلاّء على الجنّة والهادون إلى سلوك طريقها، وزيارتهم طريق إليها، كيف لا وهم الذين فرض الله على الناس محبّتهم وطاعتهم، وفي الحديث الشريف: «**المرء مع من أحبّ**»[2] وزيارتهم تعبير حيّ عن محبّة الزائر ومودّته لهم والتزام صريح بأخلاقهم وسيرتهم عليهم السلام.

(١) البحار: ج٩٧ ص٢٥٧ الباب١٣ حديث ١ـ١٧ وج٩٨ ص٥١ الباب٢٦ حديث ١ـ٦٣.

(٢) مصباح الشريعة: ص١٩٤ ورسائل الشهيد الثاني: ص٣١٩.

مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام

س٤: ورد في بعض كتب الزيارات أنّ مرقد الإمام الكاظم عليه السلام كان منفصلاً عن مرقد الإمام الجواد عليه السلام وكان كلّ مرقد ينفرد بقبّة مستقلّة ومبنى خاصّ به، فكيف تمّ دمج المرقدين الشريفين، ولماذا، ومتى؟

ج٤: نعم، ذكر الشيخ الصدوق ذلك في بعض كتبه، ثم بعد ذلك ـ من أجل الحاجة الملّحة الناتجة من كثرة الزائرين والوافدين ـ تمّ توسيع الحرم الشريف ليشمل المرقدين الطاهرين في مكان واحد تسهيلاً على الوافدين والزائرين، كما وتمّ أخيراً وبهمّة المؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام تجديد الضريح والشبّاك المقدّس وتوسعة الحرم الشريف توسعة أكثر بكثير من التوسعة السابقة والحمد لله ربّ العالمين.

هتك العتبات

س٥: في فترات من التاريخ الغابر، تعرّضت بعض العتبات المقدّسة للهتك والتجاسر من قبل أعداء أهل البيت عليهم السلام وكان التصوّر لدى بعض المؤمنين بأن تصدر كرامات ومعاجز من الأئمة الأطهار عليهم السلام لوقف الهتك والتعرّض، فلماذا لم يحصل ذلك؟

ج٥: عدم حصول ذلك يرجع إلى أمور كثيرة نشير إلى بعضها:

أ: كان ذلك امتحاناً للمؤمنين واختباراً لهم، وصقلاً لعقائدهم وجلاءً لولائهم ومحبّتهم.

ب: وإمهالاً للظالمين المتجرئين على المؤمنين، وازدياداً في طغيانهم وظلمهم، وتشديداً لعقابهم وعذابهم.

جـ: واعتباراً واتعاظاً للمعاصرين والقادمين من حسن عاقبة المؤمنين وسوء خاتمة المعتدين الظالمين، وغير ذلك، وقد أشار القرآن الحكيم إلى العديد من أمثال ذلك، ومنها قول الله تعالى: ﴿**إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذابٌ مهين**﴾[1] وقد قرأت سيدتنا زينب الكبرى هذه الآية الكريمة ليزيد بن معاوية حين شمّتها بقتل أخيها الإمام الحسين عليه السلام.

باب المراد وباب الحوائج

س٦: عرف عن الإمام الجواد عليه السلام بأنه «باب المراد» وعن الإمام الكاظم عليه السلام بأنه «باب الحوائج» فكيف اختصّ كلّ من الإمامين بهذه الصفة رغم أنّ جميع الأئمة الأطهار عليهم السلام يقضون حوائج الناس ويعطون مرادهم بأمر الله تعالى؟

ج٦: إنّ النبي الأكرم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام هم وحدهم

(١) سورة آل عمران: الآية ٧٨.

الذين جعلهم الله الوسيلة إليه فقال سبحانه: ﴿**وَابْتَغوا إِلَيْهِ الْوَسيلَةَ**﴾[1]. وروي عنهم في تفسيره «**الائمة هم الوسيلة الى الله تعالى**»[2]، إذن: فكلّهم باب المراد وباب الحوائج إلى الله عزّ وجل، إلاّ أنّه اختصّ من بينهم الإمام الكاظم عليه السلام بكونه باب الحوائج إلى الله سبحانه، والإمام الجواد عليه السلام بأنه باب المراد.

وذلك لأنّ الامام الكاظم عليه السلام مع كثرة عياله ووفرة أولاده ذكوراً وإناثاً كان قد حرمه العباسي هارون من العيش مع أسرته وذويه، وزجّ به في السجون، وظلمات المطامير، وقيّده بالقيود وأثقله بالأغلال والسلاسل فيها، وذلك أعواماً عديدة، ودهراً طويلاً، ذكر بعض المؤرخين بأنها بلغت أربعاً وعشرين سنة، كلّ ذلك والإمام صابر محتسب على طول الفراق وصعوبته، وضيق السجن ومشاقّه، فجازاه الله تعالى أن جعله باباً للحوائج، لم يقصده أحد بحاجة إلا ورجع مقضيّة حاجته إن شاء الله.

وكذا الإمام الجواد عليه السلام فإنّه اختصّ بلقب «باب المراد» لأنّه قد اغتيل بسقي السم على يد المعتصم العباسي وهو في ريعان شبابه ومقتبل عمره وأيّامه، لا لشيء إلاّ لأنه بيّن حكم الله تعالى

(١) سورة المائدة: الآية ٣٥.

(٢) التفسير الاصفى: ج١ ص٢٧٣.

وأوضح حدّاً من حدوده، فعوّضه الله سبحانه عن ذلك بأن جعله باباً للمراد، لم يزره أحد إلاّ وبلغ مراده ببركته عليه السلام.

آية الله العظمى

س٧: في زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام نقرأ: «السلام عليك يا آية الله العظمى»[1] وكذا في زيارة الإمام الجواد عليه السلام نقرأ: «السلام عليك أيها الآية العظمى»[2] وقد اصطلح على إطلاق لقب «آية الله العظمى» على أصحاب السماحة مراجع التقليد، فهل هناك توافق في الحالتين؟

ج٧: الإمام أمير المؤمنين وكذا الإمام الجواد كبقية الأئمة من أهل البيت عليهم السلام في عظمة الروح والأخلاق، وكبير الشأن والمقام، وحسن السيرة والفعال، ورفعة المكارم والمحاسن، آية عظمى، دلّت دلالة كبرى على الله تعالى وعلى جلاله وجماله، وعظمته وكماله، فهم في هذا اللقب الأصل والجذر، ومراجع التقليد فيه الغصن والفرع.

(١) المزار للشيخ محمد بن المشهدي: ص٢٠٦.

(٢) البحار: ج٩٩ ص٢١.

أين قبور الأنبياء

س٨: المعروف أن عدد الأنبياء والمرسلين مائة وأربعة وعشرون ألف، فأين هي قبورهم ومراقدهم؟

ج٨: هناك في الحديث الشريف ما يدلّ على أن كلّ مسجد بني على الأرض فهو موطىء قدم نبيّ أو وصي[1]، فإذا كان لوطئ قدمهم هذا الأثر، فلا يبعد أن يقال: ربّما يكون كلّ مسجد حاوياً على قبر لنبي من الأنبياء، ومحتضناً لمرقد وصي من الأوصياء.

مراقد الأنبياء في بلاد الشام

س٩: تنتشر في بعض بلاد الشام (سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين) قبور ومراقد بعض الأنبياء، فما مدى صحّة هذه القبور؟

ج٩: لا بعد في صحّتها، وفي مفروض السؤال لا بأس بالزيارة رجاء، علماً بأنّ مثل هذه الأمور الشهرة فيها حجّة.

طول النبي شيث عليه السلام

س١٠: يوجد في بلدة «النبي شيث» بالقرب من مدينة بعلبك في لبنان مرقد النبي «شيث» ويبلغ طول القبر٢٠ متراً، فهل كان النبي

(١) الكافي: ج٣ ص٣٧٠.

المذكور بهذا الطول؟

ج١٠: زيادة طول القبر لا يثبت لزوم طول الجسد، الذي يتضمّنه المرقد الشريف، مع ملاحظة ما ورد: من أنّ جسم الإنسان في الأزمنة القديمة كان أطول بالنسبة إلى طول الإنسان الفعلي في هذا الزمان.

مراقد في القطبين والمحيطات

س١١: هل هناك احتمال بأن تكون قبور بعض الأنبياء في دول أفريقية أو أمريكية، أو في الجزر النائية في المحيطات، أو في القطب الشمالي أو الجنوبي؟

ج١١: الإحتمال قائم، ولكن لا حجيّة فيه ما لم يثبت في هذا المجال شيء من ذلك بدليل قاطع.

صلاة الجماعة وعلاج مضايقة الزائرين

س١٢: في بعض العتبات المقدّسة تقام صلوات الجماعة. وفي هذه الحالة تكون المضايقة متبادلة، بمعنى أن الزائرين يضايقون المصلّين، والمصلّون يضايقون الزائرين، فما هو المخرج من هذا الحرج؟

ج١٢: مع توسعة أطراف المراقد المقدسة والأروقة الشريفة

يحصل المخرج من هذا الحرج، ويتمّ عبره راحة الزائرين، وسلامة المصلّين في كلّ من الصلاة والزيارة إن شاء الله تعالى.

عقد القِران في العتبات

س١٣: جرت العادة لدى البعض بأنّهم يعقدون قرانهم داخل إحدى العتبات المقدّسة بنية التبرّك، فما رأي سماحتكم؟

ج١٣: لا بأس بذلك، وهو يوجب البركة والسعادة إن شاء الله تعالى، وخاصة مع استلهام الزوجين من سيرة صاحب المرقد الشريف وأخلاقه الكريمة في الحياة الزوجية، من احترام متقابل، وتعامل كريم، وتحابب وتوادد، وتوافق وتفاهم.

التجارة في المدن المقدسة

س١٤: يتّجه البعض إلى المدن المقدسة (سواء كان زائراً أو مقيماً) وذلك بهدف التجارة والكسب المادّي، فما رأي سماحتكم؟

ج١٤: الإسلام دين الدنيا والآخرة، ودين الماديات والمعنويات، ودين الجسم والروح، ولذلك فإنّه كما يحرّض على زيارة المعصومين والاقتباس من معنوياتهم فكذلك يحرّض على التجارة والاكتساب بالحلال من الرزق، ويحبّذ الانسان المؤمن الذي يجمع بين الاثنين ويقول: ﴿**وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي**

الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ﴾[1] وعليه فالتجارة والكسب بالحلال إلى جانب الزيارة أمر محبوب وجيّد. نعم، إن الإسلام يذمّ من يتغافل عن المعنويات وينهمك في طلب الماديات ويتناسى الزيارة على حساب التجارة ويقول: ﴿**فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ**﴾[2].

الحوزات العلمية في مكة والمدينة

س١٥: إن معظم الحوزات العلمية قد أنشئت في المدن المقدّسة التي تحتضن مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام فلماذا لا توجد حوزات علمية في مكّة المكرّمة حيث الكعبة المشرّفة، وفي المدينة المنوّرة حيث الحرم النبوي الشريف والبقيع الطاهر؟

ج١٥: أنشئت الحوزات العلمية بجوار مراقد الأئمة المعصومين وذراريهم عليهم السلام استمداداً من الله تبارك وتعالى بوجاهتهم ووساطتهم، واستشفاعاً إلى الله سبحانه بمنزلتهم ومقامهم، فإنّهم الوجهاء عند الله عزّ وجل، والشفعاء لديه، والوسيلة اليه، وإنّهم

(١) سورة البقرة: آيات ٢٠١ـ٢٠٢.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٠٠.

أبواب علم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمناء سرّه، ومستودع حكمته، وذلك كما في الحديث الشريف المأثور عن النبي الأكرم: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة والحكمة فليأتها من بابها**»[1] وقد كانت حوزات علمية عامرة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، لكن المضايقات في عهد الوهابية قوّضتها، ويأمل الجميع بفضل الله تعالى وتوفيقة إقامة حوزات علمية كالتي في النجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، وقم المشرفة، بجوار حرم الله تعالى والكعبة المعظمة في مكّة المكرّمة، وبجوار حرم الرسول الأكرم ومرقده الشريف في المدينة المنوّرة، فنسأل الله أن يوفّق الجميع لإنشاء ذلك وتأسيسه وإدارته إن شاء الله تعالى.

المضائف في العتبات المقدسة

س١٦: على غرار «المضيف» الموجود حالياً في صحن الإمام الرضا عليه السلام لإطعام الزائرين في ظهر كلّ يوم على مدار السنة، لماذا لا توجد مضايف مماثلة في المشاهد المشرفة الأخرى؟

ج١٦: في التاريخ وفي كُتب المقاتل أنّ الإمام الحسين عليه السلام عندما نزل بكربلاء اشترى الأرض من عشائر بني أسد المجاورة

(١) الاحتجاج: ج١ ص١٠٢.

أربعة فراسخ في أربعة، وأجازهم التصرف فيها بشرط أن يضيّفوا زوّاره ووافديه، وأن يقوموا بإطعامهم ورعاية شؤونهم[1] وهذا ممّا يحث على إيجاد مضايف متعددة في كلّ الأعتاب المباركة، تقوم بتقديم الخدمات التبرعية والخالصة لكل الزائرين والوفدين فإنّه رغم وجود بعض المضايف للزائرين إلا أنّها قليلة وغير كافية، فينبغي تكثيرها وتعميمها إن شاء الله تعالى.

قبر الحوراء زينب عليها السلام

س١٧: أين مرقد الحوراء زينب عليها السلام، هل هو في دمشق الشام أم في القاهرة، ولماذا يوجد لها مرقد في المدينتين المذكورتين؟

ج١٧: اختلفت الروايات في مدفن الحوراء السيدة زينب عليها السلام على أنّ مرقدها الطاهر وقبرها الشريف هل هو الموجود في دمشق الشام أو الموجود في مدينة القاهرة؟ غير أنّ المشهور والذي استقرّ عليه رأي بعض المحقّقين من الفقهاء والعلماء أنّه هو الموجود في دمشق الشام وقد ظهرت منه المعاجز والكرامات الكثيرة المؤيدة لذلك، وأنّ الموجود في القاهرة هو للسيدة زينب المعروفة بأمّ كلثوم.

(١) مجمع البحرين: ج٤ ص٢٩.

قال الإمام الشيرازي الراحل قدس سره في كتابه «الدعاء والزيارة»: «ذكر بعض المطّلعين أنّه كان للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث بنات كلهن يسمّين بزينب ويلقّبن بأم كلثوم: الكبرى دفنت في الشام، والوسطى دفنت في مصر، والصغرى دفنت في المدينة، وقد توفّيت في زمان الإمام الحسين عليه السلام. ومن الجدير زيارة كلّ واحدة منهن»[1].

صندوق القبر الشريف

س١٨: في داخل ضريح كلّ إمام معصوم عليه السلام يوجد الصندوق الموضوع على القبر الشريف، فهل الجسد الطاهر داخل هذا الصندوق، أم تحته مباشرة، أم تحته بعدة أمتار؟

ج١٨: المكان الطاهر الذي يضمّ الجسد الشريف ويحتضنه في مراقد المعصومين وأبنائهم عليهم السلام يكون عادة تحت الصندوق بعدّة أمتار، وإنما جُعل الصندوق رمزاً له وعلامة عليه.

استبدال الموالين بالمخالفين

س١٩: إذا تم إخلاء المدن المقدسة من ساكنيها الموالين لأهل

(١) الدعاء والزيارة: ص٩١١ طبعة دارالعلوم.

البيت عليهم السلام وحلّ محلهم أناس ينصبون العداء لأهل البيت عليهم السلام، فما هو موقف من يرغب في الزيارة من المؤمنين؟

ج١٩: لقد تكررت هذه التجربة المرّة في طول تاريخ الأعتاب المقدسة، والمراقد المطهرة، وحاول الحكام الظالمون طمس آثارها واعفاء معالمها، ومطاردة الموالين ونفيهم منها، والنكال بالزائرين وصدّهم عنها، وذلك بشتى الطرق، وبأقسى الأساليب القمعية، مع فرض عقوبات مادية وغيرها، وجعل ضرائب مالية ومعنوية، كما هو موجود الآن في بعض المدن المقدسة والأعتاب الطاهرة التي يحكمها الظالمون، ومع ذلك كان الأئمة الأطهار يحرّضون على الزيارة وتحمل الأخطار ومواجهتها، وكان كذلك يفعلون ويفعل المؤمنون الموالون.

استبدال المسلمين بغير المسلمين

س٢٠: إذا تمّ إخلاء المدن المقدسة من ساكنيها المؤمنين، وحلّ محلهم أناس من غير المسلمين، وصبغوا تلك المدن بالمظاهر الغربية، فماذا سيكون موقف المؤمنين؟

ج٢٠: إنّ حزب البعث الكافر وعلى رأسه الطاغية صدام حاول طمس كلّ المعنويات الإسلامية، وإلغاء كل المظاهر الدينية للمدن المقدسة والعتبات المباركة، فجلب إليها الخمور والفجور، وفتح

فيها النوادي والملاهي، وصبغها بالمظاهر الغربية، ومحا عنها الظواهر الإسلامية، وترصّدت عيونه وجواسيسه المتديّنين والمؤمنين، وكلّ من يزاول الطقوس الدينية والاسلامية، ويقوم بزيارة المراقد المطهّرة، والروضات المباركة وألقت القبض عليهم، وأودعتهم السجون والمطامير، وقضت على كثير منهم بسبب التعذيب القاسي، وسقي السم المميت، ومع ذلك كان موقف المؤمنين موقف حزم وعزم، وموقف تحدٍّ ومجابهة، وموقف عز وشرف، حيث فضّلوا الموت بعزّة على الحياة بذلّة، ولم يتركوا زيارة الإمام الحسين عليه السلام ولا سائر الأئمة المعصومين وأبنائهم الطاهرين، وكذلك يفعلون.

الزيارة بعد إزالة آثار القبر الشريف

س٢١: إذا تكرّر الظلم على إحدى المدن المقدسة وقام الظالمون بتكرار ما فعله أسلافهم الإرهابيون: من إعفاء الآثار الدالّة على القبر الشريف والمرقد الطاهر ـ كما فعل ذلك هارون العباسي والمتوكّل بكربلاء المقدسة ـ فما هو السبيل إلى زيارة الإمام المعصوم عليه السلام؟

ج٢١: جاء في التاريخ أنّ هارون العباسي قطع السدرة التي كانت علامة لمرقد الإمام الحسين عليه السلام فشمله حديث رسول

الله ﷺ: «**لعن الله قاطع السدرة**»[1] وإنّ المتوكّل العباسي دمّر كل أثر يدلّ على قبر أبي عبد الله عليه السلام وأمر بحرث الأرض وكرابها، وبفتح الماء عليها وإغراقها، فلم تجترئ حيوانات الحرث والكراب على الدنوّ من المرقد الطاهر، ولم يجسر الماء الطاغي والغزير على غمر الأرض وطمسها. وعليه، فمحاولات تحويل الأرض المقدسة، والعتبة الطاهرة إلى مزرعة يضيع في ثناياها المرقد الطاهر، أو بحيرة يعوم فوقها القبر الشريف، كانت قائمة وفاعلة ومع ذلك تحدّى المؤمنون طواغيت عصرهم وتصدّى الزائرون لمجابهة الموانع والحواجز، وأدّوا الزيارة رغم الأخطار والأضرار، ورغم الهواجس والمخاوف، وكذلك يفعل المؤمنون، ويعمل الزائرون لو تكررت تلك المحاولات اليائسة، والمناورات الفاشلة، وما عساها تتكرر، فقد ولّى عصر الجهل والاستبداد ونحن على أعتاب عصر العلم وتكريم العلماء إن شاء الله تعالى.

زيارة الرؤساء للعتبات

س٢٢: في العرف الدبلوماسي، جرت العادة أن يتمّ تنظيم برنامج رسميّ لزيارة الملك أو رئيس الجمهورية من قبل الدولة

(١) البحار: ج٤٥ ص٣٩٨ ح٧.

المضيّفة له، وفي بعض الحالات يتمّ إدراج زيارة المرقد المطهر للإمام المعصوم عليه السلام ضمن ذلك البرنامج، فما رأي سماحتكم في مثل هذا الطرح؟

ج٢٢: إن إدراج زيارة المرقد الطاهر للإمام المعصوم أو أحد ذويه وأبنائه عليهم السلام في برنامج زيارة الرؤساء والزعماء والشخصيات العلمية والسياسية من طرف البلد المضيف موضوع جيّد، أليس من برنامجهم زيارة مؤسّس الدولة، أو مفجّر الثورة، أو الجندي المجهول، ووضع الزهور والأكاليل على قبره أو فوق رمزه تعظيماً لشخصيته وتقديراً لإنجازاته؟ ومن هو أعظم شخصية من المعصوم عليه السلام وأكبر إخلاصاً منه، وأكثر خدمة وإنجازاً للبشرية؟ كيف لا وهم أئمّة الهدى، ومصابيح الدجى، وأعلام التقى، وذوي النُّهى، وأولي الحجى، وكهف الورى، وورثة الأنبياء، والمثل الأعلى، والدعوة الحسنى، وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى، بهم يفتح الله، وبهم يختم، وبهم ينزّل الغيث، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، كلامهم نور، وأمرهم رشد، ووصيتهم التقوى، وفعلهم الخير، وعادتهم الإحسان، وسجيّتهم الكرم، وشأنهم الحق والصدق والرفق، وقولهم حكم وحتم، ورأيهم علم وحلم وحزم. إن ذكر الخير فهم أوله وأصله، وفرعه ومعدنه، ومأواه ومنتهاه، وزائرهم يقتبس من نورهم.

ويتنوّر بعلمهم وحكمتهم إن شاء الله تعالى.

حال الجسد المبارك

س٢٣: لاشكّ أن نبش القبر حرام وخاصّة قبر الإمام المعصوم عليه السلام ولكن لو فرضنا ـ جدلاً ـ بأنه قد تمّ نبش قبر أحد الأئمة الأطهار عليهم السلام فكيف سنجد حالة الجسد المبارك؟

ج٢٣: في الحديث الشريف: «**إن الله حرّم على الأرض لحوم الأنبياء وأوصيائهم**»[1] فلا تخون الأرض أجسادهم، ولا تقربهم بسوء، لأنّهم الأمانة السماوية، والحجّة الربّانية، وقد تحقق معنى هذا الحديث الشريف على أرض الواقع مراراً وتكراراً بالنسبة إلى مواليهم ومحبّيهم كالحر الرياحي، والشيخ الكليني، والشيخ الصدوق، والعلامة المجلسي وغيرهم وغيرهم قدس سرهم فكيف بهم عليهم السلام؟ وكنموذج على ذلك ومؤيّد لما نحن فيه: ما اشتهر أخيراً من ظهور جسد النبي «حيقوق» سالماً طرياً كأنه قد مات في ساعته، وذلك في قصّة معروفة.

الزائر وجواب السلام

س٢٤: في زيارتنا للأئمة الأطهار عليهم السلام نسلّم عليهم مراراً

(١) منهج الرشاد لمن اراد السداد، للشيخ جعفر كاشف الغطاء: ص٥٦٤.

وتكراراً، فهل يمكن أن نسمع الرد حسياً ولو لمرة واحدة؟

ج٢٤: نعم، هناك في التاريخ قصص عديدة عن المؤمنين الذين ذهبوا إلى زيارة الإمام المعصوم عليه السلام، ومثلوا في روضته المباركة، ووقفوا عند المرقد الشريف، وقالوا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فتلقّوا الجواب من عند المعصوم وسمعوه بآذانهم، بل جاء في بعض النماذج من هؤلاء المؤمنين أنّهم كانوا يرون المعصوم بأمّ أعينهم، فيسلّمون عليه، ويسمعون الجواب منه، ويلمسون ترحيبه ولطفه، وتحيته وتكريمه.

زيارة أمين الله

س٢٥: وُصفت زيارة «أمين الله» بأنّها أحسن الزيارات متناً وسنداً، فهل يعني ذلك بأن باقي الزيارات المعروفة أضعف متناً وسنداً؟

ج٢٥: «الأحسن» معناه: أن غيره «حسن» وذلك لأن التفضيل بمعنى وجود المادة في الطرف، وليس «أحسن» مقابل الضعيف، وهذا واضح. وعليه: فالزيارات المأثور كلها «حسن» وهناك فيها ماهو «أحسن».

السرور لزائر سامراء

س٢٦: ورد في معنى كلمة سامراء بأنه «سرّ من رأى» فهل

السرور هنا مادّي أو معنويّ، وهل السرور هنا خاصّ بمدينة سامراء فقط؟

ج٢٦: لقد سمّيت البلدة الجديدة التي بناها المعتصم العباسي باسم «سرّ من رأى» كناية عن جمالها وجاذبيّتها، ثم خفّفت إلى «سامراء» وأمّا السرور الحاصل من رؤيتها فهو في نفسه روحي ومعنوي، إذ السرور أمر نفسيّ وإنّما عوامل هذا السرور هي التي قد تكون معنوية كالنظم والجمال، وقد تكون مادية كطيب الهواء واعتدال المناخ، وكانت سامراء تحتوي على عوامل السرور بكل من قسميه: المادي والمعنوي، وذلك كما جاء في تصريح من الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام في وصف هذه البلدة: سامراء، حيث قال عليه السلام: «**أخرجت إلى سر من رأى كرها، ولو أخرجت عنها أخرجت كرهاً... لطيب هوائها، وعذوبة مائها، وقلّة دائها**»[1] هذا السرور كلّه قبل أن تصبح سامراء مزار أئمّة ثلاثة معصومين: الإمام الهادي، والإمام العسكري، حيث يزار قبرهما الشريف، ومولانا بقية الله تعالى الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، حيث يزار سرداب غيبته، وأما بعد أن تشرّفت سامراء بهذه المزارات، فالسرور المعنوي بالزيارة فيها عظيم وعظيم جداً.

(١) مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٢٥ حديث٢٠٦٤٣.

مزار الأنبياء في مسجد السهلة

س٢٧: ورد في كتب الأدعية والزيارات بأنّ مسجد السهلة هو بيت النبي «إدريس»، والنبي «إبراهيم»، ومسكن النبي «الخضر»، فهل يمكن اعتبار هذا المسجد المبارك مزاراً لهؤلاء الأنبياء؟

ج٢٧: نعم، إنّ مسجد السهلة ـ مضافاً إلى أنّه من المساجد المعروفة والمعظّمة في الإسلام ولدى المسلمين ـ هو مقام، بل مزار لهؤلاء الأنبياء العظام، لأنّ الأنبياء المذكورة أسماؤهم وغيرهم ممن لم تُذكر أسماؤهم إما قد مرّوا بهذا المسجد وصلّوا فيه، وإما قد رحلوا عن الدنيا ورقد بعضهم أو سوف يرقد فيه، وهذا مما يدلّ على جواز اتخاذ مقبرة الأنبياء والأولياء مسجداً، كما قال تعالى: ﴿**لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً**﴾[1].

زيارة المؤمنين لربهم

س٢٨: يروي أهل الحديث بأنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنة. فما مدى صحّة هذا الحديث؟ وما المقصود بزيارة المؤمنين للربّ والذي يبدو ـ في ظاهره ـ مخالفاً للاعتقاد الحقّ القائل بأن الله تعالى ليس بجسم حتى لا يكون له حيّز أو

(١) سورة الكهف: الآية ٢١.

جهة، ومكان أو منزل، فلا يعقل الإشارة إليه، كما لا يمكن رؤيته لا في الدنيا ولا في الآخرة؟

ج٢٨: أجاب الإمام الرضا عليه السلام على هذا السؤال، وقال في بيان معنى الحديث الشريف ما يلي:

«قال أبو الصلت: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: إنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنة؟ فقال: **يا أبا الصلت إنّ الله فضّل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة**، وجعل طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال: «**من يطع الرسول فقد أطاع الله**» وقال: «**إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله**» وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله**» **ودرجة النبي صلى الله عليه وآله أرفع الدرجات، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى**»[1].

وبهذا الاسلوب الحكيم، والاستدلال المتين من كتاب الله العظيم، وسنة الرسول الأكرم، أجاب الإمام الرضا عليه السلام على هذا

(١) الوسائل: ج١٤ ص٣٢٥ حديث ١٩٣٢٠.

السؤال، وأوضح غامضه، ورفع الإبهام عنه بما ينسجم مع الواقع المستقيم، ويتطابق مع الاعتقاد الحقّ. وهذا ما يذكّرنا بالحديث الشريف المروي عن الرسول الأكرم في حقّ أهل بيته المعصومين القائل: «**لا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم**»[1].

(١) صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ص٢٧٢.

مستحدثات المسائل

الناقل الكهربائي للزوار

س١: يوجد في المطارات «الناقل الكهربائي المتحرّك» لنقل المسافرين والأمتعة، فهل يجوز استحداث مثل هذا الناقل داخل العتبات المقدسة لتسهيل تنقل الزوّار وخاصّة كبار السن منهم والعجزة والمعاقين؟

ج١: يجوز وهو جيّد فيما إذا كان سبباً لتسهيل زيارة الزائرين وتيسير تنقّلهم في أروقة الروضات المباركة وأفنيتها المطهّرة، وخاصّة في الصحن الشريف والطرق المؤدّية إليه.

مهابط الطائرات

س٢: في المباني العالية والمعروفة بـ «ناطحات السحاب»، توجد ـ عادة ـ مهابط لطائرات الهليكوبتر، فهل يجوز استحداث مثل هذه المهابط على أسطح البيانات المحيطة بالعتبات المقدسة؟

ج٢: لا مانع من استحداث أمثال ذلك في المباني العالية التي

تُبنى في العتبات المقدسة كفنادق وأسواق ونحوهما فيما إذا لم يكن ذلك هتكاً لقداسة العتبات المقدسة، ولا مزاحماً للأجواء الهادئة المفروض توفّرها للحوزات العلمية المتواجدة فيها، اذ من المتعارف عند الأمم المتقدّمة حظر أجواء المدينة العلمية والروحية على الطائرات تفادياً لأصواتها وأزيزها، كما أنهم يمنعون من وجود معامل أو شركات تُحدث الضوضاء والضجّة فيها، وكذلك لا يسمحون للسيارات والقطارات أن تستعمل داخل البلدة أبواقها.

طوابق عُلوية للزوّار

س٣: هل يجوز بناء طوابق علوية متكررة أو تحت الأرض حول الأضرحة المشرفة لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الزائرين خاصة في المناسبات الدينية المختلفة؟

ج٣: يجوز مع مراعاة الفاصلة اللازمة بين الضريح المقدّس وبين الطوابق المتعدّدة، المحاطة به والملتفّة حوله، وذلك بحيث يتناسب مع قدسية المكان وشرافة المحل، ويتلاءَم مع رفاه الزائرين وضمان أمنهم وسلامتهم.

الزيارة من الجوّ

س٤: ما حكم زيارة الإمام المعصوم عليه السلام من طائرة هليكوبتر تحلّق حول الحرم المقدس؟

ج٤: يجوز فيما لو كان ذلك بما يتناسب مع القدسية المذكورة ولا يخدش صفو الأجواء الروحية والعلمية المستوجبة للهدوء والسكون، وعدم الضوضاء والصخب.

زيارة الانسان الآلي

س٥: إذا أرسل الزائر «إنساناً آلياً» لأداء مراسم الزيارة بالنيابة عنه في إحدى العتبات المقدسة، فهل يحصل على ثواب الزيارة؟

ج٥: الثواب يدور مدار الإرادة والشعور، والتوجه والانتباه، والخشوع والخضوع في الزيارة، وأمثال ذلك لا تحصل في الإنسان الآلي، نعم للإنسان ترغيب الآخرين في الزيارة وبذل مصارف الزيارة لهم، فإنه يشترك في ثواب زيارتهم إن شاء الله تعالى.

الاعتداء الظالم على مرقد العسكريين عليهما السلام

الاعتداء لم يكن الأوّل

س١: الاعتداء الآثم الذي وقع على مرقد «الإمامين العسكريين عليهما السلام» في مدينة سامراء المقدسة صباح يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شهر محرم الحرام من عام «١٤٢٧ هـ» هل كان الأوّل من نوعه، أم هناك اعتداءات أخرى وقعت على مدى التاريخ المنصرم؟

ج١: الإمامان الهمامان العسكريان عليهما السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وقرباه، وقربى الرسول الأكرم مفروض من الله تعالى مودّتهم واحترامهم على جميع المسلمين، بل على جميع الناس وكلّ البشر قاطبة:

أما على جميع المسلمين: فلقول الله تعالى مخاطباً رسوله الكريم: ﴿**قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[1]. فعن

(١) سورة الشورى: الآية ٢٣.

سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «لما نزلت: ﴿**قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولدهما»[1] والإمام الهادي والإمام العسكري عليهما السلام من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ومن قربى الرسول.

وأما على جميع الناس وكلّ البشر قاطبة: فلأنه قد تعارف بينهم أنّهم يحترمون الشخصيات المتفّوقة، ويكنّون المودة والولاء للعظماء العباقرة، الذين خدموا الناس والبشر جميعاً وذلك تقديراً لما قدّموا إليهم من خدمات علميّه وإنسانية، ومن هو أكبر خدمة وأعظم منّة من الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام على الناس، إذ هم عليهم السلام مصدر العلم وموئله، وموطن الإنسانية ومعدنها، وتلك آثارهم العلمية وخدماتهم الانسانية تدل على ذلك دلالة الشمس في وضح النهار.

وعليه: فالاعتداء الآثم الذي وقع على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام ـ وإن لم يكون هو الأوّل من نوعه، حيث كانت اعتداءات مشابهة وقعت من ذي قبل ـ إلا أنه لا يمكن أن يكون من مسلم بل ولا من شخص له شيمة من الإنسانية.

(١) شواهد التنزيل للحاكم الحنفي النيسابوري: ج٢ ص١٣٠.

معجزة دفع الاعتداء

س٢: يتساءل البعض: لماذا تظهر معجزة ـ أو كرامة ـ من الإمامين عليهما السلام لدفع الاعتداء الآثم عن المرقد الشريف؟

ج٢: ليس من قوانين الحياة ولا من سنن الكون التي أودعها الله تعالى فيهما: إظهار المعجزة والكرامة في كلّ حادثة وواقعة، اذ لو كان كذلك لكان نوعاً من إجبار الناس وإكراههم على الصلاح، ولما بقي معنى لكلمة «الاختيار» في الإنسان، بل لانسدّ طريق الامتحان والاختبار في وجوه الناس مع ان الله تعالى يقول: ﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ**﴾[1]، أي: لا يمتحنون ولا يختبرون؟ وعليه: فليس من سنن الكون ظهور المعجزة والكرامة دائماً وأبداً، مضافاً إلى ما قيل: من أنّ المواد المتفجرة التي زرعها الآثمون في المرقد الشريف، والكيفية التي تمّ زرعها، كانت بحيث يمكنها هدم الروضة المباركة هدماً كاملاً وتسويتها بالتراب تسوية تامّة، فهذا الذي بقي من الروضة المباركة لا يخلو من معجزة.

(١) سورة العنكبوت: الآية ٢.

ماذا وراء الاعتداء

س٣: هل المقصود بالاعتداء الآثم كان مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، أم الهدف كان أبعد من ذلك وأكبر؟

ج٣: لا شيء أكبر من الاعتداء على حرمات الرسول وحرمات أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، الذين نطق القرآن بطهارتهم وعصمتهم بقوله سبحانه: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[1]، والذين أقرّ لهم التاريخ بالعظمة والشموخ، وخضع لهم الكون إجلالاً وإكباراً، فالاعتداء عليهم جريمة لا تغفر، وجريرة لا تُستر، وعنف قاسٍ، وإرهاب أسود، ووحشية وبربرية ليس فوقها وحشية وبربرية، والمقاصد الأخرى المستهدفة من هذا الاعتداء الغاشم هي دونه في الآثار والأهمية.

الاستنكار والاحتجاج

س٤: بعد وقوع الاعتداء الآثم على المرقد الشريف، امتدّ الاستنكار والاحتجاج على طول البلاد الاسلامية وعرضها، فهل كان ذلك كافياً، أم أن المسؤولية تجاه ذلك الاعتداء كان من

(١) سورة الاحزاب: الآية ٢٣.

المفروض أن تكون بصورة أخرى، وكيف؟

ج٤: استنكر الجريمة النكراء، واستبشع الأمر الفضيع من الاعتداء الغاشم والفعل الآثم، كل من له شمّة من الانسانية، وذرة من نزاهة الضمير وسلامة الوجدان، ولكن لم يكن الاستنكار وكذلك التنديد والاستبشاع ـ رغم كونه واسعاً وممتداً، وقوياً وصارماً ـ في مستوي الفاجعة، كيف وقد جاء الاعتداء لينال من عظمة أهل بيت الذين كتب الله تعالى لهم العظمة، وفرض على الجميع لهم المحبّة والمودّة، والاتباع والطاعة، وجعلهم أسوة الخلق وقدوة الناس في المكارم والمحاسن بل هم أصلها ومعدنها، وأساس كل خير وبركة، وموطن العلم والفضيلة.

ما لم يكن متوقعاً

س٥: لماذا ـ برأي سماحتكم ـ ارتفعت اصوات الاستنكار للاعتداء الآثم من رؤساء ومسؤولين كبار غير مسلمين في الدول غير الإسلامية، وهو أمر لم يكن متوقعاً؟

ج٥: قلنا فيما سبق: إنّ كلّ من له شمّة من الإنسانية، وذرة من نزاهة الضمير وسلامة الوجدان ـ وإن كان غير مسلم ـ لا يستطيع الإقرار على هذا الاعتداء الغاشم؛ ويندفع بفطرته السليمة، وطبيعته البرئية إلى استبشاعه واستنكاره والتقبيح لمرتكبيه والتنديد

بمسببيه المنسلخين عن الإنسانية، والبعيدين عن الكرامة والشرف ولذلك جاء الاستنكار من الجميع وعبر كل الوسائل.

مع المراجع العظام

س٦: في يوم الاعتداء الآثم، قمتم بزيارة أصحاب السماحة المراجع العظام[1] في مدينة قم المقدسة، فما هي أهم الوصايا والتوجيهات التي خرج بها ذلك الاجتماع المبارك؟

ج٦: المراجع العظام هم الوكلاء العامّون لخاتم أوصياء الرسول: الامام المهدي عجل الله فرجه، فهم بعد الإمام المهدي عليه السلام، المعزّون بهذه الفاجعة الكبرى، التي تطاولت على قمم الإنسانية، وفخر البشرية، وهدمت أضرحة والد الإمام المهدي عجل الله فرجه وجدّه، ومقام

(١) ورد خبر الزيارة في مجلة «النفحات» ـ العدد ٧ ـ محرم وصفر ١٤٢٧هـ وهؤلاء المراجع هم:
١: آية الله العظمى، الشيخ الوحيد الخراساني.
٢: آية الله العظمي، السيد محمد الشاهرودي.
٣: آية الله العظمى، السيد محمد تقي الطباطبائي القمي.
٤: آية الله العظمى، الميرزا جواد التبريزي.
٥: آية الله العظمى، الشيخ لطف الله الصافي.
٦: آية الله العظمى، السيد صادق الروحاني.

غيبته، فكان من الجدير تقديم العزاء إليهم، والاشتراك معهم في إعلان التنديد بالاعتداء الآثم، وتوصية الجميع بالصبر والتصابر، والتحلّم والتماسك، وذلك لإحباط مؤامرات الآثمين، ومخططات المعتدين، وإفشال أهدافهم الخبيثة، ونواياهم السيّئة، التي كانوا قد قصدوها من وراء اعتدائهم الغاشم واستهدفوها من جريمتهم الظالمة النكراء.

إعادة تعمير المرقد

س٧: في موضوع إعادة تعمير المرقد الشريف المهدم، ماهو السبيل للتأكد من أن تمويل مشروع التعمير سيتمّ بأموال حلال خالصة، لا من أموال مشتبهة، فضلاً عن أموال حرام؟

ج٧: كلّ أصحاب الضمائر الحرّة، وجميع ذوي الوجدان السليم، وقاطبة أهل التدِّين والصلاح، وجُلّ ملاّك الدخل الطيب والحلال، يتمنّون التشرّف في الاشتراك والمساهمة في إعادة بناء وتعمير مراقد ذرية الرسول الأكرم وقرباه المطهرين، الذين أمرالله تعالى بمودّتهم وطاعتهم، وإجلالهم وإكرامهم، في حال حضورهم وحياتهم، وكذلك بعد استشهادهم وارتحالهم، بتشييد البناء على قبورهم الطاهرة، وإقامة القباب على مراقدهم المباركة، وتعهّدها وزياتها، واستعدادهم لذلك وفي خالص أموالهم ليس

فقط بتعمير وتشييد مراقد أهل البيت عليهم السلام في سامراء، بل حتى تجديد بناء واعادة قباب مراقد ورضات أئمة أهل البيت عليهم السلام في البقيع أيضاً.

تبرعات غير المسلمين

س٨: إذا تبرع المسؤولون غير المسلمين أو مؤسّسات وجميعات وهيئات غير إسلامية لإعادة تعمير المرقد الشريف أو المساهمة في هذا المشروع، فما هو الموقف الشرعي من هذا التبرع ومن هذه المساهمة؟

ج٨: قال الله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللهِ**﴾[1] وفي المؤمنين والمسلمين من فيه الكفاية للقيام بهذه الأمور، والاضطلاع في إنجازها وإتمامها.

الزيارة أثناء التعمير

س٩: من المتوقع أن تستغرق عملية إعادة تعمير المرقد الشريف حوالي ٥ سنوات. فإذا تمّ إغلاق المرقد الشريف لهذا الغرض، فما هو السبيل الأمثل لزيارة المؤمنين للمرقد الشريف خلال هذه

(١) سورة التوبة: الآية ١٧.

الفترة؟

ج٩: يمكن أن يتمّ التعمير بصورة متجزئة ومرحلية، وذلك بأن يقوم المهندسون والمعماريون بتخطيط شامل وكامل، لتجديد البناء وتعميره، ولكن مع وضع برنامج للبناء والتعمير التدريجي المرحلي، ولقطعة عقيب قطعة من الكلّ، وجزء وراء جزء من المجموع، والعمد إلى الباقي الذي قد شمله التخطيط العام ولم يشمله البرنامج التدريجي المرحلي للإنجاز فلم يخضع للبناء والتعمير، أو خضع وانتهى بناؤه وتعميره، فيعمد إلى مثله فيفتح أبوابه في وجوه الزائرين، ويفكّ مصراعيه أمام الوافدين، وبهذا الأسلوب وأمثاله يمكن الجمع بين تجديد البناء والتعمير، وبين استقبال الزائرين والوافدين.

أتباع اهل البيت وإدارة المرقد

س١٠: المعروف أنّ إدارة مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام ليست بأيدي أتباع أهل بيت عليهم السلام فهل من سبيل لتحقيق هذا الامل؟

ج١٠: نعم ـ ينبغي أن يكون كذلك، وسوف يتمّ التصويت عليه في القانون بإذن الله تعالى.

الحوزات العلمية في كل مكان

س١١: المعروف، تاريخياً أنّ مدينة سامراء المقدّسة، كانت ـ قبل مائة عام أو أكثر ـ مركزاً للحوزة العلمية بعد أن انتقل إليها من النجف الأشرف، المجدد الكبير، المرجع الديني الأعلى، المغفور له، الإمام السيد محمد حسن الشيرازي قدس سره ولا تزال آثار الحوزه العلمية ماثلة للعيان حتى يومنا هذا، فكيف يمكن إعادة الحياة إلى الحوزة العلمية في تلك المدينة المقدسة، إلى جانب إعادة تعمير المرقد الشريف؟

ج١١: قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة رقم أربعين من نهج البلاغة: «**لا بدّ للناس من أمير... يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلّغ الله فيها الأجل، ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو، وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القويّ، حتى يستريح برّ، ويستراح من فاجر**». ونحن نسأل الله تعالى ونرجوه أن يقيّض للعراق الجريح والعراقيين المظلومين، حكومة برة عادلة، وقوية مقتدرة، توطّد الأمن في ربوع البلاد وتنشر العدل بين الناس، وتفتح أبواب الحرية الإنسانية والنشاطات الثقافية والتوعوية في وجوه الشعب المسلم، حتى يستطيع أتباع أهل البيت من نشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام المعبّرة عن ثقافة القرآن الحكيم،

والمجسّدة لتعاليم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وفتح حوزات علمية في كلّ محافظات العراق وجميع مناطقها، في سامراء وغيرها، وبثّ ثقافة السلم والسلام، والتعارف والتعاون، واحترام الآخرين واكرامهم، وإكبار الشخصيات العلمية والدينية وإجلالهم، وفي مقدّمتهم الرسول الأكرم وأهل بيت عليهم السلام. والاهتمام بمراقدهم وروضاتهم، وبنائها وتشييدها، والاحتفاف بقاصديهم والآمّين اليهم، والاهتمام بزائريهم والوافدين عليهم، من كل أقطار الارض وجميع فجاجها.

منع تكرّر الاعتداء

س١٢: كيف السبيل للتصدي لمحاولات اعتداء ممثالة قد يرتكبها الأعداء ضد مقدسات أهل البيت عليهم السلام؟

ج١٢: أفضل طريقة للتحصين، وأجمل سبيل للصدّ عن تكرار مثل هذه المحاولات الجبانة التي لا تصدر عمّن يتصف بذرّة من الإنسانية ناهيك عن كونه مسلماً هو: نشر ثقافة القرآن الحكيم الداعية إلى الدخول في السلم كافة، وإلى أنّ المسلمين أمّة واحدة، وأنّ المومنين إخوة بررة، وأيضاً نشر ثقافة الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين المستقاة من الوحي، والنابعة من القرآن الحكيم، الآمرة بالتحابب والتراحم، والتعاطف والتكاتف، والتعاون على البرّ والتقوى، وعدم التعاون على الإثم والعدوان، والمحرضّة

على توقير الشخصيات العلمية والدينية، وتقدير آثارهم المعنوية والمادية، واحترام بيوتهم ومزاراتهم، التي وصفها الله تعالى في كتابه الحكيم بقوله سبحانه: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ**﴾[1]. فإنّ نشر الوعي والثقافة الصحيحة: ثقافة القرآن الحكيم والرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين كفيل لرفع المستوى الفكري للأمّة، وضامن للعيش جميعاً بسلم وسلام إن شاءالله تعالى.

(١) سورة النور: الآية ٣٦.

الفهرس

كلمة المؤسسة ٥
المقدمة ٧
مشروعية الزيارة ١٣
العتبات تشدّ إليها الرحال ١٨
مراقد أبناء الائمة عليهم السلام ١٩
الزيارة والترفيه ٢١
الأجر على قدر المشقة ٢١
دخول العتبات بدون وضوء ٢٢
الزيارة بدون وضوء ٢٢
صلاة الزيارة ٢٢
الزيارة ثم صلاة الزيارة ٢٣
صلاة الزيارة في محلها ٢٣
صلاة الزيارة في المنـزل ٢٣
الصلاة باتجاه الضريح ٢٤
الصلاة أمام الضريح ٢٤
النوم في العتبات المقدسة ٢٥

الوصول إلى الضريح ٢٥
أوقات الزيارة ٢٥
أيام الزيارة ٢٦
التدافع لتقبيل الأضرحة ٢٦
أصحّ الزيارات ٢٧
الزيارة الحضورية ٢٧
اعتزال المجتمع ٢٨
المشتاق للزيارة ٢٨
وقوع النظر على النساء ٢٩
اللمس والاحتكاك ٣٠
إذن الدخول ٣٠
الترتيب أفضل ٣١
طلب الحاجة من المعصومين عليهم السلام ٣١
آداب الزيارة ٣٢
دفن الميت في العتبات المقدّسة ٣٢
النظر إلى الأضرحة والقباب ٣٤
الصلاة عند الضريح ٣٤
إجتماع الزيارات ٣٤
المعصوم وثواب الزيارة ٣٥
السلاح الشخصي ٣٥
الضريح في ظهر الزائر ٣٦

نذورات الزوار ٣٦
المعايـير الشرعية للتوسعة ٣٧
بناء القبر المهدوم ٣٧
نبش قبر المعصوم ٣٨
ضريبة «قطع اليد» للزيارة ٣٩
زيارة السافرات ٣٩
الزائر بين السافرات ٤٠
الزيارة داخل الضريح ٤٠
الضريح القديم ٤٠
الأضرحة المتشابهة ٤١
التبرّك بالأضرحة المتشابهة ٤١
نموذج الضريح والتبرك به ٤٢
زيارة الحرم النبوي الشريف ٤٣
حدود الروضة النبوية الشريفة ٤٣
المسجد النبوي نفس الروضة المباركة ٤٣
روضة من رياض الجنة ٤٤
الجفاء المحرم ٤٤
كيف نزور الرسول صلى الله عليه وآله ٤٥
مرقد فاطمة الزهراء عليها السلام ٤٧
أين مرقد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ٤٧
إخفاء القبر لماذا؟ ٤٧

أين يتجه زائر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ٤٨
تعاهد القبر الشريف بالقرآن ٤٩
زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٥١
السماء تبكي أمير المؤمنين دماً ٥١
الوصية بإخفاء القبر ٥٢
كيفية ظهور القبر الشريف ٥٣
القبر الذي ادّخره نوح عليه السلام ٥٣
قرين الأنبياء ٥٤
ثواب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ٥٥
مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام في البقيع الطاهر ٥٧
هدم قبور البقيع ٥٧
أين يكون إذن الدخول ٥٨
إعادة بناء البقيع ٥٨
البقيع والبناء الجديد ٥٩
أئمة البقيع غرباء ٦٠
ثواب زيارة أئمة البقيع ٦٠
زيارة الإمام الحسين عليه السلام ٦٣
مدفن الرأس الشريف ٦٣
أوّل من زار الإمام الحسين عليه السلام ٦٣
اتخاذ كربلاء وطناً ٦٤
بين زيارة وارث وعاشوراء ٦٥

عاشوراء غير المشهورة ٦٦
زيارة عاشوراء وثوابها ٦٦
الإمام الحسين عليه السلام ومن يقيم شعائره ٦٧
الزيارة مع احتمال القتل ٦٩
إذا شئت النجاة ٦٩
زيارة الأربعين ٧٠
هل تتكرّر معجزة الحائر ٧١
الزائر من بعيد ٧٢
الزيارة المطلقة والمخصوصة ٧٣
زيارة السيد عبدالعظيم الحسني ٧٣
المسؤولية تجاه الزائرين ٧٥
الأئمة المعصومون وزيارة الإمام الحسين عليه السلام ٧٥
بين الكعبة المشرفة وكربلاء المقدسة ٧٧
أفضلية كربلاء ٧٧
أهمية الافضلية ٧٨
الأفضلية وواجبنا تجاهها ٧٩
ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام ٧٩
زوّار الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة ٨٠
الإستشفاء بالتربة الحسينية ٨٣
الشفاء في تربة الإمام الحسين عليه السلام ٨٣
تربة كربلاء ٨٣

الاستشفاء من جميع الأمراض ٨٤
مقدار تربة الشفاء ٨٥
لماذا حالات الشفاء قليلة ٨٥
بين التربة والأدوية ٨٧
بيع التربة وشراؤها ٨٨
التربة لأهداف أخرى ٨٨
زيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام ٨٩
ثواب زيارة الإمام الكاظم ٨٩
ثواب زيارة الإمام الجواد ٩٠
زيارة الإمام الرضا عليه السلام ٩٣
غريب الغرباء ٩٣
زيارة الإمام الرضا والإمام الحسين عليهما السلام ٩٤
زيارة الامام الرضا عليه السلام والعمرة المندوبة ٩٤
الإمام الرضا عليه السلام يتحف زائريه ٩٥
ماذا يقال في زيارة الإمام الرضا عليه السلام ٩٦
الإمام الرضا عليه السلام وحوائج زائريه ٩٧
كيف يزور المجاور الإمام عليه السلام ٩٨
بين جبلي طوس ٩٩
زيارة العسكريين عليهما السلام ١٠١
ابتهاج زائر العسكريين وانشراحه ١٠١
ثواب زيارة العسكريين ١٠٢

الدعاء عند العسكريين ١٠٣
زيارة الإمام الحجة عجل الله فرجه ١٠٥
سرداب الغيبة والزيارة ١٠٥
كيف سيرحل الإمام الحجة عليه السلام عن الدنيا ١٠٧
الحياة السعيدة ١٠٨
الإمام الحجة عليه السلام والدفن ١٠٨
زيارة الإمام الحجة لأجداده المعصومين عليهم السلام ١٠٩
متى يزور الإمام الحجة مراقد أجداده ١٠٩
برنامج زيارات الإمام الحجة ١١٠
مراقد أبناء الأئمة وأحفادهم عليهم السلام ١١٢
أبناء الأئمة وقبورهم المنتشرة في الأرض ١١٢
الحوائج عند أبناء الأئمة عليهم السلام ١١٣
المرقد الذي لم يثبت له أصل ١١٣
كرامات القبور الطاهرة ١١٤
زيارة النوّاب الأربعة ١١٥
بين أصحاب الإمام الحسين والنواب الأربعة ١١٥
النوّاب الأربعة بعد مماتهم ١١٦
الحوائج والحسين بن روح ١١٧
معاني بعض الجُمل والكلمات من بعض الزيارات ١١٩
الدرجة والوسيلة والمقام المحمود ١١٩
جوائز السائلين ١٢٠

منـزلة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ١٢١
أهل الدنيا رغبوا عنهم ١٢٢
وارث الانبياء والمرسلين ١٢٤
المستودع عند الإمام الكاظم عليه السلام ١٢٥
العمى والهدى ١٢٦
العيش السعيد ١٢٧
المختصّ بكرامة الله ١٢٨
التحية والسلام ١٢٩
السلام على الإمام الحجة عجل الله فرجه ١٣٠
الملائكة والعتبات المقدسة ١٣٣
الملائكة المحدقون بالعتبات المقدسة ١٣٣
عدد الملائكة المحدقين بالمراقد الشريفة ١٣٤
أفواج الملائكة تتغير ١٣٦
التدخل الغيبي للملائكة ١٣٧
الملائكة وزوّار الائمة عليهم السلام ١٣٨
مهمة الملائكة في العتبات المقدسة ١٤٠
نصائح أبوية ١٤١
لكبار السدنة ١٤١
لكبار المسؤولين ١٤٢
لسائقي السيارات والقطارات والطائرات ١٤٣
لطلبة العلوم الدينية ١٤٤

للتربويين والمدرّسين ١٤٤
لأصحاب حلقات الدرس ١٤٥
لمسؤولي دور السينما والمسارح ١٤٦
للقائمين على صيانه العتبات ١٤٧
لقرّاء القرآن والمؤذّنين ١٤٧
لقارئي الزيارة والمصائب ١٤٨
لأصحاب الفنادق ١٤٩
لرجال الأمن والشرطة ١٤٩
لضباط الجوازات في المطارات والحدود ١٥٠
للعريسَين أثناء شهر العسل ١٥٠
للقاطنين في المدن المقدسة ١٥١
لمن يريد تغيير مكان ولادته ١٥٢
للمرضى الذين يستشفون بالأئمةعليهم السلام ١٥٢
لمن يدفنون أمواتهم في العتبات المقدسة ١٥٣
للمتسوّلين في المدن المقدسة ١٥٤
للذي يرى أن الزيارة شرك ١٥٤
لمن يرتكب المحرّمات في المدينة المقدسة ١٥٥
للذين يستهزئون بزوار العتبات المقدسة ١٥٦
للذي يريد الشر بالعتبات المقدسة ١٥٧
للنساء المتبرجات في العتبات المقدسة ١٥٨
للأثرياء الذين يعرضون عن الزيارة ١٥٩

للذين يقرؤون الفاتحة دون الزيارة ١٦٠
للذين لا يزورون العتبات المقدسة ١٦١
للذين يزورون بعض الأئمةعليهم السلام ١٦٢
للذين يزورون العتبات المقدسة كسواح ١٦٤
مسائل متفرقة ١٦٥
آثار الزيارة وانعكاساتها ١٦٥
اهتمام الأئمةعليهم السلام بزائريهم ١٦٦
من زارهم وجبت له الجنة ١٦٧
مرقد الإمامين الجوادينعليهما السلام ١٦٨
هتك العتبات ١٦٨
باب المراد وباب الحوائج ١٦٩
آية الله العظمى ١٧١
أين قبور الأنبياء ١٧٢
مراقد الأنبياء في بلاد الشام ١٧٢
طول النبي شيثعليه السلام ١٧٢
مراقد في القطبين والمحيطات ١٧٣
صلاة الجماعة وعلاج مضايقة الزائرين ١٧٣
عقد القِران في العتبات ١٧٤
التجارة في المدن المقدسة ١٧٤
الحوزات العلمية في مكة والمدينة ١٧٥
المضائف في العتبات المقدسة ١٧٦

قبر الحوراء زينب عليها السلام ١٧٧
صندوق القبر الشريف ١٧٨
استبدال الموالين بالمخالفين ١٧٨
استبدال المسلمين بغير المسلمين ١٧٩
الزيارة بعد إزالة آثار القبر الشريف ١٨٠
زيارة الرؤساء للعتبات ١٨١
حال الجسد المبارك ١٨٣
الزائر وجواب السلام ١٨٣
زيارة أمين الله ١٨٤
السرور لزائر سامراء ١٨٤
مزار الأنبياء في مسجد السهلة ١٨٦
زيارة المؤمنين لربهم ١٨٦
مستحدثات المسائل ١٨٩
الناقل الكهربائي للزوار ١٨٩
مهابط الطائرات ١٨٩
طوابق عُلوية للزوّار ١٩٠
الزيارة من الجوّ ١٩١
زيارة الانسان الآلي ١٩١
الاعتداء الظالم على مرقد العسكريين عليهما السلام ١٩٣
الاعتداء لم يكن الأوّل ١٩٣
معجزة دفع الاعتداء ١٩٥

ماذا وراء الاعتداء ١٩٦
الاستنكار والاحتجاج ١٩٦
ما لم يكن متوقعاً ١٩٧
مع المراجع العظام ١٩٨
إعادة تعمير المرقد ١٩٩
تبرعات غير المسلمين ٢٠٠
الزيارة أثناء التعمير ٢٠٠
أتباع اهل البيت وإدارة المرقد ٢٠١
الحوزات العلمية في كل مكان ٢٠٢
منع تكرّر الاعتداء ٢٠٣
الفهرس ٢٠٥